

بَيِّنَاتُ الْغَافِلِينَ وَشَارِحُ الْجَاهِلِينَ

عَمَّا يَقَعُ لَهُمْ مِنَ الْخَطَايَا حَالَ نِلَاؤِهِمْ كِتَابَ السُّمُومِ

تَأليف

أبي الحسن علي بن محمد السبزوئي الصفاقتي

(4053 / 1118 م)

تقديم وتصحيح

محمد الشاذلي النيفر

حقوق الطبع محفوظة للناسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلاته وسلامه على اشرف المرسلين
ورضاه عن آله واصحابه وعنا به اجمعين

تقدمة

خير ما يعني به كتاب الله جل جلاله ، فهو مصدر الهداية البشرية عامة فالأخذ به مأمّن من العثار في الحياة المليئة بما يؤدي الى الانهيار في مهاوي الانقراض كما اصاب الامم السالفة التي اصبحت اثرا بعد عين .

ومن سبل العناية به تلاوته تلاوة صحيحة لان تلك التلاوة على الوجه الاكمل توقظ الاحساس وتنمي الشعور الحي الباعث على الاصلاح الفردي والجماعي .

وللمحافظة على التلاوة الصحيحة الف العلماء مؤلفات عديدة قصدوا بها تقويم اللسان حتى يكون القرآن جاريا عليه بصحة تامة لانه لا تحصل الغاية من تلاوة القرآن الا اذا كان قارئه قد تمكن من معرفة الاشياء المطلوبة في تجويده .

وفي طالعة هذه المؤلفات المعنية بالتجويد مؤلف قيم كتبه عالم صرف حياته كلها لخدمة القرآن وهو الشيخ ابو الحسن علي النوري الصفاقسي وكتابه هذا سماه : (تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطا حال تلاوتهم لكتاب الله المبين) .

لهذا رأينا ان ننشر هذا الكتاب من اقرب الوجوه الموصلة الى النفع به لكافة القارئین تعميما للفادة ، وذلك بالعناية بتصحيحه دون اضافة شيء الى النص الاصلي لان المقصود منه تخفيف قراءته على كل من يريد تصحيح تلاوته ، لان تلك الاضافات لها مكانها في الكتب التي هي للذين يريدون التوسع والافاضة ، اما هذا الكتاب فان مؤلفه قصد من ورائه ان يكون في متناول العموم فحفاظا على هذا الغرض النبيل راينا اخراجه مصححا بدقة وعناية مكثفين بذلك راجين ان يكون النفع به عميما حتى تستقيم الالسن بكتاب الله الكريم وتتلوه كما انزل على اشرف المرسلين وبذلك يكون الكتاب الكريم حين التذکر والتلاوة في مأمن من التحريف .

وتعويد الالسن بالاستقامة في النطق له انعكاسات حميدة على استقامة اللغة وتقويم اللسان ، وتعويده على الفصاحة في الدرس والخطابة وبذلك يكون التأثير على النفوس لان موسيقى الكلام في تأثيرها تفوق ما يحدثه النغم والالات اذ تتعدى الى القلوب فتمتلكها .

ففائدة هذا الكتاب تتعدى ما قصد منه الى اغراض كثيرة من اهمها المحافظة على النطق العربي الصحيح الذي يحفظ للغة جدتها ويبقي على نضارتها ويحافظ على رونقها الساحر .

واملنا في الله جل جلاله ان يجعل هذا العمل مقبولا منتفعا به مشكورا ومساهمة منا في خدمة الكتاب الكريم واداء بعض الواجب الذي تتقلده اعناقنا نحو حبل الله المتين الصلة بين الخلق ورب العالمين واکرم بها من صلة تربط بين الانسان والملا الاعلى .

وقد كان تصحيحه مشتركا اذ ساهم فيه مساهمة مشكورة العلامة المقري الاستاذ الشيخ عثمان العياري حيث توفرننا على العمل فيه طوال ابحاث اسبوعية من التدريس وذلك لتقويم اوده ونفي التحريف عنه ومراجعة نصوصه .

ونرجو من الله ان نكون موفقين في العمل الذي لا نرجو من ورائه الا رضا الله جل جلاله وخدمة كتابه المجيد وهي ان كانت متواضعة فلتعلقها بكلام الله العزيز ذات صبغة اصلاحية واثر تكويني محمود وتقويم لغوي للسان المضري .

والله ولي الاعانة والتسديد .

التعريف بالمؤلف

علي النوري

الحياة السياسية :

يعد العصر المرادي الذي عاشه الشيخ النوري من العصور التي اخذت تستعيد فيها البلاد التونسية مكانتها العلمية بعد ان أقفرت من المعرفة بسبب الفتن المتلاحقة سواء كانت من الخارج كالحملات الاسبانية او من الداخل مما ادى الى تلاشي الحكم الحفصي الذي دام في تونس مدة ثلاثة قرون وثمان وسبعين سنة .

وبالطبع ان تلك المدة الطويلة ادخلت الهرم على الدولة خصوصا بعد الانقسامات في البيت الحفصي نفسه ، وضعف الامراء الذين يتقلدون الملك حيث انهم لم يكونوا اهلا للامارة لخلوهم من التربية الصحيحة المؤهلة لهم لسياسة الدولة .

واعقب هذا الهرم والانقلاب عدم الاستقرار بسبب شغب الجند التركي الذي فتح تونس في سنة 981 حتى جاء رجل مصلح من الدايات وهو يوسف داي (1019 - 1047) الذي رأت الدولة في عهده استقرارا وبناء معالم لا يزال بعضها الى اليوم مثل جامع المعروف اليوم بجامع سيدي يوسف وما سيد دون بقية الدايات الا لان جانبه الاصلاحى ترك في نفوس الامة الاثر الطيب الحميد . حتى انهم الحقوه بالصالحين الذين لا تذكر اسماؤهم الا مقرونة بالسيادة .

ثم جاء العصر المرادي الذي عاشه الشيخ النوري فانه عاصر احد امرائها وهو الامير محمد باي ويعرف بحمودة باشا الذي امن البلاد رغم اسرافه في التكاية حين الجباية الا ان ذلك ادى الى تأمين السبل .

غير انه بعد ذلك عاصر فتنا كقطع الليل المظلم وسبب هذه الفتن الخلاف والتنازع على السلطة بين الباي والداي ثم الفتنة بين العائلة المرادية حيث تنازع السلطة الاخوان محمد باي واخوه علي وعمهما محمد الحفصي وتسلسلت الفتن الى ان انقرضت الدولة المرادية .

الحياة العلمية :

كان الاستقرار - وان لم يدم - عاملا من عوامل بعث الحياة العلمية وانهاضها من ركودها نسبيا وزاد على هذا الايناع العلمي ان الامراء كانوا انشأوا مدارس لدراسة العلوم الاسلامية سواء بالمحاضرة او ببعض المدن مثل الكاف وباجة والقيروان وقفصة وتوزر وقابس طوال مدة هذه الدولة المرادية وبالاخص في آخر ايامها مدة الامير محمد بن مراد باي .

وتوفر بسبب ذلك ظهور نخبة من العلماء في العلوم الاسلامية فمن العصر الذي قبله ابو الغيث القشاش (IO3I) وتاج العارفين البكري (كان حيا سنة IO37) وابو العباس احمد الشريف الحنفي .

ومن معاصريه في مرتبة شيوخه ابو العباس احمد الشريف الشهير بامام جامع دار الباشا الذي له رحلات الى الشرق في احداها توجه الى الحج اميرا للركب وكانت وفاته سنة (IO92) (I) .

ومن هذه الطبقة الشيخ المفتي علي النفاتي الذي استقل بالفتيا بعد رحلة الى الشرق (IO84) (2) .

ومنها العلامة الامام ابوبكر ابن الشيخ تاج العارفين الذي جمع بين العلم والدين حفيد الشيخ ابي الغيث القشاش (IO72) وقد ارخ وفاته الوزير السراج بقوله :

فمسك احاديثه عدها الهداة وقد ارخوه (الختام) (3)

ومنها الشيخ المفتي ابو الفضل المسراتي الفقيه النوازلي (IO85) (4)

في هذا الانتعاش المحدود نشأ وعاش المترجم له فكان الجو الذي يعيش فيه جوا علميا فلذلك امكن له ان يتلقى في تونس الا ان محبته العلمية لم تكتف بمن هم موجودون بتونس .

حياته :

ولد ابو الحسن علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي بمدينة صفاقس سنة (IO53) ويبدو ان عائلته لم تكن ثرية لانه حين اراد الذهاب الى تونس منعه ابوه وما ذاك الا خوفا عليه من الاحتياج وفعلما هو ما حصل له فانه لما ذهب الى تونس واخذ في التلقي عن علمائها اشتدت به الحاجة كما ذكره الشيخ مقديش في نزهة الانظار :

(I) شجرة النور الزكية ج I ص (306)

(2) النص المتقدم ج I ص (305)

(3) مسامرات الظريف ج I ص (114)

(4) شجرة النور ج I ص (306)

« سافر الى تونس واشتغل بالعلم ولم يكن بيده قوة مال فلما نفذ ما بيده اشتد به الحال حتى صار يشتري شيئاً يسيراً من التمر يغليه على بقية نار الطلبة ويشرب ماءه ليمسك به ريقه ويفعل به ذلك مرات فاذا انقطعت حلاوته اشترى شيئاً يسيراً غيره والطلبة يظنون انه طعام مثلهم وذلك حرصاً على العلم وتعقفاً كما قال تعالى : يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف .

ولما اطلع على حاله بعض اهل الخير من تونس عين له كل ليلة نصيباً من الطعام يبعث له به يقاته على جري عادة اهل الفضل من تونس المحمودة قل من يشاركهم فيها الا من تشبه بهم » (5) .

وتلقى في تونس عن علمائها ومنهم : عاشور القسنطيني منسوب الى قسنطينة احدى عواصم الجزائر رحل في البلاد ودخل السودان وكان من مدرسي الزيتونة (IO74) (6) ، ومنهم سليمان الاندلسي ومحمد القروي

ثم ان بعض اهل البر والصلاح ارسله الى مصر ليتلقى في الازهر المنهل المورد عمره الله وهناك توسع في الاخذ على المشايخ فمن اشهر مشائخه بمصر : محمد بن عبد الله الخرشبي وهو احد اعلام المالكية بمصر اعتنى بخليل فشرحه بشرحين كبير وصغير ، والصغير هو المطبوع وكان شيخ الازهر توفي سنة (II01) (7) ، وابراهيم بن مرعي الشبرخيتي احد مشاهير المالكية بمصر له كذلك شرح على خليل حافل مبسط واشهر كتبه شرح الاربعين النووية فقد طبع مرات والاقبال عليه متزايد توفي غريقاً بالنيل (II06) (8) .

وعلي بن علي الشبراملسي الشافعي القاهري (IO87) صاحب الحاشية على المواهب المدنية (9) .

ويحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله ابو زكريا الشاوي الجزائري صاحب التأليف العديدة منها شرح التسهيل (IO96) (IO) .

وابو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن ناصر الدرعي (IO85) احد مربي العلماء وله زاوية بالمغرب تخرج منها العديد من الذين كانوا يتلقون بها وقد مدحه احد تلاميذه وهو ابو الحسن اليوسي بداليتها المشهورة وقد سلك ابنه احمد الدرعي (II29) عين مسلكه فادار زاويته على السنة والافتداء بعمل اهل مكة والمدينة بالتمسك بالسنة (II) .

(5) نزعة الانظار لمقديش ج 2 ص 163

(6) من ذيل البشائر ص 98 ، والحلل السندسية ج 2

(7) سلك الدرر ج 4 ص 62 ونسبته هناك الخرشبي

(8) شجرة النور ج 1 ص 317

(9) الاعلام ج 5 ص 129

(IO) الاعلام ج 9 ص 214 ، ومعجم اعلام الجزائر ص 202

(II) النبوغ المغربي لقنون ج I ص 283 ، والاعلام وغيرها

واحمد بن احمد المعجمي الازهرري المصري (1086) مسند مصر ، له مشيخة (12) وقد سمع عليه ثلاثيات البخاري .

وعبد السلام بن ابراهيم اللقاني (1078) وهو صاحب الشرح الشهير على جوهرة والده المتن المعتمد في التوحيد وله غير ذلك من المؤلفات .

فهؤلاء من مشاهير عصره كما اخذ على غيرهم ، وهم البرهان المأموني وزين العابدين حفيد زكرياء الانصاري ومحمد بن محمد الافراني المغربي السوسي ، وعلي الخياط المغربي وجلال الدين الصديقي والشهاب احمد البشبيشي والشهاب احمد العناني الكناني واحمد السنهوري المالكي وابو بكر الشنواني وغير هؤلاء ممن ذكرهم في فهرسته (13) .

مدرسته :

يعد الشيخ النوري صاحب مدرسة خاصة تهتم قبل كل شيء بالقرآن من حيث صحة الاداء وقد كان انصرافه لهذا الجانب عظيما فصرف كل جهوده لذلك حيث انه اسس لهذا الغرض زاويته بصفاقس التي هي في الحقيقة مدرسة للقرآن كما انه اشتغل بذلك تدريسا وازاف الى ذلك جانبا من مؤلفاته .

والظاهر انه تأثر كثيرا بشيخه ابن الناصر الدرعي الذي اسس زاويته الشهيرة بالمغرب واشتهرت بالسنة . فاراد المترجم الذي اخذ عنه ان يكون له من الاثر ما لشيخه ولذلك اعتنى هو كذلك بجمع الكتب حتى كانت له مكتبة زاخرة كما اعتنى ابن شيخه بذلك .

ولكن المترجم اراد ان تكون مدرسته كدار القرآن لابن الجزري ولعل الباعث له على الاهتمام بالقرآن انه رأى الحاجة ماسة الى ذلك فان تونس بسبب ما انتابها من محن وفتن التي كادت تذهب بالعلوم أقفرت عرصاتها وانعدمت الدروس فاراد ان يعيد الى هذه البلاد مجادتها العلمية في الدين كما كانت في سالف عصرها في العصر الحفصي اين اينعت المعارف وظهر فطاحل العلماء الذين كان لهم التبريز في كثير من العلوم الدينية وغيرها ممن رفع اسم تونس عاليا . ولما تعذر عليه ان تكون مدرسته جامعة خصصها بما رآه اوكد من غيره .

ومن مشاهير تلاميذه ابنه احمد المتوفى في حدود (1150) قال في نزهة الانظار : اقام مقامه بالزاوية ابنه احمد فكان رحمه الله تعالى قائما بما قام به والده وكان حائزا من العلوم الدينية القدح المعلق عربية وفقها واصولا وحديثا وتفسيرا وقرائة وادبا وكان فصيحيا . وقد رحل الى المغرب فلقى الرجال بتونس والجزائر وتلمسان وفاس وارتحل الى المشرق كابييه فحج ولقي الاشياخ وصحب من الكتب الشيء الكثير فاكمل خزانة ابيه واكثر من كتب الادب .

(12) معجم المؤلفين ج 1 ص 152

(13) فهرس الفهارس للكناني ج 2 ص 86

وقد تخرج عليه الكثير منهم : محمد كمون قال مقديش كان عدلا ثقة .
ومحمد بن علي الفراتي ، ومحمد الحميري قال مقديش كان فقيها مقرئا واعظا
محدثا (II93) ودفن مع الشيخ النوري (I4) .

ومن اشهر تلاميذه الذين كانوا على منهجه وسيره الشيخ علي بن خليفة
بالتصغير(II72) كما هو ثابت بخطه في بعض اجازاته المساكني اقام بزواية شيخه
ولازمه واجازه المترجم ثم سافر لمصر اواخر القرن الحادي عشر فشارك شيخه في
بعض شيوخه ومنهم الحرشي والشبرخيتي واجازه في الصحيحين والمختصر وصحح
نسخته من شرحه - اي الشبرخيتي كما تلقى من غيرهما من علماء مصر .

قال مقديش : (I5) (وكان رجلا صالحا تقيا عفيفا متكلما محدثا مفسرا
واعظا عارفا بعلوم العربية بأسرها وباصول الفقه وفروعه) الى ان قال :

(ورجع لبلده مساكن فانشأ بها زاويته فكانت بقعة مباركة ولم تنزل عامرة
بطلبة الكتاب والسنة وبكل خير .

واحفاد الشيخ قائلون عليها فخرج منها فقهاء وصالحون وانشأ زيتونا
كثيرا اوقفه عليها قال بعضهم قصدنا الشيخ بالزيارة فقالوا لنا ذهب الى
الغروس بالمكان الفلاني فذهبنا لنجتمع عليه وكان ذلك عقب مطر فوصلنا المكان
فوجدنا الشيخ جالسا يمنع خروج الماء من الغروس فلمناه على ذلك فقال :

حبيب الي من دنياكم ثلاث : الغروس وملازمة الدروس ومحبة الملك
القدوس وقد حاكى بهذا الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو :

(حبيب الي من دنياكم النساء ، والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة) .
عن انس اخرجاه احمد في الزهد ، والحاكم في المستدرک وقال : صحيح على
شرط مسلم ، والنسائي ، والبيهقي في السنن) .

وذكر مقديش انه تلقى عنه الكثير ونبغ من تلاميذه العلامة الفقيه في
مذهب مالك حتى عد احد اعلامه قاسم المحجوب(II90) تولى رئاسة الافتاء بتونس.

وكذلك نبغ من تلاميذه ابو عبد الله محمد بن حسين الهدة السوسي (II97)
كما في تاريخ الشيخ الوزير احمد ابن ابي الضياف وقد رحل الشيخ الهدة
كشيخه علي بن خليفة وشيخ شيخه علي النوري الى مصر وهو صاحب الحاشية
المقروءة بتونس على الخطاب على ورقات امام الحرمين .

ولابن خليفة عقيدة في التوحيد منظومة شرحها الشيخ احمد الدمنهوري
وقد يارك الله في احفاده فمنهم والي سوسة سابقا احمد بللونة ووزير العدل
سابقا محمد بللونة واخوهما صديقنا عبد الرحمن بللونة المنتدب للتدريس بمكة
المكرمة وانما عرف احفاده الان بعائلة بللونة نسبة لاحدى جداتهم كما اخبرني
بذلك صديقنا عبد الرحمن بللونة

(I4) نزعة الانظار ج 2 ص 167

(I5) نزعة الانظار ج 2 ص 170

فمدرسة المترجم مدرسة كان لها الاثر الحميد في نشر القرآن والسنة والتوحيد. وألفقه في صفاقس وسوسة وقد انتقل البعض من تلاميذه الى تونس وهو الشيخ قاسم المحبوب الذي انتفع الناس بعلمه كما انتفعوا بابنيه عمر ومحمد فهذه المدرسة ممتدة الجذور بمن تسلسل من رجالها الذين تخرج عليهم الكثير في العلوم الاسلامية المتنوعة وما تتوقف عليه هذه العلوم من عربية وعلوم عقلية التي مزجها المتقدمون في سائر الفنون في القرون المتأخرة .

ويحكي الشيخ مقديش في نزهة الانظار ان سبب اضطلاع المترجم بالعبارة بنشر المعرفة الاسلامية هو انه لما تمكن من العلم ونال ما نال بواسطة رجال الازهر عرض عليه بعض الاثرياء من التجار التزوج بابنته فاستشار شيخه الشيخ يحيى الشاوي فاشار عليه باخذ القول فسمع من بعض الصالحين (نَوَّورُ المغرب) ومن ذلك الوقت اشتهر بالنوري فشر عن ساعد الجد للرجوع الى مسقط الرأس واستجاز شيوخه المتقدمين فجازوه بما جمعه في قهرسته فرجع الى تونس واستقر ببلده صفاقس فكان من اوعية العلم هناك واشتغل ببث العلم ونشر القرآن .

وعلى ثبوت هذه الحكاية في سبب رجوعه الى مسقط الرأس فانها لا تخرج عما ذكرناه من اخذ القول وان كان الشيخ مقديش ذكر ان الشيخ يحيى الشاوي اشار عليه بان يستشير صاحب الوقت في ميضاة الازهر بان يذهب اليها ويمكث الى ان ينقطع الناس عنها فاذا انفرد بها رجل واحد امره ان يستشيره لانه صاحب الوقت وان يفعل ما امره به فلما رأى صاحب الوقت استشاره وامثله ما امره به لان هذا الذي حكاه بعيد الوقوع جدا من جهات متعددة منها ان صاحب الوقت كيف لا يمكن الاجتماع به الا في ميضاة الازهر والميضاة كما هو معلوم مجمع الاقدار ومكان النجاسات فكيف يختارها صاحب الوقت ثم ان الامر لو وقع لحكاه الشيخ علي النوري فيما كتبه وبالخصوص وهو حريص على الكتابة وحريص على مثل هذا الامر .

ومما يزيد هذا الامر بعدا عن الازهان ان المترجم معروف بانه ينكر ما يذكره اهل الاحوال ويحمل عليهم حتى انه الى آخر حياته مستمر على نكران ما يصدر عن فقهاء الزمان فهو متفق تمام الاتفاق مع الشيخ علي بن عبد الصادق في انكار فعل فقهاء الزمان في حضرتهم .

وهذا هو المظنون به لان مثل هذه الامور البعيدة الوقوع والتي لم يرد بها قرآن ولا سنة كيف يسيغها وهو العامل لنشر القرآن والساعي في تعميم الازهان به ثم انه علاوة على ذلك يعد من المجددين في عصره العاملين في سبيل الاسلام والتعريف به تعريفا صحيحا .

ومع ما اشتهر به الشيخ النوري من احياء السنة يريد الشيخ محمود مقديش في نزهة الانظار ان يلزبه مع من ينتقدهم حيث يذكر ان وقف بخط المترجم على انه ذكر ما نصه :

« قال كاتبه لطف الله به قرأت على شيخنا الشيخ شرف الدين (ابن) شيخ الاسلام الانصاري من صحيح مسلم الخ ... وسمعت من شيخنا المعجمي

اول حديث من الشمائل بقراءة صاحبه علي الفرغلي واجازنا حفظه الله واجتمعت بالشيخ الصالح سيدي الشنواني - لعله أبو بكر - بعد زيارة سيدي احمد البدوي واخذت عليه الطريقة الاحمدية وتلقيت منه الذكر واخذت عليه الورد وهو أخذ عن قطب الزمان عن سيدي احمد الحامي اه كلامه رحمه الله .»

وعقب صاحب النزهة علي كلامه السالف بان هذا بعد ما كان ينكر عن اهل الحال واطاف الي ذلك ما قدمناه عنه من استشارته صاحب الوقت (I6)

وما استنتجه صاحب النزهة من انه رجع عن انكاره بسبب ما نقله عنه ، لا يتم له لان ما كتبه بخطه كتبه وهو يدرس بمصر وذلك في اوائل حياته ثم ان افكاره انما ابداه حين تصدر للتدريس والافادة بصفاقس ورأى ما عليه فقراء المتصوفة في زمنه وما يصدر عنهم من افعال هي بعيدة كل البعد عن الشريعة الاسلامية لما فيها من امور اذا عرضت علي قواعد الاسلام اباهما فانكاره متأخر علي ما كتبه .

ثم ما جاء بخطه لا يدل علي تراجع في شيء من انكار البدع المنافية للشرع لان ما ذكره من اخذه عن الشيخين شرف الدين والعجمي يفيد بان ما تلقاه عنهما هو من كتب السنة التي كان عليها وما ذكره عن الشنواني هو تلق للذكر والورد وذلك امر لا ينكره الشيخ وانما ينكر البدع والادعاءات التي يأبأها الاسلام اما التصوف الصحيح بذكر الله سبحانه وتعالى وما يتماشى وقواعد الاسلام فانه لا ينكره

فمدرسته مبنية علي الرجوع الي الاسلام الصحيح ومعرفة احكامه المقررة التي ينادي بها القرآن العزيز والسنة المطهرة كما هو مصرح به من الذين اجتمعوا به ودرسوا عليه وعرفوا طريقته ويتضح ذلك مما قاله بعضهم انه من العلماء العاملين الذين احبوا الاعتناء بالسنة ونشروا طريقة الاسناد وفي نشر طريقة الاسناد اخذ بطريقة المحدثين وهم متمسكون بالسنة اشد التمسك بعيدون عن البدع ومحاربون لها وهذا ما ظهر منه فعلا فان عصره المليء بالبدع وادعاء التصوف الكاذب قد دعاه كل ذلك ان يشدد النكير علي الذين اتخذوا التصوف مرتزقا يبتزون به اموال الناس ويجمعونهم علي البدع وربما علي المحارم حين يختلط الجنسان ويتخذ ذلك بعض المستهترين وسيلة لنيل مآربهم الحبيشة .

ونأخذ حبه للسنة والاشادة بها مما عرفه به الشيخ ابن خليفة في فهرسته بأنه الشيخ الفاضل المرابي الناصح الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي علي النوري الصفاقسي اجتمعت به سنة خمس وتسعين والف واقمت عنده خمس سنين واخذت عنه جملة علوم في خلالها واجازني ولم ار مثله رضي الله عنه وعنا به وله الاجازات الكثيرة والاطلاعات الغزيرة اطلع علي كثير من فهرسات الاكابر الجامعة لاسانيد المشايخ القرية العلاء الشرقية والغربية والحاصل ان شيخنا

النوري اعلى الله مقامه له الاعتناء بالاخذ عن مشائخه واتصال السند وقربه لان قرب السند قرابة الى الله تعالى والى سيد المرسلين (17)

الدفاع البحري :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم

ينال المصلحين الذين يقومون بثقیف الامة وانارة العقول بالاصلاح الصحيح ومقاومة البدع المنتشرة التي ملات العقول وصدت عن النظرة الصحيحة ينالهم ما ينال كل من ينادي بالاصلاح ويريد ان يخرج بالامة من سباتها اذ تتألب قوى الشر والانتفاعية والانتهازية فتكون اولاً حائلاً دون الاصلاح ثم بعد ذلك تنشر المخاوف وتدعي ان الاصلاح ولو كان دينياً هو يرمى من ورائه الى النفوذ متذرعين لذلك بالتاريخ ومتخذين بعض الحركات الاجتماعية التي استحوذت على السلطة حجة على ان الاصلاح ما هو الا ستار للاستحواذ على النفوذ

وهذا ما نال هذا الرجل المصلح المجدد حين لم يقتصر على التعليم وبث العلوم بل اضاف الى ذلك ما انشاه من سفن بحرية فانه لما رجع الى صفاقس وجد اهل بلده يشكون اعتداء سفن مالطة عليهم ففكر في انشاء هذه السفن لان هذه الجزيرة في عصرها السالف كانت مركزاً من المراكز المعدة للاغارة على السواحل الاسلامية في البحر المتوسط ، وهذه الجزيرة التي اصبحت تحت حكم فرسان القديس يوحنا قد اصبحت شجى في حلق البلاد التونسية فان الغزاة القاطنين بها لجأوا الى الغزو البحري فتشاور القوم في انشاء اسطول للدفاع فتمت الموافقة من اكثرية القوم فحققوا ما اتفقوا عليه وانشأوا هذه السفن للجهاد البحري فردت غائلة عيث العائثين من فرسان القديس يوحنا .

ان الغارات على غرب البحر المتوسط كانت متواصلة منذ عهد سالف على عصر الشيخ النوري فقد كان المتربصون للفرص ليعبرون على السواحل التونسية حتى انهم اتخذوا غار الملح مكنناً لهم مما اضطر الداى اسطامراد ان يبني حصون غار الملح ويصلح مرساهما ليصدهم عن الكمون بهذا المرسى وذلك اواسط القرن الحادي عشر الهجري وقد سبق لهذا الداى انه كان من قواد البحر الذين لهم مواقف مشهورة في جهاد الاعداء كما ذكره الوزير السراج في الملل السندسية . وقد ضعف الجهاد البحري في ايام شغل الدولة المرادية عن الاسطول التونسي فاشتهد جور اهل مالطة بالخصوص على مدينة صفاقس كما تقدم . فكان ذلك مدعاة للمترجم ان يتزعم تحقيق اسطول تونسي ذلك الاسطول الذي كان له الفضل في انقطاع الجور على البلاد وتحصيل الغنائم

وقد دعا ذلك الى الشك في نية تأسيس هذا الاسطول وما هي الغاية من ورائه وبالاخص انه تقوم به جماعة تتسم بالدين اذ كان رجال تلك السفن

(17) فهرست الشيخ علي بن خليفة باختصار ، وقد اعارنيها محققها الشيخ محمد محفوظ .

يأترون بأمره الشيخ محمد قوبعة وكان امامهم في الصلاة مع ما انضاف الى ذلك من الكيد والدس فصور الكائدون امر الشيخ التوري بأنه يرمي الى القضاء على الدولة وعللوا ذلك باقبال الناس عليه اقبالا جعلهم طوع امره ممثلين لما يصدر عنه وربطوا قيامه الاصلاحى بتاريخ ابن تومرت وما نتج عنه من قيام دولة الموحيدين وسقوط دولة المرابطين فخافه الامير والظاهر ان ذلك كان في دولة مراد بن حمودة المرادي (1076 - 1086) فارسل بازعاجه اليه ليسجن مع اتباعه فاعلمه سرا من اطلع على الامر فراسله في ذلك ففر من وجه طالبه وقصد زاوية الشيخ ابي حجة بين تونس وزغوان ريشما تهدأ العاصفة وقد تنكر حين فراره في زي امرأة .

وقد نجاه الله مما نال اصحابه فان المرسلين من قبل الامير المرادي اعتدوا على اصحابه بالنهب والسجن ولولا فراره لناله اشد مما نالهم ولكن الله سلمه بسبب ذلك الاختفاء ولم ينقطع عن الافادة حتى وهو في اختفائه وكان ذلك مدعاة لبراءته واعتقاده من يتصل بالمرادين فيه فشرحوا الامر للامير ووضحوا له جليلة الامر فاتضح ان انشاء تلك السفن لم يكن لحاجة في نفس يعقوب وانما لرد ضرر اولئك المغيرين الضاربين على السواحل التونسية الحصار البحري والمبالغين في النكاية في البلدان الواقعة تحت طائلة سفنهم فاتاه العفو فعاد الى صفاقس معززا مكرما فرجع الى دعوة الحق وخدمة الدين وانقطع عنه كيد الكائدين . فصفا له الجو ليعمل في سبيل الله ما كرس حياته من اجله من بث علم وجهاد لحماية ناحيته .

الاصلاح الصرف :

ونضيف لما ذكره المؤرخون من انصراف المترجم مخلصا للاصلاح فحسب ما يدل على اخلاص عمله لخدمة الدين بنشر الاسلام بين ربوع ناحيته والذب عنه انه عاش فترات ادت الى سقوط الدولة المرادية بسبب التنازع على الملك وهو في امة من الناس كانت طوع امره لو اشار عليها باطاحة امارة المرادين لاستجابات اليه متقادة لامره ولكنه لم يصنع من ذلك شيئا وهذا مما ينفي كسل التهم عن حركته الاصلاحية ويبرئها مما رميت به اذ انه لو اراد سلطانا لناله لان الدولة المرادية في اخريات ايامها لم تتوزعها فتنة الاخوين فحسب بل توزعتها فتن متعددة فالاخوان محمد بن مراد المرادي واخوه علي في فتن متواصلة كلما خمدت فتنة ظهرت اخرى ورغم محاولات الصلح بينهما واقتسام المملكة لم ينفكا عن حروبهما التي استنزفت مال الدولة واودت برجالها وحركت الاطماع وانضم الى الفتنة عههما محمد الحفصي وادى هذا الحلاف المستحکم الى تنمر الداي احمد شلبي مما اضطر الاخوين لقتاله وقد انهزما امامه الى ان وقع التغلب عليه باعانة صاحب الجزائر سنة (1097) ولولا تلك الاعانة لذهب ملكهما ادراج الرياح .

ثم بعد ثورة الداي احمد شلبي وانفراد محمد المرادي بالملك بعد مقتل اخيه علي كانت ثورة محمد بن شكر وقد تألب عليه في هذه الثورة ابن شكر وشعبان خوجة صاحب الجزائر وامير طرابلس حتى تمكن ابن شكر من تونس وصار محمد باي طريدا شريدا لكنه استعاد ملكه بسبب جور ابن شكر .

ان هذه الاحداث لو نبس فيها المترجم ببنت شفه تنبيء بانہ يريد انقاذ البلاد لاستجابات البلاد كلها الى مراده ولكنه لازم عمله الاصلاحى تاركا التدخل في شؤون السلطان ونعم ما صنع .

ثم ان الاحداث المؤذنة بسقوط الدولة المرادية لم تقف عند ذلك الحد بل تجاوزته الى المتولى بعده محمد باي المرادي المذكور وكذلك من جاء بعده لم يكونا اهلا للملك .

مرت هذه الاحداث المنذرة بانتهاء امارة المراديين ، وتغلب على الامارة ابراهيم الشريف وحركته في سكونها نحو هذه الاحداث فبراه الله مما قالوا فكانت حركة اصلاحية صرفة لم تشبها شائبة اخرى فبارك الله فيها حتى احييت العلوم الدينية في ربوع تونس وبالاخص في المحافظة على القرآن الكريم بحذقه واجادة تلاوته على الوجه الصحيح المقبول مما رفع ذكر تونس عاليا بين جيرانها .

قد اعاد هذا المجهود مع جهود اخرى هناك الى البلاد التونسية سمعتها فاصبحت عاصمتها مركزا من مراكز الاشعاع الاسلامي ورغم الاستعمار لم تفقد مكانتها تلك اذ حفظت على تونس وجارتها الجزائر وليبيا هذا الاشعاع ويوقر في نفوسنا ان المجهود ولو كان فرديا اذا صحبه الاخلاص فانه يستطيع ان تقوم عليه نهضات تعمر طويلا وتبقي على الامة كيانها المحافظ لها من التلاشي والذوبان .

كتبه :

تظافر مجهود المترجم على العمل في ميادين متعددة فكما استطاع ان يكون تلاميذ عديدين اصبحوا في عصره ومن بعده هداة مرشدين معلمين ناشرين للتعالم الاسلامية في كل مكان حلوا فيه كذلك استطاع ان يتجاوز عمله لسانه الى قلمه فالف تأليف مختلفة قصد بها نواحي خاصة فمنها ما يرجع الى القرآن ومنها ما يرسخ العقيدة في التوحيد ومنها ما خصه بالفقه ومن بينها ما حرر فيه احكام وقوت الصلاة والقبلة فالنواحي التي يضطر اليها المسلم ليتكون تكويننا اسلاميا صحيحا قد طبقها المترجم .

واشهر تأليفه ما كان خاصا بالقرآن فله في ذلك ثلاثة تأليف :

الاول : (تنبيه الغافلي وارشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطا حال تلاوتهم لكتاب الله المبين)

ويرمي هذا الكتاب الى اتقان التلاوة للقرآن كما انزل ليتجنب التالي اللحن في كتاب الله وهذا اللحن ليس تداركه يتكفل به النحو بل هو ما وراء ذلك فلذلك لما تكلم على مخارج الحروف وصفاتها تكلم عليها مجملة ثم اتبع ذلك بالكلام على الحروف مفصلة فاشبع الكلام على كل حرف ثم اتبعه بما يقع فيه من الخطأ كالهزمة المتحركة فانه بين ان الخطأ يقع فيها من اوجه منها :

تفخيمها ولا سيما عند حروف الاستعلاء وان بعض العجم يببالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة الى شبه الضمة وهو لحن فاحش لان الهمزة مرققه مطلقا .

ومنها تسهيلها في موضع التحقيق

ومنها تحقيقها في موضع التسهيل

ومنها اخفاؤها اذا كانت مضمومة او مكسورة

ومنها حذفها وحذف حرف المد

ومنها ابدالها ياء في مثل القلائد

وهكذا يتتبع اللحن في كل حرف مما يتضح به بعض اللهجات في النطق بالحرف كما جاء في حرف الذال . ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدي بهم من ابدالها دالا مهملا او زايا ولا تحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى

ومما ضمنه كتابه احكام النون الساكنة والتنوين والاستعاذة والبسملة والمشدد والفتات والوصل واحكام الوقف

الثاني : غيث النفع :

حرر في هذا الكتاب القراءات السبع التي ذكرها ابو القاسم الشاطبي وبين في كتابه هذا ما يتعلق بها وقد مشى على طريقة المختصين كالشيخ ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري فحرر الطرق معرضا عما شذ وعما لا يوجد كما يفعله كثير من المتساهلين القارئین بما يقتضيه الضرب الحسابي وانما اعرض عن ذلك لانه غير مخلص عند الله عز وجل وذكر ان شيخه كان يحذره من ذلك كثيرا ويقول :

(اياك ان تميل الى الراحة والبطالة وتقرأ كتاب الله بما يقتضيه الضرب الحسابي كما يفعله اهل الكسل) وقال (واظنه اخذ علي المهدي ذلك حرصا منه على اتقان كتاب الله الذي لا ينبغي للمؤمن ان يعيد عنه) .

وسمي هذا الكتاب (غيث النفع في القراءات السبع) وذكر فوائد في مطلع كتابه منها ما ذكره في مصطلح الكتاب من انه رتبته على حسب السور والآيات ولا يترك من احكام الفرش شيئا الا ما تكرر كثيرا وصار من البديهيات كالنبي وهو وهي .

واما الاصول فالهمم وما يحتاج الى تحقيق فلا يترك منه شيئا واما المتكرر المعلوم كالمد وميم الجمع وترقيق الراء وتفخيم اللام لورش فلا يطول به .

ومن اصطلاحه انه يكتب لفظ القرآن العظيم بالاحمر وغيره بالاسود ليتميز المتبوع من التابع ويذكر كل ربيع بانصراده لانه اعون للناظر واقرب للسلامة من الوقوع في الخطأ .

ويشير الى انتهاء الربع بأخر كلمة منه مع ذكر حكم الوقف عليها وبيان هل هي من الفواصل ام لا والفاصلة آخرة الكلمة من الآية وحرر الاحزاب والانصاف والارباع ولم يذهب الا على المتفق عليه المشهور .

ومن هذا الكتاب نسخة في خزانة كاتبه ، وهي نسخة في غاية الصحة نسخت سنة 1159 ، وناسخها حسين بن محمد بن علي الجبنياني ، وقد امتلكها وصححها بعض تلامذة تلاميذه . والظاهر ان ناسخها من تلاميذه حيث يقول قال شيخنا سلطان العارفين

وهناك نسخة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 7269 وهذه النسخة بخط جزائري تغلب عليه الصحة ومن حيث جمال الخط متوسطة وهي بدون تاريخ وكانت في ممتلك محمد بن محمد التلمساني سنة سبع وخمسين ومائتين ثم امتلكها محمد بيرم الرابع سنة 1272 وهي ضمن مجموع

وقد طبع هذا الكتاب مرات اولاهما سنة 1293 بهامش شرح ابن القاصح (801) على الشاطبية .

وقد اعتمد كتابه هذا كثيرا بسبب طبعه حتى انه كان من جملة الاصول التي اعتمدها اللجنة المكلفة بتصحيح المصحف الشريف المركبة من جلة علماء القراءات واللغة تحت رئاسة شيخ المقاري المصرية في عصره محمد بن علي بن خلف الحسيني ومن ضمن رجال هذه اللجنة الاستاذ حفني بك ناصف المفتش الاول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية وكان طبع هذا المصحف المصحح بغاية الدقة من قبل تلك اللجنة سنة 1342

اعتمده اللجنة المذكورة فيما اعتمده في اخذ بيان اوائل اجزاء القرآن الثلاثين ، واحزابه الستين وارباعه .

والمصحف الذي طبع في تلك السنة يعرف بالمصحف الاميري وقد صار هذا المصحف امام المصاحف فالكثير مما طبع بعده اما ان يكون منقولا عنه بواسطة التصوير واما ان يكون معتمدا عليه في كتابته

الثالث : رسالة :

وهي رسالة الفها في الرد على من يقول بجواز ابدال الهمزة هاء صرفة لجواز ذلك في كلام العرب لان هذا الابدال متوقف على السماع فلا يجوز القياس عليه ، ورد ذلك بادلة كثيرة ، وكان سبب تأليفها سؤال ورد عليه فاجاب بهذه الرسالة ذكرها المؤلف في تنبيه الغافلين حين الكلام على الالف المتحركة .

اما تأليفه الاخرى فهي :

أ - فهرسته :

الف هذه الفهرست كما ذكر الشيخ الكتاني في فهرس الفهارس والاثبات بناء على اجازته للشهاب احمد المكني ، وهي في كسراريس ، والشيخ احمد المكني هذا توفي سنة (1122) ترجم له في شجرة النور الزكية

ذكر فيها روايته عن شيوخه الذين اخذ عنهم وكما ظفر بها الشيخ الكتاني اعتمدها الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية في ترجمته وقد بحثت عنها لاستفيد منها في ترجمته فلم تسنح الفرص بها ولو تم الوقوف عليها لانصرفت الهمة الى طبعها سهل الله ذلك .

ب - خلاصة فقهية :

وبناها على تعليم احكام الصلاة مما يفعله المصلي ويقوله ، وختم هذه الخلاصة بخاتمة في التوبة وهي في ثلاثين ورقة بخط غليظ ومنها نسخة بالمكتبة الوطنية تحت عدد 9026 ضمن مجموع به عقيدة احمد بن عبد الرحمن الجزائري ، وانس الجليس في جلو الحناديس عن سنية ابن باديس .

ج - معين السائلين من فضل رب العالمين :

اجاب بهذا الكتاب بعض السائلين عن صفة الدعاء واركانه وآدابه وغير ذلك مما يتعلق به ، وهو بالمكتبة الوطنية بخط ردىء سنة 1185 ضمن مجموع اوله : شرح قصيدة للجيلي المسمى الفتح الكامل الرباني في شرح درر معاني سيدي عبد القادر الجيلاني تأليف مراد بن يوسف الحنفي تحت رقم 7866 ومما فيه شرح البوني لكلام الشيخ علي عزوز واصله من املاك الشيخ محمد بيرم الثاني ثم انتقل الى حفيده محمد بيرم الرابع ثم الى ملك الوزير خير الدين وهو الذي حبسه على مكتبة جامع الزيتونة

د - المنقذ من الوحلة :

رتب هذا الكتاب على سبعة ابواب في الكلام على السنتين العربية القمرية ، والمجمية الشمسية ، والفصول الاربعة والبروج والمنازل ، واوقات الصلاة ، والقبلة الشرعية وادلتها ، وسماء : المنقذ من الوحلة . في معرفة السنتين وما فيهما والاوقات والقبلة وقد طبع هذا الكتاب بتونس سنة 1331 هـ ومنه نسخة خطية بمكتبة كاتبه

هـ - عقيدة :

مؤلف في التوحيد اعتنى بشرحه ، فشرحه تلميذه على المؤخر ، وهو شرح لطيف مناسب للمبتدئين كما شرحه المريشي الفاسي المتوفي بالمدينة المنورة سنة (1141) ومن هذه العقيدة نسخة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 9026 .

و - رسالة في تحريم الدخان :

موقف الشيخ النوري من الدخان موقف التحريم وقد ذكر الشيخ مقديش قصته مع رمضان باي المرادي ج 2 ص 167 ، وتبع الشيخ النوري في تحريم الدخان الشيخ اللقاني .

وفاته :

كانت وفاته بصفاقس حيث ولد ونشأ ونشر علمه ووفاته كما جاءت في نزهة الانظار سنة سبع عشرة ومائة والف ، وذكرت ان قبره مزار متبرك به واكبر تلاميذه مدفون معه لتوصيته بذلك .

وفي ذيل بشائر اهل الايمان ما ياتي :
وتوفي رحمه الله ببلده نصف النهار يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول
يوم مولده صلى الله عليه وسلم سنة III8
وفي الحلل السندسية ج 3 ص 82 انه توفي سنة III8 حيث ذكر وفاته في
حوادث السنة المذكورة
وما جاء في ذيل البشائر ، والحلل السندسية هو الصحيح لانه المثبت على
قبره بصفاقس

النسخة المعتمدة :

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة محررة صحيحة في غالبها ، وهي
نسخة قلمية جاء في طالعها بعد البسمة والتصلية :
(قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة المحقق الولي الصالح الزاهد
الناصح ابو محمد النوري الصفاقسي المالكي رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
مقره وماواه امين) وهي جميلة الخط في II8 صفحة
وجاء في آخرها :

انتهى الكتاب بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبها - هكذا - العبد الفقير
محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهيد السوسي . وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم وذلك بتاريخ اوائل شهر ربيع الثاني عام II23
فهذه النسخة قريبة العهد من وفاة المؤلف اذ بين وفاته وتاريخ نسخها
خمس سنوات ، فهي كأنها بخط بعض تلاميذه ، ولعلها بخط بعض تلاميذ
تلاميذه ، وقد جعلنا هذه النسخة هي العمدة الا فيما تبين انه خطأ ، فانه وقع
الرجوع الى نسخ اخرى منها بالكتبة الوطنية : (رقم 7068 ، ورقم 8948
ورقم 9673) .

والنسخة المعتمدة نسخة مصححة مقروءة فهي اذا اتخذت عمدة كانت حرية
بذلك لصحة نسخها ، ثم كونها مصححة فعلى هذا ستكون بحول الله هذه النسخة
المصححة عليها مع ما انضاف الى ذلك من تدقيق في صحة وتحقيق .

محمد الشاذلي النيفر

المُدخل

—•—

(1) القراء السبعة ورواتهم ، وطرقهم

(2) جدول فيه خلاصة صفات الحروف

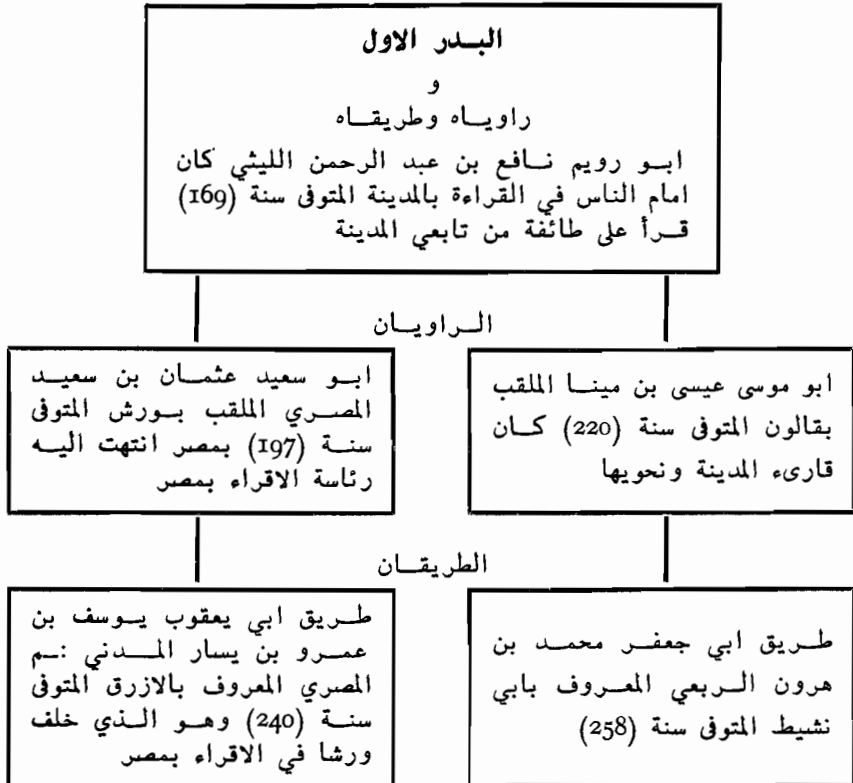
القراء السبعة ورواتهم ، وطرقهم

هذه خلاصة تراجم البدور السبعة ، والرواة عنهم ، واصحاب الطرق مع تسلسل طبقاتهم اختصرنا البحث في ذلك ، والقصد من هذا هو انه اذا عرض اسم احد من هؤلاء يعرف الناظر هل هو من البدور او من غيرهم مع الالمام بترجمته .

والبدور هم اصحاب القراءات والذين اشتهرت قراءتهم سبعة واليهم تنسب القراءات .

والرواة هم الآخذون عن هؤلاء السبعة وهم اربعة عشر ، لان لكل قاريء راويين ، واليهم تنسب الروايات .

واصحاب الطرق هم الآخذون عن هؤلاء الرواة وان سفلوا واليهم تنسب الطرق .



البدر الثاني

و

راويه وطريقاه

ابو معبد عبد الله بن كثير الداري كان امام
الناس في القراءة بمكة المتوفى سنة (120)
لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير و ابا ايوب
الانصاري و انس بن مالك

راويه

ابو عمر محمد بن عبد الرحمن
المخزومي الملقب (بقتيل) المتوفى
سنة (291) اخذ عن ابن كثير
بواسطة

ابو الحسن احمد بن محمد البزي
المتوفى سنة (250) اخذ عن ابن
كثير بواسطة

الطريقان

طريق ابي بكر احمد بن موسى
البغدادى المتوفى سنة (324)

طريق ابي ربيعة محمد بن
اسحق المكي المتوفى سنة (294)

البدر الثالث

و

راويه وطريقاه

ابو عمرو بن العلاء بن عمار المازني قارىء
البصرة المتوفى سنة (154)

راويه

ابو شعيب صالح بن زياد
السوسي الاهوازي المتوفى سنة
(261) اخذ قراءته بواسطة

ابو عمر حفص بن عمر الدوري
البغدادى المتوفى سنة (246)

الطريقان

طريق ابي عمران موسى بن
جرير الرقي المتوفى سنة (316)

طريق ابي الزعراء عبد الرحمن
ابن عبدوس الرقاق المتوفى
سنة (284)

البدر الرابع

و

راوياه وطريقاه

ابو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي
المتوفى سنة (II8) ام بالمسلمين في الجامع الاموي
في ايام عمر بن عبد العزيز ، وكانت له
مشيخة الاقراء بدمشق

راوياه

ابو عمرو عبد الله بن احمد بن
بشير بن ذكوان المتوفى سنة
(242) وبينهما سند

ابو الوليد هشام عمار بن نصير
السلمي المتوفى سنة (245)
وبينهما سند

الراويان

طريق ابي عبد الله هرون بن
موسى المعروف بالاخفش المتوفى
سنة (202)

طريق ابي الحسن احمد بن
يزيد الحلواني المتوفى سنة (250)

البدر الخامس

و

راوياه وطريقاه

ابوبكر عاصم بن ابي النجود الاسدي المتوفى
سنة (I27) انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة

راوياه

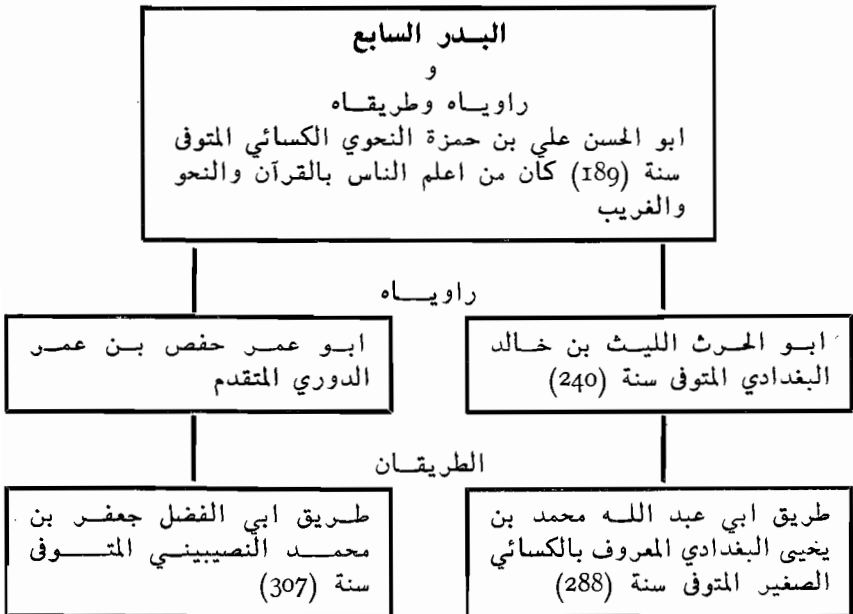
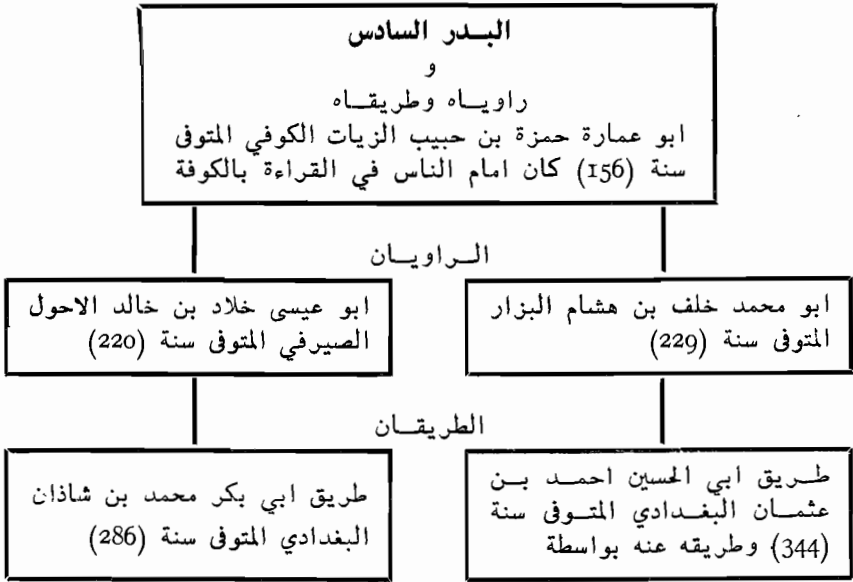
ابو عمر حفص بن سليمان
البزار الكوفي المتوفى سنة (I80)
اخذ عنه بلا واسطة

ابوبكر شعبة بن عياش المتوفى
سنة (I93) اخذ عنه بلا واسطة

الطريقان

طريق ابي محمد عبيد بن
الصباح النهشلي الكوفي المتوفى
(سنة) 235

طريق ابي زكريا يحيى بن آدم
المتوفى سنة (203)



نقل هذا الجهد المنيب تسهيلا على المطالع حيث يرى فيه ما لكل حرف من الصفات وهو للملاسة المرحوم الشيخ طاهر الجبازي تزيل دمشق للعام في كتابه الذي وضعه في فن التجويد المسمى (تدريب اللسان على تجويد البيان)

(جدول في صفات الحروف المشهورة)

	6	22	24	4	21	7	15	8	10	18	
الالف	اذلاق	اصمات	انفتاح	انطلاق	استفال	استعلاء	رخاوة	شدة	همس	جهس	
الباء	»	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	»	شديدة	»	مجهورة	
التاء	مقلقة	»	منفتحة	»	مستغلة	»	»	شديدة	»	مجهورة	
الهاء	»	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	شديدة	مهموسة	»	
الاياء	مقلقة	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	شديدة	مهموسة	مجهورة	
الغاء	»	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	مستغلية	رخاوة	»	مهموسة	»	
الدال	مقلقة	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	شديدة	»	مجهورة	
الراء	»	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	شديدة	»	مجهورة	
الزاي	منحرفة	»	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	»	»	مجهورة	
السين	ذات صغير	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	»	مهموسة	»	
الضمين	ذات صغير	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	»	مهموسة	»	
	متفنية	مصمتة	منفتحة	»	مستغلة	»	رخاوة	»	مهموسة	»	

(جدول في صفات الحروف المشهورة) (تابع)

اذلاق	اصوات	انفتاح	انطباق	استئصال	استعلاء	رخاوة	شدة	همس	جهس
ذات صغير	»	»	مطبقة	»	مستعلية	رخوة	»	مهموسة	»
مستطيلة	»	»	مطبقة	»	مستعلية	رخوة	»	»	مجهورة
مقلقة	»	»	مطبقة	»	مستعلية	»	شديدة	»	مجهورة
»	»	»	مطبقة	»	مستعلية	رخوة	»	»	مجهورة
»	»	»	»	مستغلة	»	بينهما	»	»	مجهورة
»	»	»	»	»	مستعلية	رخوة	»	»	مجهورة
مقلقة	»	»	»	مستغلة	»	رخوة	شديدة	مهموسة	مجهورة
»	»	»	»	مستغلة	»	»	شديدة	»	»
منحرفة	»	»	»	مستغلة	»	بينهما	»	»	مجهورة
ذات غنة	»	»	»	مستغلة	»	بينهما	»	»	مجهورة
ذات غنة	»	»	»	مستغلة	»	بينهما	»	مهموسة	»
»	»	»	»	مستغلة	»	رخوة	»	»	مجهورة
»	»	»	»	مستغلة	»	رخوة	»	»	مجهورة
»	»	»	»	مستغلة	»	رخوة	»	»	مجهورة

الصاد
الضاد
الطاء
الظاء
الغناء
العين
الغين
الفاء
القاف
الكاف
اللام
الميم
النون
الهاء
الواو
الياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم
قال الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة المحقق الولي
الصالح الزاهد الناصح أبو محمد النوري الصفاقسي
المالكي رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقره
ومأواه آمين .

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والاسلام وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس ومنّ علينا بحفظ كتابه الكريم ، وأمرنا بتجويده بإعطاء كل حرف بعد إخراجه من مخرجه ما يستحقه من الصفات وما يترتب على ذلك كالترقيق والتفخيم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي أنزل الله عليه تعريفا بحقه وتشريفا لقدره وإنّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (1) . والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد أفصح العرب المنزل عليه أشرف الكتب الآخذ باللب لما فيه من الاسرار كالاعجاز والتبيان . والهدى والعلوم النافعة والصرط المستقيم . وعلى آل سيدنا محمد وأصحاب سيدنا محمد وأزواج سيدنا محمد الذين برعوا في الفصاحة والبلاغة فهمسوا الهاء وجهروا بالميم . وبعد فاعلم جعلني الله وإياك ممن يتقي الله حق تقاته . وأخلص لله

(1) 4 - القلم .

في جميع نياته ، وحركاته وسكناته . أن اتقان كتاب الله وقراءته كما أنزل من عظيم الطاعات وأعلاها . وأجل القربات وأسناها . ولا يكون ذلك الا باتقان مثل هذه الأبواب التي ذكرناها . والفصول التي حررناها ، فعليك بتحصيلها حفظاً وفهما فهي عظيمة النفع جليلة القدر ولا يتم لك النفع بذلك الا بعد الرياضة وتكرار اللفظ بعد التلقي من أفواه المتقنين المتلقين قبلك من مشائخهم المتقنين ومن تأمل ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلاة والسلام كل عام مرة وفي عام نقلته الى ما عند الله من الخير والكرامة مرتين وقراءته صلى الله عليه وسلم على أبي سورة (2) (لَمْ يَكُنْ) ليعلمه صلى الله عليه وسلم طريق التلاوة وكيفية القراءة ليكون ذلك سنة للمقرئين والمتعلمين . وما كان الصحابة يفعلونه من قراءتهم عليه صلى الله عليه وسلم وسماعهم منه وقراءة بعضهم على بعض كما قال عبادة بن الصامت (3) كان الرجل اذا هاجر دفعه صلى الله عليه وسلم الى رجل منا يعلمه القرآن وكذلك التابعون وتابعوهم حتى وصل الامر الينا مسلسلًا متواترًا عَلِمَ عَلِيمٌ يَقِينٌ ان من اجترأ بما تعلم من الكتب واتكل على فهمه وعلمه فقد اساء ، وخالف وابتدع وربما وقع في أمر عظيم . وخطر جسيم . نسأله سبحانه التوفيق والعافية وسلوك سواء السبيل وقد نص على هذا الامام المحقق أحمد القسطلاني (4) . ونقل عن البرماوي (5) والكرماني (6) ان فائدة مدارس النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل القرآن كل سنة تعليمه صلى الله عليه وسلم تجويد لفظه وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة

(2) أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري ، سيد القراء ، كتب الوحي وشهد بدرا وما بعدها ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام . أن يقرأ عليه رضي الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن توفي سنة (20) أو (22) .

(3) عبادة بن الصامت الأنصاري شهد العقبتين وبدرا ، وهو أحد النقباء ، وكان ممن جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، مات بفلسطين سنة (34) .

(4) القسطلاني الإمام أبو العباس أحمد بن محمد توفي سنة (923) صاحب لطائف الاشارات في فنون القراءات ، وصاحب الشرح الشهير على البخاري ، وله غير ذلك .

(5) البرماوي - بكسر الباء - محمد بن عبد الدائم البرماوي ثم القاهري توفي سنة (831) ، له اللامع الصبيح ، على الجامع الصحيح .

(6) الكرماني - بكسر الكاف - محمد بن يوسف الكرماني البغدادي توفي سنة (786) له شرح صحيح البخاري .

في حق الامة لتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم انتهى . قلت وحمله على ما هو أعم من هذا اولى وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة ، وقد روي الحديشان الاولان بأولتي للتنويع لا للشك موضع الواو وهي أعظم في البشرى لانها تقتضي اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل أحد الامرين والله أعلم .

وسميت كتابي هذا (تنبيه الغافلين وارشاد الجاهلين . عما يقع لهم من الخطا حال تلاوتهم لكتاب الله المبين .) والله أسأل ان ينفع به . ويوصل للمسلمين الخير بسببه . آمين فهو حسبي ونعم الوكيل .

(7) اخرجه البخاري والترمذي عن علي كرم الله وجهه .

باب مخارج الحروف والقابها وصفاتها

اعلم ان لغة العرب أكثر اللغات حروفا فليس في لغة العجم ظاء معجمة ولا حاء مهملة وقال الاصمعي (8) ليس في الفارسية ولا في السريانية ولا في الرومية ذال أي معجمه وكذلك خمسة أحرف انفردت العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم البتة وهي العين والصاد المهملتان والصاد والقاف والثاء المثلثة واختصت العرب أيضا باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة ولم تستعملها العجم الا في أول الكلام . قال الشيخ أبو محمد مكّي في الرعاية (9) وغيره ومع كونها أكثر اللغات حروفا انحصرت في تسعة وعشرين حرفا وهي أ — با — تا — ثا — الى الياء فهي هجاء كل ناطق في الكونين فسبحان من جعل فيها اسرار حكيمته وباهر قدرته وكلها يخالف بعضها بعضا إما في المخرج والصفة او في احدهما ولا يتفق حرفان في المخرج والصفات أبدا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا فالذال مثلا لولا التسفل والانفتاح اللذان فيه لكان طاء والطاء لولا الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان دالا لاتفاقهما في المخرج ، والثاء والحاء لولا اختلافهما في المخرج لكانا حرفا واحدا لاتفاقهما في جميع الصفات . ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح وهو مذهب الامام العالم أبي العباس الخليل بن احمد ابن عمرو الفراهيدي الأزدي (10) وقال تلميذه أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (11) وتبعه جماعة منهم الشاطبي (12) ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وجعلوا مخرج الالف اقصى الحلق والواو والياء الساكنين سكونا ميتا من

(8) الاصمعي عبد الملك بن قريب - مصغرا - توفي في حدود سنة (216) .

(9) الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكّي ابن أبي طالب حموش القيرواني توفي سنة (437) .

(10) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري صاحب كتاب العين (175) .

(11) عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه صاحب الكتاب المعروف بكتاب سيبويه (180) .

(12) الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف الرعيني صاحب قصيدة حرز الاماني وغيرها (590) - امام القراء .

مخرج المحركين . وقال يحيى ابن منصور الاسلمي (13) المعروف بالفراء أربعة عشر وتبعه جماعة وجعلوا مخرج اللام والراء والنون واحدا والصواب الاول ، والحس شاهد له ويعرف مخرج الحرف بان تنطق به ساكنا او مشددا مع ملاحظة صفاته .

المخرج الاول الجوف وهو مخرج الالف ولا يكون الا ساكنا والواو الساكن وهو ما قبله ضمة ، والياء الساكنة وهي ما قبلها كسرة وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية والجوفية وحروف المد واللين وتسمى مع الهاء الحروف الخفية . ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والا فهي في الحقيقة هواء ينتشر في الفم والحلق الا ان هواء الالف متصعد وأكثر ، وهواء الياء متسفل ، وهواء الواو متوسط فسبحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه .

الثاني اقصى الحلق وهو مخرج الهمزة والهاء .

الثالث وسط الحلق وهو مخرج العين والحاء المهملتين .

الرابع ادنى الحلق وهو مخرج الغين والحاء المعجنتين وتسمى هذه الحروف الستة الخلفية .

الخامس طرف اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الاعلى وهو مخرج القاف .

السادس طرف اللسان بعد مخرج القاف قليلا مما يلي الفم وما يليه من الحنك الاسفل وقال جماعة الاعلى قال بعضهم يوجد على كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فعبير كل على حسب وجدانه وهو مخرج الكاف ويقال لها مع القاف اللهويان نسبة الى الالهة وهو اللحمية المشرفة على الحلق او ما بين الفم والحلق .

(13) القراء يحيى بن زياد صاحب معاني القرآن ، (207) .

السابع وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين المعجمة والياء غير المدية .

الثامن اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر كثيرا ومن الايمن قليلا وهو مخرج الضاد المعجمة ، والضاد والثلاثة قبله تسمى الشَّجْرِيَّة نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقال الخليل الشجر مفتوح الفم وعليه فسميت بذلك لانفتاح الفم عند النطق بها أكثر من غيرها ونظَّر بعضهم فيه .

التاسع حافتا اللسان الى منتهى طَرَفِهِ ومحاذيه من الحنك الاعلى ما فوق الثنيتين والرباعية والنباب والضاحك وهو مخرج اللام وفي الفم اثنتان وثلاثون سنا في غالب الناس وفي بعضهم ثمان وعشرون اربع ثانيا اثنتان من فوق واثنتان من أسفل وهي المقدمة في الفم ويليهما اربع رباعيات اثنتان من فوق ، واثنتان من اسفل ويليهما اربع انياب كذلك ويليهما اربعة اضراس كذلك يقال لها الضواحك لانها تظهر عند الضحك ويقال لكل سن تظهر عند الضحك ضاحكة ويليهما اثنا(14) عشر عند من في فمه اثنتان وثلاثون وثمانية عند من في فمه ثمان وعشرون يقال لها الارحا والطواحين ويليهما اربع يقال لها نواجذ وقد يطلق على الجميع اسنان كما في قوله تعالى والسِّنُّ بالسِّنِّ وقوله عليه الصلاة والسلام في كتابه لاهل اليمن الذي بعثه مع عمرو بن حزم وفي السِّنِّ حَمْسٌ مِّنَ الْإِبِلِ وكقولنا في السن نصف عشر الدية .

العاشر طرف اللسان اسفل من مخرج اللام قليلا وهو مخرج النون .
الحادي عشر طرف اللسان ادخل الى ظهره قليلا من مخرج اللام وهو مخرج الراء وتسمى الثلاثة مع الفاء والباء والميم الذلعية وذلق كل شيء طَرَفُهُ .
الثاني عشر طرف اللسان واصول الثنيتين العليين مصعدًا الى جهة الحنك مخرج الطاء والذال المهملتين والتاء المثناة فوق وتسمى النَّطْءِيَّة نسبة الى نِطْع

(14) في الاصل إنسي .

غار الحنك الاعلى وهو سقفه وفيه آثار كالتحزيز والنطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها .

الثالث عشر طرف اللسان وطرفا الثنيتين السفليين وهو مخرج الصاد والسين المهملتين والزاي وتسمى الأصلية نسبة الى الموضع الذي يخرج منه وهو أسلة اللسان وهي طرفه .

الرابع عشر طرف اللسان وطرفا الثنيتين العلبيين مخرج الطاء والذال المعجمتين والثاء المثناة وتسمى اللشوية نسبة الى اللشة وهي اللحمة التي تبت فيها الاسنان .

الخامس عشر باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين العلييين وهو مخرج الفاء قال أبو حيان (15) وليست في لسان الترك ولذلك يقولون في فقيه بقيه بالباء الموحدة .

السادس عشر بين الشفتين وهو مخرج الواو غير المدية والباء الموحدة والميم لكنهما ينطبقان مع الباء والميم وينفتحان مع الواو وتسمى الشفهية والشفوية .

السابع عشر الخيشوم والمراد به ههنا الانف والخرق الذي بينه وبين الفم وهو مخرج التنوين والميم والنون الساكنين حال الاخفاء والادغام بالغنة وسياتي حكم ذلك ان شاء الله تعالى في باب مفصلا وينتقل مخرجهما في هذه الحالة عن مخرجهما الاصيلي الى الخيشوم كما ينتقل مخرج الواو والياء المديتين الى الجوف وباقي الحروف لا تنتقل عن مخرجها أبدا فهذه سبعة عشر مخرجاً على جهة التقريب وادراكنا الضعيف الناقص وإلا ففي الحقيقة لكل حرف مخرج وانحصرت في العجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم ففي الجوف واحد وفي الحلق ثلاث وفي اللسان عشر وفي الشفتين اثنان وفي الخيشوم واحد .

(15) أبو حيان - بتشديد الباء - محمد بن يوسف بن علي ألبجاني آلانديسي النحوي المفسر توفي بالقاهرة سنة (745) .

فصل

واما صفات الحروف فاعلم ان الحرف قد تكون له صفتان وثلاث وأكثر ومنها ما له ضد ومنها ما لا ضد له فالاول خمس وهي الجهر وضده الهمس والحروف المهموسة يجمعها قولك سَكَتَ فَحَشَهُ شَخَّصَ ووصفت بذلك لجريان النَّفَسِ معها عند اللفظ بها لضعف الاعتماد على مخارجها فيخفي الصوت بها والهمس هو الحس الخفي وبعضها اقل في الهمس من بعض فليس الصاد والحاء المعجمة والتاء كباقيها والتسع عشرة الباقية مجهورة ووصفت بذلك لقوة الاعتماد عليها في مخارجها فلا يجري النَّفَسُ معها فيجهر الصوت بها والجهر الصوت الشديد القوي وبعضها أقوى من بعض على قدر ما فيها من صفات القوة .

والشدة وضدها الرَّخْوُ الخالص والمشوب بشدة والشديدة ثمان يجمعها قولك أَجَدَّتْ قُطْبَيْكَ ووصفت بذلك لشدة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت عند لفظها أن يجري معها لقوة الاعتماد عليها والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمس يجمعها قولك لِسْنٌ عُمُرٌ ووصفت بذلك لجري الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد فليس الوقف على الحجج كالوقف على المس لما في الاول من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه ادنى تمييز .

والاستعلاء حروفه سبعة يجمعها قولك قَطَّ خُصَّ ضَغَطَّ ووصفت بذلك لارتفاع اللسان بها عند النطق بها فيعلو الصوت معها وضده الاستفال وحروفه الاثنان والعشرون الباقية ووصفت بذلك لعدم استعلاء اللسان عند النطق بها ويترتب على الاستعلاء والاستفال (16) التفتيح والترقيق قال في النشر الحروف المستقلة كلها مرفقة لا يجوز تفتيح شيء منها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا والراء المضمومة او المفتوحة مطلقا في أكثر الرواة (17) والساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها

(16) في الأصل آانسفال .

(17) في الأصل الروات .

في حال من الاحوال الا ان تفخيمها ليس في رتبة واحدة فأقواه اذا فتحت وجاء بعدها الف ويليه إذا فتحت وليس بعدها الف ويليه اذا كانت مضمومة ويليه اذا كانت ساكنة ودونه اذا كانت (18) مكسورة واما الالف فلا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فانها تتبعه ترقيقا وتفخيمًا انتهى مع زيادة الا ان تفخيمها اولى اذا كانت مكسورة وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى .

والاطباق وحروفه اربعة وهي الطاء والضاد والصاد والظاء واقواها الطاء المهملة لجهرها وشدتها واضعفها الظاء المعجمة لرخاوتها والضاد والصاد متوسطتان وضده الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية ووصفت بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها بخلاف المُطَبِّقَةِ لانطباع اي التصاق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها .

والاذلاق وحروفه ستة يجمعها قولك مُرٌّ بِنَقْلٍ ووصفت بذلك لخروج بعضها من ذَلَّتْ اللسان اي طرفه وثلاثة من بين الشفتين وهما طرف ، وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مُصَمِّتَةٌ ولقبت بذلك لانها اصممت اي منعت من الانفراد بكلمة رباعية فاكثر من قولهم اصممت اذا منع نفسه من الكلام فلا تجد كلمة رباعية فاكثر في كلام العرب الا وفيها حرف من الحروف المُذَلِّمَةِ اخفتها والالف وهي حرف هوائي خارج عن المصممة والمذلة ولذلك قالوا ان عسجدًا اسم من أسماء الذهب والجوهر كله كالدر والياقوت والبجير الضخم وكبار الفصلان والابل تحمل الذهب وركايب الملوك أعجمي لكونها من الكلمات الرباعية وليس فيه الف ولا حرف من الحروف المذلة .

واما الصفات التي لا ضد لها بل هي مختصة ببعض الحروف فمن ذلك حروف القلقله وهي خمسة احرف يجمعها قولك قَطْبُ جَدِّ وسبب القلقله في هذه الاحرف دون غيرها انها لما سكنت ضَعُفَتْ فيحتاج الى ظهور صوت حال سكونها من قلقل اذا صوت وسواء كان هذا سكونا في الوصل نحو خَلَقْنَا

(18) في الأصل كان .

وأَطْوَارًا وَتَبَعَتْهُ وَالتَّجْدِيْنِ وَمَدَدْنَا أَوْ الْوَقْفِ نَحْوَ النَّحْقِ وَمُحِيطٌ
 وَالغَيْبِ وَالخُرُوجِ وَالْوُدُودُ وَمِنْ خَصْمِهَا بِالْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ فَقَدْ وَهَمَ الْإِنْفِ
 فِي حَالِ الْوَقْفِ أَظْهَرَ لِأَنَّ الْوَقْفَ مَحَلُّ انْقِطَاعِ النَّفْسِ وَهِيَ شَدِيدَةٌ مَجْهُورَةٌ
 تَمْنَعُ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا فَاحْتَأَجَتْ إِلَى كَثْرَةِ الْبَيَانِ حَتَّى أَنْهَا مَعَ كَوْنِهَا
 سَاكِنَةٌ تَخْرُجُ إِلَى شِبْهِ الْحَرَكَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَرَكْتَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ
 تَتَبَيَّنْ قَالَ الْخَلِيلُ الْقَلْقَلَةُ شَدَّةُ الصِّيَاحِ وَقَالَ إِيْضًا الْقَلْقَلَةُ شَدَّةُ الصَّوْتِ انْتَهَى
 وَأَبَيَّنَهَا فِي ذَلِكَ الْقَافَ لِقَوَّتِهَا وَضَغَطِهَا فِي مَخْرَجِهَا وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ مَنْ وَرَدَ
 عَلَيْنَا الْقَلْقَلَةَ وَلَا عِبْرَةَ بِإِنْكَارِهِ فَقَدْ تَطَاوَفَتِ النُّصُوصُ عَلَيْهَا وَاجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ
 عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَبِهَا قَرَأْنَا عَلَى جَمِيعِ شَيْخِنَا الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ وَسَمِعْنَاهَا
 مِنْ لَا يَحْصِي وَبِهِ نَأْخُذُ وَبِهِ نَقْرِي وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
 وَمِنْهَا حُرُوفُ الصَّفِيرِ وَهِيَ الصَّادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ لِقَبْتِ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُخْرَجُ
 مَعَهَا حَالُ النُّطْقِ بِهَا صَفِيرٌ كَصَفِيرِ الطَّائِرِ .

ومنها الحرف المستطيل وهو الضاد المعجمة الساقطة ووصف بالاستطالة لانه
 يستطيل في مخرجه .

ومنها حرفا الانحراف وهما اللام والراء ووصفا بذلك لانهما انحرفا عن
 مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما .

ومنها الحرف المكرر وهو الراء وتسمى مع الالف وهاء التأنيث حروف
 الامالة ومعنى تكريره نموه في اللفظ لاإعادته وترعيد اللسان به فان ذلك لحن
 يجب التحرز منه .

ومنها حرف التفشي وهي الشين المعجمة فقط ووصف بذلك لان الصوت
 ينتشر به عند خروجه حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة المشالة وزاد بعضهم
 مع الشين الثاء المثلثة وبعضهم الفاء وبعضهم الضاد وآخر الصاد والسين والميم
 والصحيح الذي عليه المحققون كالداني (19) الاول .

(19) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الامام الحافظ صاحب التيسير وغيره (444) .

ومنها حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما ووصفا بذلك لانهما يخرجان في لين وَقِلَّةٍ كَلْفَةٍ عَلَى اللسان .

ومنها الحرف المهتوف وهو الهمزة ويسميه بعضهم بالحرف الجرسى والتهتف والجرس الصوت الشديد والحروف كلها يصوت بها لكن الهمزة لها مزية في ذلك لقوتها وبعد مَخْرَجِهَا ولذلك توسعت العرب فيها ما لم توسع في ساير الحروف .

تكميل : الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والتفخيم والققلقة والصغير والاستطالة والانحراف من صفات القوة . والهمس والرخاوة والانسفال والانفتاح والترقيق والانذلاق من صفات الضعف ، فالصاد مثلا شديد والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط بين القوة والضعف على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف ، فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما اتصف به من صفات القوة كالجهر ولذا لا يجري النفس معها عند النطق بها لقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها والهاء على العكس من ذلك لاجل ما اتصف به من صفات الضعف كالرخاوة . والهمزة والياء متوسطتان لاجل ما اتصفتا به من صفات القوة كالجهر ، والضعف كالانسفال وأجر جميع الحروف على هذا وسيأتي كله مفصلا ان شاء الله تعالى والله الموفق .

فصل في الحروف المشربة (20)

وتسمى المخالطة بفتح اللام وكسرها وهي اربعة احرف وسَعَتَ بها العرب لغاتها وزادتها مع التسعة والعشرين الحروف المشهورة . الاول الالف الممالة في نحو ذِكْرَى وَقُصْوَى وَأَتَى فهي حرف بين الياء والالف فلا هي ياء خالصة ولا الف خالصة . الثاني الهمزة المسهلة

(20) من الحروف المشربة هي الحروف المختلطة والممتزجة من أشرب الثوب حمرة مزجها بلونه .

بين بين كما قرأ به نافع وغيره كما هو مفصل في كتب القراءات وهي حرف بين حرفين وهو حرف عند سيبويه نظراً منه رحمه الله الى مطلق التسهيل وخالقه الحسن بن عبد الله السيرافي (21) وقال هي ثلاثة احرف نظراً الى تسهيل الهمزة بينها وبين الالف وبينها وبين الواو وبينها وبين الياء وهذا هو التحقيق . الثالث الصاد المشربة بالزاي في صِرَاطَ وَالصِّرَاطَ في قراءة حمزة ونحو أَصْدَقُ فاصْدَعْْ وتصديقَ (الذي) في قراءة حمزة والكسائي . الرابع اللام المفخم في قراءة ورش نحو الصَّلَاةَ وَمُصَلِّي وَيُصَلِّي وَطَلَّتْ تَسْتُمْ وَأُظْلِمُ اذ بتفخيمه يُتوسع في مخرجه حتى يصل الى مخرج غيره وجعل مكسي رحمه الله تعالى المفخم الالف قال وتقرب بتفخيمها من لفظ الواو وما ذكرناه احسن اذ المنقول عن ورش كما نقله هو وغيره انما هو تفخيم اللام والالف تابع وايضا يتبع تفخيم اللام كثيرا من غير مقارنة الالف له نحو وَطَلَّتْ تَسْتُمْ وَقَا. مثل هو بنحوه وهي لغة فاشية في اهل الحجاز فهذه اربعة احرف مستعملة في اللغة الفصحى واردة في القرآن العظيم ومخرج كل واحد منها متوسط بين مخرجي الحرفين اللذين (22) اشتركا فيه وزاد مكسي رحمه الله النون المخفاة وفيه نظر لانها بالانخفاء لا تخرج عن كونها نونا ولم تقع بين مخرجين وانما تنتقل الى مخرج آخر وهو الخيشوم وقا. عد من السبعة عشر مخرجا ولو قلنا بهذا لورد علينا الواو والياء المديتان لانهما ينتقلان عن مخرج المتحركتين الى مخرج آخر وبعض العرب يزيد حروفا أخرى منها جعل الكاف بين الشين والجيم ، ومنها جعل الشين كالجيم في نحو اشدق ، ومنها جعل السين المهملة والجيم كالزاي في نحو سهل وجايز ، ومنها جعل الكاف بينه وبين الكاف وهو الآن الغالب على من يوجد في البوادي لا يحسنون غيره ، ومنها حرف بين الجيم والكاف ذكره ابن دُرَيْد (23) وقد سمعناه من أهل قرى مصر كثيرا فيقولون في جبل كمل حرف ممزوج وقد عد بعض الحفاظ الحروف

(21) السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبد الله المعروف بالقاضي السيرافي توفي سنة (385) .

(22) في الاصل اللذين .

(23) ابن دريد - مصغر - محمد بن الحسن (321) وهو صاحب كتاب الجهرة في اللغة ، وصاحب المقصورة الشهيرة ، ورد في الاصل اسمه هكذا (ابن ديرد) .

بفروعها المستحسنة والمستقبحة وخمسين وكلها سوى ما ذكرنا انه وارد في الفصحح شاذٌ قليل الاستعمال لم يوجد في القرآن ولا في الفصحح من الكلام .

فصل

قال مؤلفه أبو محمد علي النوري الصفاقسي غفر الله له ورحمه واجزل على ممر الازمان ثوابه قد ذكرنا الحروف مجملة ونذكرها الآن مفصلة حرفا بعد حرف على حسب ترتيبها في اصطلاح المغاربة مع التنبيه على شيء يقع الخطأ فيه كثيرا للقراء مع تمثيل جميع ذلك بالفاظ من كتاب الله جل ذكره ليتبين الأمر غاية البيان ، ويعم النفع وتحصل الفائدة والله المستعان على ذلك كله ، اعلم اولاً ان الحُرُوفَ يطلق على أشياء منها طرف الشيء ومنه حرف الرغيف وحرف الجبل وحرف الجيش قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبِدُ اللَّهََ عَالِي حُرُوفٍ اي طرف من غير تمكن ولا توغل في الدين كالقائم على طرف الشيء يزول بأدنى سبب ، ومنها واحد حروف التهجي ويقال له أيضا الهجاء وهو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل معرفتها عادة الا به وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية اي الحروف التي يتركب منها كلام العرب وتسمى حروف المُعْجَمِ ، إما لانها لا تفصح بمعنى الا اذا ركبت من قولهم باب مُعْجَمٍ كَمُكْرَمٍ اذا كان مقفلا او لان نصفها وواحداً معجمٌ أي منقوطة من قولهم اعجم فلان الكتاب اذا نقطه ، والهمزة في أعجم للسلب والازالة اي ازال عجمته بنقطه لان الحروف اذا لم تنقط يقع فيها الالتباس كثيرا لا سيما ما كان منها متماثل الصورة فلا يتضح معناه الا بتدبر وتفكر ، وقال في القاموس (24) وحروف المعجم اي الاعجام مصدر كالمدخل اي من شأنه ان يعجم انتهى وقيل غير هذا ، وهي تسعة وعشرون حرفا بلا خلاف في

(24) القاموس المحيط والقابوس الوسيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي توفي سنة (817) وكتابه القاموس جمع فيه الشوارد والنوادر فكان مورد المراجعين .

ذلك عند المحققين قال سيبويه اصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والالف وساقها الى آخرها على ترتيبها في المخارج ، وزعم المبرد (25) انها ثمانية وعشرون قال الجاريري (26) وكان المبرد يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول لا صورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا اعددها مع الحروف التي اشكالها محفوظة معروفة جارية على الالسن موجودة في اللفظ يستدل عليها بالعلامات انتهى ، وهو في غاية من الشذوذ وبعد من النظر لانهما أي الهمزة وأحد هذه الحروف الثلاثة حرفان متميزان مخرجا وصفة يوجد احدهما حيث لا يوجد الآخر ويجتمعان فيما لا يعد كثرة من الكلمات ببناءً ، ودُعَاءً ، وآبَاؤُكُمْ ، والنَّبُوَّةُ ، وَهَنْبِيئًا ، وَمَرِيئًا وهو من باب جعل الاثنين واحدا وهو باطل بلا شك ، وبعض الاغبياء يعتقد انها ثمانية وعشرون لكن لا على الوجه الذي قاله المبرد بل يزعم ان لاما ولام الف واحد والامر ليس كذلك بل المراد بلام الف الالف المدية التي هي ثاني حروف قال وجاء فهو اسم لها كساير اسماء حروف التهجي الا انه اسم مركب لأجل ان الالف لا يمكن النطق بها الا مقرونة مع غيرها فجعل اسمها كذلك مقرونا مع غيره وهي من اكثر الخروف في الكلام دورا ومن انكرها فقد انكر المحسوس وخرج عن طور العقلاء وفي الحديث عن أبي ذر الغفاري (27) رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبيء مرسل بم يرسل قال بكلمات تنزل فقلت يا رسول الله اي كتاب انزله الله على ادم قال كتاب المعجم أ — ب — ت — ث الى اخره قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على ادم الا

(25) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد البصري النحوي توفي سنة (265) وهو صاحب الكامل الكتاب المشهور .

(26) الجاريري أحمد بن الحسين الشافعي (توفي سنة 742) وهو صاحب شرح الشافية .

(27) أبو ذر الغفاري أحد النجباء في اسمه أقوال اشهرها ان اسمه جندب بن جنادة مات بالربرة سنة (32) وهذا الحديث موضوع كما نص عليه ابن تيمية ، من حاشيته الامير ج 2 ص 62 .

تسعة وعشرين حرفا قلت اليس فيها الف ولام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام الالف حرف واحد انزله الله على اادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الالف فقد كفر بما انزل عليّ ، من لم يعد لام الف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا ، قال الله تعالى السم ذَلِكََ السَّكْتَسْبُ فكأنه قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي انزلته على أبيك اادم انتهى فان قلت اليس قد ذكر الالف في اول الحروف قلت المراد به الهمزة قال في الصحاح الالف على ضربين لينية ومتحركة فاللينية تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة ، وقال شيخ شيوخنا أبو بكر الشنواني (28) الالف اسم مشترك بين المدة التي هي اوسط حروف جاعو الهمزة التي هي آخرها بدليل الالف ساكنة او متحركة والالف الوصل تسقط في الدرج والمتحركة تسمى الفا وتسمى همزة والهمزة اسم مستحدث تميزا للمتحرك عن الساكن ولذلك لم يذكرها الهمزة في التهجي بل اقتصروا على الالف وذكرت في موضعين من التهجي تنبها على معنيها انتهى فان قلت لم لم يقولوا همزة وقالوا الف قلت عادتهم ان يجعلوا في اول كل اسم حرف مسماه ، فلو قالوا همزة لكان ها ، وايضا عبر عنها بالالف لانها تكتب بصورته كثيرا لا سيما ان كانت اولا فلا تكتب الا بصورته فان قلت لم قيل للالف المدية لام الف ولم يقل با الف او تا الف والدلالة بهذا كالدلالة بهذا قلت هذا غير وارد لان لام ألف اسم للألف المدية فهو علم مرتجل أي مبتكر وكذلك اسماء ساير الحروف فهي اعلام مرتجلة للنقوش المعروفة عند من يحسن صنعة الكتابة والجيم مثلا اسم ومسماه جه من كجعفر وهكذا ساير الحروف وقد قال الخليل يوما لاصحابه كيف تنطقون بالجيم من جعفر قالوا جيم قال انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤول عنه وهو جه والاعلام المرتجلة كفقعس ابو قبيلة من بني اسد وأدد ابو قبيلة من اليمن لا يلزم فيها

(28) أبو بكر الشنواني هو أبو بكر بن اسمعيل بن عسر الشنواني تونسي الاصل توفي سنة (1019) له حواش على الكتب النحوية المدروسة .

المناسبة ولا يدخلها التعليل وايضا ما من حرف قرنت به الا ويرد هذا السؤال عليه سلمنا وروده لكن لا يكون السؤال هكذا بل يقال هل لاقتراه باللام دون ساير حروف التهجي من حكمة اطع الله عليها عباده او هذا مما انفرد الله بعلمه ولم يُطلع عليه احدا من خلقه او اطع على ذلك اهل خصوصيته دون غيرهم فالجواب ان يقال لذلك والله اعلم حكم الاولى ان اللام من الحروف المدلقة فهو حرف سلس سهل كثير الدوران في الكلام تكلم به أهل كل لغة يسير النطق لا يتعاصى على اللسان ولذلك لا يقع الخطا فيه الا نادرا فكان اولى من ساير الحروف (الثانية) ان اللام اختص مع الالف في الوضع بامر ليس في ساير الحروف وهي أنها تكون معانقة لها اذا اجتمعنا بخلاف ساير الحروف فبينهما جرة كما بين ساير الحروف اذا اجتمعن (الثالثة) انها اقترنت بها في اسم الجلالة وسلطان الاسماء وهو الله وحذفها منه لحن تفسد به الصلاة ولا ينعقد به صريح اليمين كما قاله البيضاوي (29) وغيره ونازع فيه النوري (30) وقال اللحن مخالفة صواب الاعراب وهذه الكلمة العظيمة بحذف الفها تصير كلمة اخرى قلت ولعل هذا هو مراد البيضاوي وغيره اذ اللحن يطلق على الخطا من حيث هو وقال ابن الصلاح (31) حذف الألف لغة حكاها الزجاجي (32) قلت وكذلك غيره لكن الظاهر ان حذف الالف انما جاء في ضرورة الشعر كقوله (ألا لا بارك الله في سهيل - إذا ما الله بارك في الرجال) والله اعلم ، وكذلك قرنت معها في أول كلمة التوحيد وعنوان الايمان وهي لا اله الا الله الا انها في اسم الجلالة محذوفة في الخط تنزيها ان يشبه في الصورة باللات اسم الصنم في الوقف وفي لا اله الا الله مرسومة في الخط (الرابعة) ان الحروف

(29) البيضاوي القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر توفي سنة (685) صاحب التفسير المشهور (انوار التنزيل).

(30) النوري أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف توفي سنة (677) وله شرح مسلم ، والاذكار وغيرهما .

(31) ابن الصلاح أبو عمرو عثمان الشهرزوري توفي سنة (643) صاحب كتاب علوم الحديث الشهير .

(32) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي توفي سنة (339) وهو صاحب كتاب الجمل .

المقطوعة المرسومة في اوائل بعض السور الشريفة هي سر القراءان وصفوته كما قال الصديق رضي الله عنه (33) في كل كتاب سر وسر الله في القراءان اوائل السور وقال علي (34) رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي انتهى وقد ذكرت اللام فيها في ثلاثة عشر موضعا في كلها قبلها الالف خطأ ولفظا وهي مقارنة للالف المدية لفظا ولم يقع ذلك لغيرها من الحروف (الخامسة) ان اللام من افضل الحروف لما ذكر ولانها جرت على لسانه صلى الله عليه وسلم في اوائل اسماء الله تعالى التسعة والتسعين في الحديث الذي رواه الترمذي (35) وغيره في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله الوارث الرشيد الصبور مع أنها ذكرت (36) في وسط بعض الاسماء واواخرها ولم يقع هذا لغيرها من الحروف فدل على فضلها وشرفها وايضا فطبعها كما ذكره من تكلم على طبائع الحروف الرطوبة والبرودة وهما طبع الماء وفي الماء من البركة والمنافع ما هو معلوم وكذلك اللام ولاجل هذه الفضائل وغيرها جعلت وسط الحروف - اربعة عشر قبلها واربعة عشر بعدها - وجعلها الله وسط المخارج - ثمانية قبلها وثمانية بعدها فهي كعبة مجدها - واسطة عقدها ولذلك استحقت التقديم عليها وان كان لغيرها اسرار فالفضائل لا تتراحم والله اعلم . فان قلت قد نصوا ان حروف العدد ثمانية وعشرون وتركوا لام الف ولعل بعض الاغبياء اخذ من هذا قلت فرق بين أهل الخط واهل العدد وكل يبحث عن تصحيح قواعده وضبط اصوله فمراد اهل العدد ضبط المراتب الآحاد والعشرات والمئات والالوف وقد حصل لهم الغرض بدون الالف

(33) الصديق هو سيدنا أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان هو أول من اسلم من الرجال توفي رضي الله عنه سنة (13) .

(34) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو الحسن كرم الله وجهه ، وهو أول من اسلم من الصبيان قتله عبد الرحمن بن ملجم سنة (40) .

(35) الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المحدث المشهور ، توفي سنة (279) صاحب الجامع الصحيح ، والشامائل .

(36) في الاصل مع ما ذكرت .

المديية واهل الخط لا يتم لهم الدلالة على المعاني كلها الا بها فحصل الفرق
وظهر الحق والله الموفق .

فائدتان

الاولى اسماء الحروف مُعْرَبَةٌ اذ لا موجب لبنائها لكنها اذا لم تل العوامل
فهي ساكنة الاعجاز على الوقف كاسماء الاعداد وغيرها اذا خلت عن
العوامل وما آخره منها الف نحو با و تا و حا و را ممدود وقصرها عند التهججي
طلب للخفة، وذكر الرضى (37) ان ما كان من أسماء المعجم موضوعا على
حرفين كما مثلنا اذا ركب مع عامله يمد وما لم يركب مع عامله لا يمد .

الثانية قال الشيخ المحقق علي بن محمد المُقْرِي الفيومي (38) في كتابه المصباح
المنير . وحرف المعجم يجمع على حروف . قال الفرا ابن السكيت (39)
وجميعها مؤنثة ولم يسمع التذكير فيها في شيء من انكلام ويجوز
تذكيرها في الشعر ، وقال ابن الانباري (40) التأنيث في حروف المعجم عندي على
معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف ، وقال في البارع (41) الحروف مؤنثة
الا ان جعلها اسماء فعلى هذا يجوز ان يقال هذا جيم وهذه جيم وما أشبهه
انتهى فعليك بتحصيل هذه الجمل فإنها مهمة والجهل بها قبيح وكثير من
المتصدرين في زماننا هذا لا يحسنها فوا اسفاه على زمان تصدر فيه للاقراء وتقرير
الشريعة المطهرة بل للتمشيخ وادعاء انه حجة بين الله وبين عباده من لا يعرف

(37) الرضى محمد بن الحسن الاسترابادي المتوفى سنة (686) وهو صاحب الشرح الحافل على الكافية لابن الحاجب .

(38) الفيومي الصواب انه أحمد لا علي ، وهو أحمد بن محمد بن علي الفيومي المتوفى سنة (770) وهو صاحب كتاب المصباح في اللغة .

(39) ابن السكيت يعقوب بن اسحق اللغوي المتوفى سنة (244) ، وهو صاحب كتاب اصلاح المنطق .

(40) ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله المتوفى سنة (577) صاحب التصانيف الكثيرة في العربية .

(41) البارع في اللغة لابسي طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة (290) .

حروف الف با فانا لله وانا اليه راجعون . ولنرجع الى المقصود بعون الخالق
القادر المعبود .

فصل الالف المتحركة

وتسمى الهمزة وهو حرف حلقي مجهور شديد مستقل منفتح مصدت
مهتوف متوسط بين القوة والضعف مرقق ثقيل ولذا غيرته العرب بانواع من التغيير
كالتسهيل والابدال والحذف ولما لم تثبت في اللفظ على لفظ واحد لم تثبت في
الخط على صورة واحدة كساير الحروف بل يستعار لها مرة صورة الالف ومرة
صورة الياء ومرة صورة الواو ولانها تبدل منها كثيرا في نحو فأتوا، ويؤمنون،
وبئر وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسلة سهلة برفق بلا تعسف
ولا تكلف ولا نبرة شديدة ولا يتمكن احد من ذلك الا بالرياضة وتلقي ذلك
من أفواه اهل العلم بالقراءة ويقع الخطأ فيها لبعض القراء من اوجه منها تفخيمها
فلا بد من التحفظ منه ولا سيما عند حروف الاستعلاء وسواء كانت قطعة ام
موصولة عند الابتداء بها نحو أقاموا والظالمين وأظلم وأخرتني
والصدقين وأصدق وأضل والضالين وأغويننا وأغير والطلاق والطامة
وأظعننا واخطأنا وكذلك ما شابه حروف الاستعلاء وهو الرا نحو أرضيتم
وأراكم والراسخون في العلم والروح وكذلك اللام المفخم في اسم
الجلالة نحو الله لا إله إلا هو وكذلك إذا أتى بعدها الف نحو آمنوا
وعآيات وعأمين وبعض العجم يبالغ في تفخيمها حتى تخرج الفتحة الى
شبه الضمة وهو لحن فاحش لأن الهمزة مرققة مطلقا سواء جاورها مفخم او
مرقق، ومنها شبه تشديدها وبعضهم يبالغ في ذلك حتى تصير مشددة حقيقة
ويقصد فاعل ذلك تحقيقها فيقع في الخطأ وهو لا يشعر وأكثر ما يقع ذلك بعد
المد نحو أولئك وهؤلاء ويسأئها، ومنها تسهيلها في موضع التحقيق وأكثر ما
يقع في المضمومة بعد الالف نحو يسأء وجزأء لا سيما ان أتى قبل الالف
حرف شفوي لما بين المخرجين من البعد نحو أنبأء والضعفاء والماءء فان

كثيرا من الناس يسهلها بين الهمزة والواو وهو لا يشعر وجرى اللسان بهذه السهولة على النطق بالهمز المحقق اذ الهمز اثقل الحروف نطقا وهذا ان كان حال الوصل وهو خطأ بلا شك اذ لم يقرأ به أحد فيما علمت واما في حال الوقف فليس بخطأ لكن لا ينبغي ان يقرأ به الا لمن قرأ بذلك كهمزة ومنها تحقيقها في موضع التسهيل وهو مفصل مبين في كتاب الخلاف بين القراء واذا سهلت المفتوحة في نحو **أَنْذَرْتَهُمْ** وَجَاءَ أَحَدُكُمْ وَالسُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة وحرف المد الذي يجانس حركتها وهو الالف واذا سهلت المكسورة في نحو **أَلَسَ مَعَ اللَّهِ** وَهَوْلَاءَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فالتسهيل حرف بين الهمزة المحققة والياء المدية واذا سهلت المضمومة في نحو **أَوْ نَبِّئُكُمْ** وَالْقِسِيَّ وَأَوْلِيَاءَ أَوْلِيَّكَ فالتسهيل بين الهمزة المحققة والواو المدية وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة وهو لحن لا تحل القراءة به واستدل له بعض الآخذين به بانه يجوز في كلام العرب ابدال الهمزة ها وهو باطل بديهى البطلان اذ لا يلزم من جواز الشيء في العربية جواز القراءة به وايضا فان ابدال الها من غير التام مقصور في العربية على السماع من العرب كقولهم **هَيْبَاكَ** فِي إِيَّاكَ ولا يجوز القياس عليه وهو في الكتب المتداولة التوضيح (42) وغيره ومسألتنا لم يسمع فيها ولنا ادلة كثيرة في الرد على زاعم هذا بينها في تأليف لنا مستقل في هذه المسألة بسبب سؤال ورد علينا فيها ، ومنها اخفاؤها اذا كانت مضمومة او مكسورة نحو **رَوْفٌ** وَيَدْرُؤَنَ وَأَوْحِيَّ وَأَوْتِينَا وَإِيمَانًا وَإِقَامَ لان الهمزة حرف ثقيل والضم والكسر كذلك فيصعب على اللسان النطق بثقلين فيخفي القاري الهمزة وهو لا يشعر لا سيما ان أتى قبلها او بعدها ضمة او كسرة نحو **سُئِلْتُ** وَبَارِئُكُمْ وَبِرُّكُمْ وَسِيَّكُمْ وَتَطْمِئِنَّ وَلَيْطُفِيؤُا وَبِإِمَامٍ وَأَعِدَّتْ وَمَتَكِّثُونَ فلا بد من اظهارها في هذا ونحوه وكذلك اذا كان قبلها مشدد نحو **أَنْبِئُكُمْ**

(42) التوضيح اسمه اوضح المسالك ، إلى الفية ابن مالك ثم اشتهر بالتوضيح ، وهذا الكتاب لجمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي المتوفي سنة (762) .

ولا سيما ان كان من حروف العلة واحرى ان تكرر التشديد نحو وَمَكْرَ السَّيِّءِ اذ التشديد ثقيل والهمزة ثقيلة لمن لم يعتن باظهارها خفيت وهو لا يجوز ، ومنها حذفها وحذف حرف المد معها في الوقف على نحو يَبْدَأُ وَالْمَلَأُ وَمِنْ شَاطِئِ اللَّوْثِ واقراً ونَبَأَ ولم يأت في القرآن ساكن لازم متطرف وقبله ضم ومثاله في غير القرآن ان لم يَسْؤُ (43) فليتحفظ من ذلك ولا سيما ان كان قبلها ساكن نحو أَشْيَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَاسْتَحْيَاءُ وَعَلَى النَّبِيِّ وَنَبِيٌّ وَجِيءَ وَالسُّوءِ وَقُرُوءٍ وَكَتَبُوا أو حرف لين نحو شَيْءٌ وَسُوءٌ أو صحيح فهو دِفْءٌ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَالْمَخْبَلِ فاحرص على اثباتها في هذا ونحوه لانها ثقيلة فإن سكنت ازداد ثقلها اذ كل حرف اذا سكن خف الا الهمزة اذا سكنت ثقلت والوقف على محل انقطاع النَّفْسِ فتحذف الهمزة وحرف المد معها من غير شعور بذلك وهو لحن لا يجوز واما حذفها من غير حذف حرف المد فممن يرى ذلك كهشام وحمزة لدى الوقف على تفصيل لهما في ذلك كما هو مبين في كتب الخلاف فلا باس بذلك واما من قراءته بتحقيق الهمزة فلا ينبغي له حذفها وان كان لا يسمى لحناً لموافقته لقراءة اخرى لا سيما ان كان ممن يعلم ذلك فهو في حقه اقبح ، ومنها ابدالها ياء في مثل الْقَلَائِدِ وَالغَائِطِ ولم يقرأ به أحد فيما علمت من المتواتر والشاذ وهو لحن لا تحل القراءة به واما ابدالها في أَيْمَةً فهو صحيح متواتر الا انه لا ينبغي ان يقرأ به الا من طريق ثبت منها فان قلت قد صرح البيضاوي بأنه لحن قلت تبع فيه الزمخشري (44) وقد اخطأ فيه فلا عبرة به .

(43) في الاصل لم يسأ .

(44) الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي المعتزلي استاذ البلاغة له المصنفات الذائعة الصيت ، الكشاف عن حقائق التنزيل ، واسباب البلاغة ، والفائق في لغة الحديث وغير ذلك ، المتوفى سنة (538) .

فصل الباء

الباء تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم وهو حرف مجهور شديد مستقل منفتح مدلق مقلقل متوسط مرقق ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فلا بد من التحفظ منه لا سيما ان جاورت حرف استعلاء أو راء نحو بَطَلٍ بِخُسٍ وَبَغْتَةً وَبَسْطَةً وَفَقَّيْبَتْ وَبَصَلِيهَا وَبَقْرَةً وَبَرْقٌ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ، واحرى ان حال بينهما الف نحو بَاطِلٌ وبَاغٍ وَالْأَسْبَاطِ وَبَاقٍ وَبَارَكْنَا وَتَبَارَكَ وَبَعَضَهُمْ يقع له الخطأ في ساير حروف الكلمة فيفخم التاء والباء والالف والكاف وهو لحن فاحش والمطلوب في الباء التريق كما تحكي في حروف التهجي الف با واحذر اذا رققتها ان تبالغ في تريقها حتى تجعلها كأنها ممالاة اذ التجويد كما قال الداني رحمه الله بياض ان قل صار سمرة وان كثر صار برصا وخير الامور أوساطها بل لابد من بيان شدتها وجهرها وكثير من الناس يغلط فيه لا سيما ان جاورت حرفا ضعيفا نحو بذي وبثلاثثة ويساحتهم او خفيا نحو بهم وبهَادٍ وَبَالِغٍ وَخَبِيرٌ وَبُورِكٌ ، وكذا ان جاورت حرفا ممالا نحو بَلَى ، أو مرققا نحو لَيْسَ الْبِرُّ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِذَلِكَ وَنَحْوِ عَلِيٍّ الْبِرُّ فِي قِرَاءَةِ الْجَمِيعِ ، ومنها اظهارها اذا تكررت والاولى ساكنة نحو فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَارْغَبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بلى لابد من الادغام والتشديد البليغ ، أجمع على ذلك القراء والنحويون ، واحرص على اظهارها اذا تكررت وتحركت الاولى نحو الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَّةِ وَالْكِتَابِ بِأَيْدِيهِمْ و ابو عمرو بن العلاء يدغم هذا النوع واطهارها في كلمة كَسَبَسَا اسهل منه وهما في كلمتين ولهذا اظهر أبو عمرو هذا النوع واحرص على اظهارها عند الفاء اذا قرأت بقراءة من له الاظهار كنافع وجاءت في كتاب الله عز وجل في خمسة مواضع في النساء أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ فِي الرعدِ إِنَّ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ وَفِي سبْحَانَ

قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ وَفِي طَه فَاذْهَبْ فَلِنْ لَكَ وَفِي الْحَجَرَاتِ
وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ ، واحرص على اظهارها عند الميم في يُعَدَّبُ مَنْ
يَشَاءُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَأَرْكَبُ مَعَنَا فِي هُودِ إِذَا قَرَأْتَ بِقِرَاءَةِ مَنْ أَظْهَرَ
وَهُمَا الْمَكِّيُّ وَوَرَشٌ فِي الْأَوَّلِ وَالْبَزِّيُّ وَقَالُونَ وَخِلَادٌ بِخَلْفِ عَنْهُمْ وَالشَّامِيُّ
وَوَرَشٌ وَخَلْفٌ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِي الثَّانِي وَمِنْهَا عَدَمُ بَيَانِهَا وَقَلَقَلْتَهَا إِذَا سَكَنْتَ
بَلْ لَا بَدَّ مِنْ أَظْهَارِهَا وَقَلَقَلْتَهَا مَرْقَقَةً وَسِوَاءُ كَانَ سَكُونُهَا لِأَزْمَا كَالصَّبْرِ
وَأَنْصَبُ أَوْ عَارِضًا كَقَرِيْبٍ وَالْحِسَابُ وَلَا سِيَمَا إِنْ أَتَى بَعْدَهَا الْوَاوُ نَحْوُ
رَبْوَةٍ فَأَنْصَبُ وَإِلَى .

فصل التاء

التاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم وهو حرف شديد
مهموس مستنفل منفتح مصمت متوسط نَطْعِي مَرَقَقٌ قَالَ فِي
التمهيد (45) وقيل انها من حروف القلقله وهو في غاية البعد ويقع الخطا فيها
من اوجه منها تفخيمها كما يفعله الاعاجم فليُحذَرُ منه لا سيما إن أتى
بعدها حرف استعلاء نحو تَقْدِرُوا عَلَيْهِنَّ وَتُخْرِجُ أَوْ الْفِ نَحْوَ التَّائِبُونَ
وَتَأْكُلُونَ وَإِذَا رَقَقْتَهَا فَاحْذَرِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ فِيهِ حَتَّى تَصِيرَ كَالْمَمَالَةِ بَلْ تَنْطِقُ بِهَا
مَرْقَقَةً مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ كَمَا تَحْكِي فِي حُرُوفِ التَّهْجِيِّ ، وَمِنْهَا إِبْدَالُهَا سِينًا أَوْ
كَالسِينِ فَيُحَدِّثُ فِيهَا رِخَاوَةً وَصَفِيرًا وَقَدْ كَثُرَ هَذَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَآخَرَى إِنْ
كَانَتْ سَاكِنَةً نَحْوَ فِتْنَةٍ وَأَتْلُ حَتَّى إِنْ بَعْضٌ مِنْ كَثَرِ جَهْلِهِ وَضَعْفِ عَقْلِهِ
يَسْتَحْسِنُهُ وَيُجْعَلُهُ مِنَ الْفِصَاحَةِ وَرَقَّةً (46) الطبع وهو لحن لا تحل القراءة به فاحذره
وحذره منه ، وَمِنْهَا إِبْدَالُهَا طَاءً وَكَثُرَ مَا يَكُونُ إِذَا جَاوَرَتْ حُرُوفَ الْإِطْبَاقِ
نَحْوَ تَضِيلٍ وَتَضَعُونَ وَتَضَحْكُونَ وَتَظْهَرُونَ وَتَصَدِّقُ وَتَصْبِرُوا ،

(45) التمهيد ، في علم التجويد لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة (833) .

(46) في الاصل ورقت .

وأحرى ان كان طاء نحو تَطْلُعُ وأَفْتَطْمَعُونَ لمشاركتها لها في المخرج فان فحمت اللام بعدها كتصلي في رواية ورش كان الاهتمام ببيانها واخراجها من مخرجها أولى اذ يسهل على اللسان ابدالها في هذه الحالة اكثر من غيرها فان حال بين التاء والطاء لام نحو اختلط وجب التحفظ من ابدالها طاء ومن تفخيم اللام وكثير من الناس يفعله فيبدل التاء طاء ويفخم اللام فيلحن في الحرفين وهو لا يجوز حتى على رواية ورش القليل بتفخيم اللام لاجل الطاء والطاء والصاد اذ شرطه عنده ان تكون هذه الحروف قبل اللام وهذا بعد اللام ، ومنها عدم بيانها اذا تكررت نحو تَسَجَّافِي وَتَسْرَى وَكِدَّتْ تَرَكَنُ فان تكررت ثلاث مرات كان الاهتمام ببيانها اشد نحو الرَّاجِفَةُ تَسْبَعُهَا الرَّادِفَةُ وكذلك كل حرف تكرر سواء كان في كلمة كحَجَّجٍ وَوَلَيْبِي وَقَصَصًا وَأُمَمٌ وَيَرْتَدُّ وَيَبْشُرُ وَفَعَزَّزْنَا وَمَسَّاسِكُكُمْ وَشَطَطًا وَجِبَاهُهُمْ وَحَبَّابَ او كلمتين نحو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أَبْرَحُ حَتَّى نَطْبَعُ عَلَيَّ حَقًّا قَدْرَهُ جَاوَزَهُ هُوَ ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ الشَّمْسُ سِرَاجًا قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه . انتهى .

فإذا لقيت التاء اخرى وسكنت الاولى نحو فما رِيَحَتْ تَجَارَتُهُمْ °
 وجب ادغام الاولى في الثانية لا خلاف بينهم في ذلك ولا بد من بيان التشديد في ذلك وكذلك يجب ادغامها اذا سكنت وبعدها طاء نحو وَقَالَتْ طَأْثِفَةٌ °
 ولا بد هنا من بيان الاطباق والاستعلاء الذين في الطاء لان التاء تبدل اولاً طاً ثم تدغم الطاء في الطاء وكذلك يجب ادغامها اذا سكنت وابتدأ بعدها دال نحو أَثْقَلْتُ دَعْوَةَ اللَّهِ فَانْ تَحَرَّكَ وَجَاءَتْ قَبْلَ الدَّالِ نَحْوَ أَعْتَدْنَا وَجِبَ بَيَانِهَا خَوْفًا مِنْ انْقِلَابِهَا دَالًا لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ وَكثِيرٍ مِنَ النَّاسِ يَفْعَلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَهُوَ لِحْنٌ فَطِيعٌ .

فصل الثاء المثالثة

الثاء تخرج من المخرج العاشر من اللسان وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت ضعيف مرقق ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ابدالها تاء مثناة وهو لحن فاحش لا تحل القراءة به وكذلك ابدالها سينا وقد شاع الاول في قطر طرابلس والثاني عند اهل مصر الا انهم يتحاشون عند ذلك في القراءة وربما يسرق الطبع بعضهم ، ومنها تفخيمها واكثر ما يقع عند مجاورة الراء نحو آثَرَكَ وَالشَّرَى او الالف نحو ثَالِثٌ وَثَامِنُهُمْ او حرف الاستعلاء نحو أَثَخَنْتُمُوهُمْ وَيَشَقُّوَكُمْ واحرى اذا اجتمعا نحو مِيثَاقِكُمْ وَالْوِتَاقَ وبعضهم يفخم الالف والثاء فيخطي في الحرفين كما ان بعضهم يفخم الباء والثاء من فَشَبَّطَهُمْ فيخطي في الحرفين وبعض من لا اعتناء له برياضة لسانه وتجويد كتاب ربه يفخم الفاء فيلحن في الثلاثة ولا يبالغ في ترقيقه حتى يصير كأنه ممال وكل ذلك خارج عن قانون التجويد وأهل الفصاحة فاحذر من ذلك كله ، ومنها ابدالها حرفا آخر في النَّقَائِثِ وَالْأَجْدَاثِ كما يقع من العوام كثيرا فيبدلونها في الأول فاء وفي الثاني ذالا لأنهما من مخرج واحد فإذا حدث فيها جهر صارت ذالا ، ولا بد من بيانها إذا تكررت نحو حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَثَالِثُ ثَلَاثَةِ لِمَن له الاظهار وكذلك لا بد من اظهارها عند الثاء في نحو لَبِثْتُمْ وَلَبِثْتَ وَأُورِثْتُمُوهَا لمن له الاظهار وهو قراءة نافع والمكي وغيرهما كما هو مبين في كتب الخلاف وكذا اذا وقعت قبل الذال ولم يرد في القرآن الا في موضع واحد يَلْتَهَتْ ذَلِكِ في الاعراف وقراءته بالاظهار لنافع وابن كثير وأبي جعفر وعاصم وهشام على أحد الوجهين لهم والادغام أصح واقيس لولا ان القراءة رواية محضة وسنة متبعة ، وقد صح الاظهار عن ذكر نضا واداء وقرأنا

به لجميع من ذكر لم نأخذ فيه للجميع الا بالادغام لان الحرفين اذا اتفقا في المخرج وسكن اولهما كالتا مع الطاء والذال وجب الادغام ان لم يمنع منه مانع ولا مانع هنا وحكي ابن مهران (47) الاجماع على الادغام ذكره في التَّشْرُ (48).

فصل الجيم

تخرج الجيم من المخرج الثالث من مخارج اللسان وهو حرف مجهور شديد مستقل منفتح مصمت مقلقل متوسط مرقق يقع الخطأ فيها من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وَجْهَكَ وَالنَّجْدَيْنِ شِينَا فَاحْذِرْ مِنْ ذَلِكَ لَا سِيمَا اِنْ اَتَى بَعْدَهُ تَاءٌ نَحْوُ اجْتَنَّبُوا وَخَسَّرَجْتَ واجْتَنَّبَاهُ واجْتَمَعْتَ واجْتَمَعْتُمْ واجْتَرَحُوا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلفظ به في موضع الجيم ، ومنها ابدالها زايا في نحو الرَّجَزِ وَرَجَزًا وَلَيْسَ جَزِيَّ لَان الزاي حرف رخو والجيم حرف شديد ويميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل ، ومنها ابدالها سينا في نحو رَجَسٌ وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف قال وهو موجود كثيرا في بوادي اليمن قلت وكذلك سمعناه من كثير من أهل قرى مصر ، ومنها تفخيمها واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت الراء نحو شَجَرَ وَأَخْرَجَكَ لَا سِيمَا مَعَ الْاَلْفِ نَحْوِ اِنْ الْفُجَّارَ وَلَا يُجَّارُ ، والحاصل انها حرف كثر خطأ الناس فيها فيجب على القاري التحرز من جميع ذلك واعطاؤها حقها من الشدة والجهر والقلقلة لا سيما إذا اتت مشددة او مكسرة نحو حَاجَجْتُمْ وَحَاجَّهٌ فَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِهَا لَا سِيمَا نَحْوَ لُجْسِيَّ وَيُوجَّهُهُ لِاجْلِ مَجَانَسَةِ الْبَاءِ وَخَفَاءِ الْهَاءِ .

(47) ابن مهران : أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني النيسابوي المتوفى سنة (381) وهو صاحب كتاب الغاية في العشر .

(48) النشر من أمتع كتب القراءات ، وهو النشر في القراءات العشر لابي الخير محمد بن محمد الشهرير بابن الجزري المتوفى سنة (833) ، وقد اعتمد الشيخ النوري عليه .

فصل الحاء

يخرج الحاء من المخرج الثاني من مخارج الحلق وهو حرف ضعيف لانه مهموس رخو مستقل منفتح مصمت مرقق ويقع الخطأ فيها للناس من أوجه منها تفخيمها واكثر ما يقع ذلك عند حروف الاستعلاء نحو أَحَطَّتْ وَالْحَطْبِ وَالْحَقِّ وَحَصَّحَصَّ وَحَصَّادَه وَحَطَّأً وَحَضَرَ، أَوْ الرَّأْيِ نَحْوَ حَرَجٍ وَحَرَمَتْ أَوْ الفِ نَحْوَ حَامٍ وَحَمَاقَ وَحَمِّ وَالْأَرْحَامِ فَيَجِبُ التَّحْفُظُ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهَا اِبْدَالُهَا عَيْنًا إِذَا جَاوَرَتِ الْعَيْنَ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ لَوْلَا الْجَهْرُ الَّذِي فِي الْعَيْنِ لَكَانَتْ حَا وَلَوْلَا الِهْمْسُ الَّذِي فِي الْحَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا وَلَمْ تَقْعِ الْمَجَاوِرَةُ بَيْنَ الْحَاءِ وَالْعَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بَلْ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَلَا جُنَّاحَ عَلَيْكُمْ وَالْمَسِيحُ عَيْسَى وَبَعْضُهُمْ يَقْرُبُ لَفْظَهُ بِهَا مِنَ الْإِخْفَاءِ أَوْ مِنَ الْإِدْغَامِ وَكُلُّهُ لَا يَجُوزُ وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي الْمَتَوَاتِرِ وَالشَّاذِ بَلْ وَلَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مَا قَالَ سَبْيُوهِ إِدْغَامُ حَاءٍ فِي عَيْنِ الْإِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ فِيهِ وَجِهَانٌ صَحِيحَانٌ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ فَإِنَّ سَكَنَتِ الْحَاءُ نَحْوَ فَمَا صَفَّحَ عَنْهُمْ كَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانُهَا أَشَدَّ لِأَنَّهَا قَدْ تَهَيَّأَتْ لِلْإِدْغَامِ بِسُكُونِهَا إِذْ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ لَا إِدْغَامَ الْإِ فِي سَاكِنٍ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ مُحْرَكًا فَلَا بَدَّ مِنْ تَسْكِينِهِ عِنْدَ ارْتَادَةِ الْإِدْغَامِ وَادْغَامِ هَذَا وَأَمثالُهُ لَا يَجُوزُ أَجْمَاعًا، وَمِنْهَا تَحْرِيكُهَا وَادْغَامُ الْهَاءِ فِيهَا فِي نَحْوِ سَبَّحَهُ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْجَهْلَةِ وَالْمَتَسَاهِلِينَ يَنْطِقُ بِهَا فِي مِثْلِ هَذَا حَا مُشَدَّدَةً مَضْمُومَةً وَهُوَ لَا يَجُوزُ أَجْمَاعًا كَمَا ذَكَرَهُ فِي النَّشْرِ وَإِنْ وُجِدَتْ مِثْلُهَا وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ النَّكَّاحِ حَتَّى فِي الْبَقْرَةِ وَلَا أَبْرَحُ حَتَّى فِي الْكَهْفِ تَعْيِينَ الْبَيَانِ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَدْغَمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الحاء

الحاء يخرج من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو حرف مهموس رخو مستقل منفتح مصمت مفخَّم متوسط الا انه الى الضعف أقرب لكثرة صفات الضعف فيه،

ويقع الخطأ فيها من اوجه الاول ترفيقها وهو حرف مستعل لا بد من تفخيمه كساير حروف الاستعلاء في نحو طَفِقَ وَظَلَمَ وَقَالَ وَصَلَّى وَغَلَبَ وَضَرَأُ وكثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف وهو خطأ لا شك فيه فاذا أتى بعدها الف نحو خَالِقٌ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاسِرِينَ فيكون تفخيمه امكن لتفخيم الالف بعدها اذ الالف كما تقدم تابع ما قبله في التفخيم والترقيق فان قلت هذا مخالف لقول الجعبري (49)

واياك واستصحاب تفخيم لفظها إلى الالفات التاليات فتعشرا

ولقول تلميذه أبي بكر عبد الله بن الجنيدي (50) تفخيم الالف بعد حروف الاستعلاء خطأ ، وقول تلميذه أبي الخير محمد بن الجزري في تمهيدته لما ذكر تفخيم الخاء واحذر اذا فخمتهما قبل الالف ان تفخم الالف معها فانه خطأ لا يجوز وكثيرا ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون انهم أتوا بالحروف مجودة وهؤلاء مصدرون في زماننا يقرئون الناس القراءات فالواجب ان تلفظ بهذه كما تلفظ بها اذا قلت ها يا وهو ظاهر قوله في مقدمته (واحذر ان تفخيم لفظ الالف) قلت نعم لكن الصواب ما ذكرته ونص عليه غير واحد من المحققين كمكي وبه قرأت على جميع شيوخي المشاركة والمغاربة وقيّد به اطلاق المقدمة غير واحد من شارحيها منهم ابن مصنفها (51) وقد نص عليه العلامة ابن الجزري نفسه في نشره وهو من أحسن ما الف وقال ان من قال بترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه ولم يسبقه اليه أحد وقد رد عليه الأيمة المحققون وقد الف الامام البارع المقرئ المجود التحوي محمد بن احمد بن نصحان الدمشقي (52) في ذلك تأليفا سماه

(49) الجعبري : ابراهيم بن عمر بن ابراهيم المحقق شيخ الحرم الخليلي المتوفي سنة (732) صاحب التصانيف .

(50) ابن الجنيدي : هكذا وقع هنا والصواب ابن الجندي وهو أبو بكر بن أيرغري بن عبد الله ، اشتهر بابن الجندي المتوفي سنة (769) شيخ القراء بمصر ، أخذ العشر على الجعبري .

(51) ابن الناظم : أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة (827) .

(52) محمد بن أحمد بن بضحان بن عبد الله وما وقع هنا تحريف ، والصواب ما جاء في غاية النهاية لابن الجزري وتوفي ابن بضحان سنة (743) .

(التذكرة والتبصرة لمن نسي تفضيم الالف وانكره) واطلع عليه امام المفسرين والقراء والنحويين أبو حيان فكتب عليه: طالعتُه فرأيتُه قد حاز الى صحة النقل كمال الدراية وبلغ في حسنه الغاية . انتهى .

والتمهيد من اول تواليف ابن الجزري رحمه الله تعالى الفه في سن الحداثة والبلوغ فالصواب ما في النشر والتحويل عليه لا على ما في التمهيد والله الموفق ، ومنها ابدالها اذا سكنت غينا في نحو تَخَشَى ويفعله كثير من الناس وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر لا تحل القراءة به ، ومنها تشديدها في مثل الأَخِ والدُّخَانِ فليتحفظ منه .

فصل الدال

الدال تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان وهو حرف مجهور شديد مقلقل مستغل مفتوح مصمت مرقق متوسط الا انه الى القوّة أقرب .

ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ابدالها تا في نحو مُزْدَجِرٌ وتَزْدَرِي لأن أصلها في مثل هذا التاء فربما مال اللسان به الى اصله وبعض الجهلة يبدله تاء اذا شده نحو الدَّيْنِ وادَّكَرَ ومُدَّكَرٍ وهذا كله لحن جلي لا تحل القراءة به ، ومنها تفضيمها وأكثر ما يقع لهم اذا أتى بعدها الف نحو دَا بَّةٌ ودَاوُدَ او حرف استعلا او را نحو دَخَلُوا وصدَّقَ والدَّرَكِ ، واحرى اذا اجتمعا نحو الدَّأخِلِينَ والدَّأرُ ، ومنها عدم بيانها وبيان قلقاتها اذا سكنت نحو القَدْرِ والْعَدَلِ لِقَدِّ لِقَسِينَا والوَدِّقِ وَيَدْفَعُ وَيَدْخُلُونَ لِقَدِّ رَأَى لا سيما ان تكررت نحو اَشَاءُ دُومَنْ يَرْتَدُّ لَصُعُوبَةِ المَكْرَرِ على اللسان وكذلك اذا أتى بعدها نون نحو أَدْنَى وَوَاعَدْنَا فَوَجَدْنَا وصدَدْنَا كُمْ وَلِقَدِّ نَصَرَ كُمْ وَزِدْنَا لانها لما قرُبت من النون في المخرج وشاركتها في بعض الصفات فربما تخفى اذا سكنت النون واحرى ان جاورتها فيجب التحرز من ذلك وبيان شدتها وجهرها وقلقاتها الا انه لا ينبغي المبالغة في ذلك حتى يصير

كالمشدد كما يفعله كثير فان سكن الدال وجاء بعده مثله او تاء وجب الادغام نحو وَقَدْ دَخَلُوا لَقَدْ تَابَ وَمَهَّدَتْ وَوَعَدْتَهُمْ واحرص على اظهارها وقلقتها في صَ فاتحة مريم لثلا تدغم في ذال ذِكْرٌ ان قرأت بالاظهار .

فصل الذال

يخرج الذال من المخرج العاشر من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق الا انه الى الضعف اقرب ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها واحرى ان جاورت حرفا مفخما نحو الأذْقَانِ وَذَاقَ وَذَرَّةً وَذَرُوا وَلَا تَذَرُ وَذَرَهُمْ اذ على اللسان كلفة في التريق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا لليسر وكذلك اذا اتى بعدها الف نحو ذَلِكَ وَهَذَا فَذَلِكَ وَكَذَلِكَ اذ جاء بعدها لام مفخم نحو مَعَاذَ اللَّهِ فمن لم يعتن بتريقها في ذلك كله فخمها وخرج بها من الانفتاح والانسفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقهما في المخرج ولذلك يبدل احدهما من الآخر كثير من الجهال في نحو الْمُسْنَدِ رَيْنَ وَالْمُسْنَطِرِينَ وَظَلَّلْنَا وَذَلَّلْنَا وَمَسْحَدُورًا وَمَسْحَطُورًا وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ما يفعله بعض العجم ومن يقتدي بهم من ابدالها دالا مهملا او زايبا ولا تحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ، ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر اذا اتت قبل الحرف المهموس نحو وَأَذْكَرُوا إِذْ كُنْتُمْ حتى تصير تا كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت ثا فان سكنت واتى بعدها مثلها وجب ادغامها فيه نحو إِذْ ذَهَبَ وكذلك اذا أتى بعدها ظا وذلك في موضعين إِذْ ظَلَمُوا بالنساء وَإِذْ ظَلَمْتُمْ بالزخرف وجب ادغامها فيه فتنطق بظاء مشددة وهذا لا خلاف فيه بين الناس واختلف في ادغامها في التاء في نحو اتَّخَذَتْ واتَّخَذْتُمْ فآظهرها المكِّي وحفص واختلف عن رويس

وادغمها الباقون واحرص على اظهارها في فَنَبَذْتُهَا وَعُدْتُ بِرَبِّي ان
قراءتهما بقراءة من له الاظهار كنافع فان تكررت نحو ذي الذِّكْرِ وجب بيانها
وكذلك اذا اتى بعدها نون فبنذناه وَإِذْ نَسَقْنَا وَاللّٰهُ اَعْلَمُ .

فصل الرء

الرء تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم وهو حرف مجهور مستقل
منفتح مدلق منحرف متوسط بين الشدة والرخاوة والقوة والضعف مكرر وانفرد به
على ساير الحروف ولهذا شابه حروف الاستعلاء في التفخيم وقد توسعت فيها
العرب واختلفت لغاتهم فيها وقد افردوا القراء باب مستقل في كتبهم ويقع الخطأ
فيها من اوجه ، منها ترعيد اللسان بها اذا شددت في نحو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمِنْ رَبِّي حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفا بل المطلوب حبس اللسان
بها وإخفاء تكريرها وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري وابن الجزري
قال الجعبري : ومعنى قولهم مكرر أن لها قبول التكرير لأنها مكررة بالفعل
فانه لحن يجب التحفظ منه وهذا كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك اذ
وصف الشيء بالشيء اعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة وطريق السلامة من
هذا التكرير ان يلصق الالفاظ بها ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما انتهى
بالمعنى وذهب ابن شريح (53) في آخرين ان التكرير صفة لازمة لها وهو مذهب
سيبويه لقوله اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والصواب الاول والله
اعلم ، ومنها ترقيقها في موضع تفخيمها فلا بد من التحفظ من ذلك لا سيما
ان جاورت حروف الهمس والاستفال نحو أَرْسِلْ وَأَسْرِعْ وَتُرْحَمُونَ
وَلَا تَرَكْسُوا وَالْأَرْضُ لَوْنٌ وَذَرْنَا وَذَرْنِي وَأَنْتَ الرَّقِيبُ فكثيرا ما
يجري اللسان بترقيقها لمجاورة الحروف الضعيفة وقد اجمعوا على تفخيمها

(53) ابن شريح : محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الاشبيلي المتوفى سنة (476) صاحب كتاب
الكافي في القراءات .

في هذه المواضع ونحوها وكذلك لا خلاف في تفخيمها إذا كانت مضمومة أو مفتوحة نحو شَهْرُ رَمَضَانَ إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق من ترقيقها في بعض المواضع نحو النُخَيْرِ وكَبِيرَةٍ وَبَصَائِرُ وَحَاصِرًا أو حَبِيرًا كما هو مبين في كتب الخلاف وكذلك لا بد من تفخيمها إذا سكنت وكان قبلها ضم أو فتح وسواء تطرفت نحو وَأَنْظُرُ وَأَنْشِكُرُ وَلَا يَسْخُرُ أو توسطت نحو الفُرْعَانِ وَالْفُرْقَانِ وَكُرْسِيَّهُ وَيُرْزُقُونَ وَخَرَدَلٍ وَبَرَقِ وَالْأَرْضِ وَضَرَعِ وَقَرِيْبَةٍ وَمَرِيْمَ ، وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَالْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَحِكْيِ بَعْضِهِمْ كَمَكِي فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ التَّرْقِيقُ لِأَجْلِ الْبَاءِ فِي قَرِيْبَةٍ وَمَرِيْمَ وَالْكَسْرِ فِي الْمَرْءِ وَاقْتَصَرَ (54) عَلَيْهِ الْحُصْرِيُّ وَانْتَصَرَ لَهُ حَتَّى نَسَبَ مِنْ يَقُولُ بِالتَّفْخِيمِ إِلَى الْغَلْطِ قَالَ فِي رَأْيِهِ الَّتِي الْفَهَاءُ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ (وَإِنْ سَكَنَتْ وَالْبَاءُ بَعْدَ كَمَرِيْمَ - فَرَقَّ وَغَلَطَ مِنْ يَفْخَمُ بِالْقَهْرِ) ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَ بِهِ : وَلَا تَقْرَأُ رَاءَ الْمَرْءِ الْإِرْقِيْقَةَ - لَدَى قِصَّةِ الْإِنْفَالِ أَوْ قِصَّةِ السَّخْرِ . وَقِصَّةُ السَّخْرِ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَالصَّوَابُ فِي قَرِيْبَةٍ وَمَرِيْمَ التَّفْخِيمَ وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ وَغَلَطَ الدَّانِي وَأَصْحَابُهُ الْقَائِلُ بِخِلَافِهِ وَكَذَلِكَ الْمَرْءُ بِمَوْضِعِهِ وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْخِيمِ تَرْمِيهِمْ وَفِي السَّرْدِ وَرَبِّ الْعَرْشِ وَنَحْوِهِ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْءِ لَوْجُودِ الْكَسْرِ فِي الْجَمِيعِ ، وَمِنْهَا تَفْخِيمُهَا فِي مَوْضِعِ تَرْقِيقِهَا وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقِرَاءِ فِي تَرْقِيقِهَا إِذَا كَسَرْتَ لَزُومًا نَحْوَ رِزْقِ رِجْسٍ وَرِجَالٍ وَفَارِضٍ وَالطَّارِقِ وَأَبْصَارِهِمْ وَالنُّورِ وَالذَّهْرِ وَالطُّورِ وَبِالنُّذْرِ أَوْ كَسَرْتَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي الْوَصْلِ نَحْوَ فَلْيَسِحْذِرِ اللَّذِينَ وَأَذْكَرِ اسْمٍ أَوْ تَحَرَّكَ بِحَرَكَةِ النُّقْلِ عِنْدَهُ مِنْ قَرَأَ بِهِ نَحْوَ وَأَنْظُرْ إِلَى وَأَنْحِرَانَ شَانِشَكَ وَكَذَا إِذَا سَكَنَتْ وَجَاءَتْ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ نَحْوَ فِرْعَوْنَ وَشِرْعَةَ وَمِرْيَةَ وَالْفِرْدَوْسِ وَتَنْذِرَهُمْ وَأَحْضِرْتُمْ وَاسْتَأْجِرَهُ وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا

(54) الحصري : أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الأديب المقرئ المتوفى سنة (468) بطنجة وهو صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع وهي تحت التحقيق مع شرحها .

حرف استعلاء أو لم تكن الكسرة عارضة كما مثل فان كان بعدها حرف استعلاء متصل والواقع منه في القرآن ثلاثة احرف القاف في فِرْقَةَ بالتوبة والطا في قِرطاس بالانعام والصاد في إِرْصَادًا في التوبة ومِرْصَادًا بالنبا ولسبب المِرْصَادِ بالفجر ولا خلاف في تفخيمها من اجل حرف الاستعلاء فان كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فَتَكَانَ كَلُّهُ فِرْقٍ فِيهِ الترقيق والتفخيم والوجهان صحيحان صحح كل واحد منهما جماعة وخرج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما اذا كان منفصلا بان كانت الرا في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في أول كلمة اخرى نحو فاصْبِرْ صَبْرًا وَأَنْذِرْ قَوْمَكَ وَلَا تُصَاعِرْ خَدَّكَ فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد من الترقيق لاجل الفصل الخطي وكذلك اذا كانت الكسرة عارضة نحو أَمْ ارْتَابُوا وَلِمَنْ ارْتَضَى وَيَابُنِيَّ ارْكَبْ وَرَبِّ ارْجِعُونِ فلا خلاف بينهم في التفخيم واما نحو لَكُمْ ارْجِعُوا وءَامِنُوا ارْكَعُوا والذِينَ ارْتَدُّوا وَتَفَرَّحُونَ ارْجِعْ فلا تقع الكسرة فيه الا في حال الابتداء فالرا فيه ايضا مفخم لعروض الكسر واما قوله تعالى وَعَدَّابِ ارْكُضْ فان قرىء بضم التنوين على قراءة نافع وغيره فالتفخيم ظاهر لوقوع الراء بعد ضم وان قرىء بكسرة على قراءة البصري وغيره فتفخم ايضا لعروض الكسر فان اجتمع في الكلمة راءان احدهما مفخمة والاخرى مرققة نحو بِشْرَرٍ وَالضَّرَرِ وَسُرُرٍ فيتأكد الاعتناء بتفخيم الاولى وترقيق الثانية الا على طريق الازرق من ترقيق الاولى من بِشْرَرٍ وكثير من الناس إما يرققهما معا أو يفخهما معا لكل القراء وهو لحن ، ومنها حذفها في مثل قَدِيرٌ وَخَبِيرٌ وبصيرٌ عند الوقف عليها لانها حرف مستعص على اللسان لانضغاطها في مخرجها ولما فيها من الشدة والتكرير فيسهل على اللسان تركها ويفعله كثير من الناس وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر لتغييره اللفظ والمعنى وسياتي حكم الوقف عليه ان شاء الله مفصلا في باب الوقف والله اعلم .

فصل الزاي

فيها لغات بالياء بعد الالف وبالهمز مع المد وبحذفها مع القصر
وبتشديد الياء مع حذف الالف وبتخفيفها كطبي وزاً منونا وقد
تقدم ان الزاء تخرج من المخرج التاسع من مخارج اللسان وهو
حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت صفييري مرقق متوسط
الا انه الى الضعف اقرب ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها
ويسهل ذلك وقوع الالف بعدها نحو زَادَهُمْ وَالزَّانِيَةَ او حرف
استعلا نحو رَزَقْنَاهُمْ وَزَخْرَفْنَا ومنها ترقيقها حتى تصير كمالة
بل لا بد ان ينطق بها مرققة من غير مبالغة كما يلفظ بها عند حكاية الحروف
اذا قلت رازاي ، ومنها ابدلها سينا في نحو تَزْدَرِي وَأَزْكَى وَرَزَقًا وَمُزْجَاةٍ
وَلَيْسَ لِقَوْلِكَ وَيَزْجِي لان الزاي اخت السين لانها من مخرجها وفي
الزاي قوة للجهر الذي فيها فيسارع اللسان الى السين لخفتها وليكن التحفظ من
ذلك اذا جاورها حرف مهموس اكثر لجريان اللسان فيهما على نمط واحد
واذا تكررت نحو فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فلا بد من بيانها لثقل المكرر على اللسان
كما تقدم .

فصل الطاء المهملة

الطاء تخرج من المخرج الثامن من مخارج اللسان وهو حرف شديد
مجهور مستعمل مطبق مقلقل مصمت قوي جدا مفخم ، ويقع الخطأ
فيها من اوجه منها الاول عدم اعطائها حقها من التفخيم وهي مفخمة
بالغا اذ هي اقوى الحروف تفخيما ويسهل ذلك اذا اتى بعدها
الف نحو طَالُوتَ وَمَا طَابَ وَالطَّامَّةُ فان كثيرا من الناس يرققها وهو
لحن وينبغي الاعتناء بتفخيمها اذا شددت نحو اطَّيَّرْنَا او كررت نحو
شَطَطًا ، ومنها عدم بيانها اذا اتت بعد صاد او ضاد نحو اصْطَفَى وفمن

اضطُرَّ فمن لم يعتن ببيان اطباقها واستعلائها وقوتها رجعت تا لانها اصلها في مثل هذا ، ومنها ادغامها ادغاما تاما اذا سكنت وات بعدها تاء في نحو بَسَطْتُ وَأَحَطْتُ وَفَرَطْتُ حتى يصير اللفظ كأنه ادغام تا في تا بل لا بد من بقاء صفة الاطباق والاستعلاء لان ادغام التا فيها على خلاف الاصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كادغام التا في الطاء نحو وَدَّتْ طَائِفَةٌ وهذا بالعكس ادغم الاقوى في الاضعف لما بينهما من التجانس ولم ار من يحسن هذا الادغام الا قليلا لعدم الرياضة والتلقي من افواء المتراضين ويقرب ذلك ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء على قراءة الجماعة الغنة باقية عند الادغام فيكون التشديد متوسطاً فالغنة الباقية في هذا كالاطباق الباقي عند ادغام الطاء في التا وادغام الطاء في التاء ادغاما كاملا كادغام النون والتنوين في الواو والياء على رواية خلف عن سُلَيْمٍ عن حمزة ولم يقرأ به احد فيما علمت في الطامع التا لا في المتواتر ولا في الشاذ وان كان يجوز في لغة بعض العرب كما اشار إليه في نهاية الاتقان فان سكنت فلا بد من اظهار اطباقها وقلقلتها وسواء كان السكون لازما نحو الْخَطْفَةِ وَالْأَطْفَالُ او عارضا نحو الْأَسْبَاطِ وَالْقِسْطُ لدى الوقف .

فصل الطاء المعجمة المشالة

تخرج الطاء من المخرج العاشر من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعمل مطبق مصمت مفخم متوسط والى القوة اقرب ، ويقع الخطا فيها من اوجه منها تفخيمها كثيرا ويكثر ذلك اذا اتى بعدها الالف نحو الظَّالِمِينَ بل تلفظ بها كما تلفظ بها في تقطيع الحروف اذا قلت طاظا ، ومنها جعلها ذالا وكثيرا ما يقع هذا لانهما من مخرج واحد واشتركا في بعض الصفات ولولا الاطباق والاستعلاء للذان في الطاء لكان ذالا لا سيما ان وقع في كلمة تشبه في صيغتها كلمة اخرى بالذال فيجب البيان لثلا ينتقل الكلام من معنى إلى معنى آخر

وذلك نحو قوله تعالى وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا أي ممنوعاً من أحد مع قوله عز وجل إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا أي حقيق أن يحذر منه جميع خلقه ويجب الاعتناء باظهارها في أَوْعَظْتَ بالشعر او لا ثاني له لثلاث تدغم في التاء كالتاء في نحو أَحْطَطْتُ وهي مظهرة بلا خلاف الا ما روينا عن ابن محيصن احد القراء الاربعة عشر من الادغام مع بقاء صفة التفخيم وهي قراءة شاذة وانما ادغمت التاء ولم تدغم الظاء لان التاء اقرب إلى التاء منها لاتفاقهما في المخرج ، ومنها جعلها ضادا غير مشالة وكثيرا ما يقع لاتفاقهما في جميع الصفات ولولا اختلافهما في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد لكان ظاء فيجب على القاري الاعتناء بتمييز احدهما من الاخرى لثلاث يجعل كلا منهما موضع الاخرى وهو واقع كثيرا وابدال الضاد الساقطة ظاء اكثر ليسره على اللسان لا سيما اذا التقتا لفظا وخطا نحو أَنْقَضَ ظَهْرَكَ او لفظا لا خطا نحو يَعْرِضُ الظَّالِمُ وقد التبس على كثير من القراء الفرق بينهما في مواضع كثيرة من القراءان فيضع احدهما موضع الاخرى وان كان يحسن النطق بهما وهو لحن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها اما الى لفظ غير مستعمل في كلام العرب وهو الغالب أو الى كلمة بمعنى اخر كما في قوله تعالى الظَّالِمِينَ يصير بمعنى الدايمين أو الصابرين وكقوله تعالى بِضَنِينٍ بالتكوير وقد اختلف فيه القراء فقراءة نافع والجماعة بالضاد ومعناه بخيل وقراءة المكبي وأبي عمرو والكمثاني بالطاء المشالة ومعناه متهم من الظنة وهي التهمة وقد فرقت العرب بين عرض ذي الفم كالانسان والكلب وبين غيره كقولهم عظ الزمان وعظت الحرب فجعلوا الاول بالضاد الساقطة والثاني بالطاء المشالة فلا بد من معرفتهما ووضع كل واحدة منهما في موضعها وقد اهتم العلماء بتمييزهما حتى افردوه بالتأليف نظما ونثرا (55) وتعرضوا لحصر الظاءات المشالة لقلتها بالنسبة إلى الضادات وقد

(55) ومن اعتنى بها نظما محمد بن عتيق بن علي التجيبي الخزرجي الاندلسي المتوفي سنة (646) في منظومته الفريدة التي سماها (الدرر المكللة) في الفرق بين الحروف المشككة) والتي ابدع فيها غاية الابداع ، مما دل على تبحر في اللغة وسعة الاطلاع .

رايت متابعتهم على ذلك لتتم الفائدة وتكثر العائدة ولأنبه على أوهام وقعت لبعضهم فيها وقلدهم من بعدهم من غير تأمل وهو واقع لكثير من العلماء في كل فن والله تعالى الموفق .

اعلم امامتني الله واياك على اكمل حبه وحشرنا في زمرة من اخرج حب من سوى الله من قلبه أن الالفاظ الواردة في القرعان العظيم بالطاء المشالة ثمانمائة وثلاثة واربعون ان لم نعد بضتين واربعة واربعون ان عددناه في خمسة وثلاثين لفظا أو ستة وثلاثين وقال العلامة ابن الجزري جميع ما في القرعان من لفظ الطاء ثمانمائة وأحد عشر موضعا وهو اثنان وثلاثون كلمة والصواب والله اعلم ما ذكرناه الاول العظيم نقيض الحقير وهو ابلغ من الكبير لان نقيضه صغير قال البيضاوي ومعنى التوصيف به انه اذا قيس بساير ما يجانسه قصر جميعه عنه وحقر بالاضافة إليه ووقع منه في القرعان العظيم مائة وثلاثة مواضع أولها في قوله تعالى وَلَهُمْ عِنْدَ آبِ عَظِيمٍ بالبقرة و آخرها في قوله تعالى أَلَا يَبْظُنُّ أَلَيْسَ لَهُمْ مَسْجُوتُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ بالمطففين، الثاني الحفظ وقع منه في القرعان العظيم اربعة واربعون موضعا أولها في قوله تعالى حَافِظُوا عَمَلِيَ الصَّلَوَاتِ بِالْبَقَرَةِ وَعَآخِرُهَا إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَسًا عَآلَيْهَا حَافِظٌ بالطارق قال المحقق أبو الخير محمد بن الجزري في تمهيده اثنان واربعون وتبعه على ذلك ابنه وتبعهما على ذلك الشيخ العلامة شيخ شيخ شيوخنا احمد القسطلاني والشيخ المجمع على فضله وجلالته شيخ شيخ شيوخنا شيخ الاسلام زكرياء الانصاري (55) وزاد أولها قوله تعالى في البقرة وَلَا يَتُودُّهُ حَفِظُهَا وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ الثَّالِثُ ، الظاهر ضد الباطن قال شيخ الاسلام وقع منه في القرعان العظيم ستة مواضع والصواب انها ثلاثة عشر موضعا الاول بالانعام وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ الثَّانِي بِهَا أَيْضًا وَلَا تَقْرَبُوا السُّوَآحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا

(55) زكرياء الانصاري بن محمد بن زكرياء المصري المتوفي سنة (926) له مؤلفات كثيرة منها في التجويد تحفة نجباء العصر ، والدقائق المحكمة في القراءات .

بَطْنِ الثَّالِثِ قُلِّ إِتْمَامًا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ بِالْأَعْرَافِ الرَّابِعَ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بِالرَّعْدِ الْخَامِسَ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا بِالْكَهْفِ السَّادِسَ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا بِالنُّورِ السَّابِعَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالرُّومِ الثَّامِنَ بِهَا أَيْضًا ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَسْرِ وَالْبَحْرِ التَّاسِعَ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً بِلِقَمَانَ الْعَاشِرِ قُرَى ظَاهِرَةً بِسَبَا الْحَادِي عَشَرَ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ بِغَافِرِ الثَّانِي عَشَرَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ بِالْحَدِيدِ ، وَظُهُورِهِ بِكَثْرَةِ الْأَدْلَةِ الَّتِي خَرَجَتْ عَنِ الْحَصْرِ وَاتَّضَحَتْ حَتَّى لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ فِيهِ ادْنَى عَقْلٍ وَقِيلَ الظَّاهِرُ الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (56) وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ وَلِذَا عُدِدْنَا هُوَ لَمْ نَعُدْهُ فِي الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ كَمَا يَأْتِي الثَّلَاثَ عَشَرَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ بِالْحَدِيدِ أَيْضًا . الرَّابِعُ الظُّهُورُ - بِمَعْنَى الْعُلُوِّ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ سِتَّةَ مَوَاضِعَ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا ثَمَانِيَةٌ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي بِالتَّوْبَةِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهِونَ الثَّلَاثُ بِالْكَهْفِ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ أَيْ يَعْلَوْهُ الرَّابِعُ يَقْتُومَ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ بِغَافِرِ الْخَامِسَ وَمَعَارَجَ عَلَيْهِنَّ يَظْهَرُونَ بِالزَّخْرِفِ أَيْ يَعْلُونَ السُّطُوحَ السَّادِسَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بِالْفَتْحِ السَّابِعَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِالْصَّفِّ الثَّامِنَ بِهَا أَيْضًا فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ . الْخَامِسُ الظُّهُورُ بِمَعْنَى الظَّفْرِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ وَجَعَلَ الثَّلَاثَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا مَوْضِعَانِ الْأَوَّلُ بِالتَّوْبَةِ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ الثَّانِي بِالْكَهْفِ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ وَقِيلَ يَطْلَعُوا عَلَيْكُمْ أَوْ يَعْلَمُوا بِكُمْ وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْإِطْلَاعِ

(56) ابن عباس : أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي المكي ، ثم المدني ، ثم الطائفي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حبر الأمة و ترجمان القرآن ، المتوفى سنة (68) بالطائف .

لا بمعنى الظفر السادس التظاهر (57) بدعنى التعاون قال شيخ الاسلام وقع منه في القرعان العظيم ثمانية مواضع والصواب انها اثنا عشر موضعا الاول بالبقرة تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ الثَّانِي بالتوبة وَلَمْ يَظَاهِرُوا عَلَيْهِكُمْ أَحَدًا الثالث بالاسراء وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا الرابع بالفرقان وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَيَّ رَبِّهِ ظَهِيرًا أي معينا للشيطان بطاعته له بالكفر والمعاصي وقيل هينا مهينا ذليلا من قولهم جعلني بظهره أي جعلني هينا الخامس بالقصص فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ السادس بها قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا السَّابِعُ بها أيضا فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ الثامن بالاحزاب وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ التَّاسِعُ بسبا وَمَالَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرِ الْعَاشِرِ وَظَاهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ بِالْمُتَحَنِّنِ الْحَادِي عَشَرَ بِالْتَّحْرِيمِ وَأَنَّ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ الثَّانِي عَشَرَ بها أيضا وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرُ السَّابِعِ الظهور بدعنى الاطلاع وقع منه في القرعان العظيم ثلاثة مواضع الاول بالنور وَلَمْ يَظَاهَرُوا عَلَيَّ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ الثَّانِي بِالْتَّحْرِيمِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الثالث بالجن فَلَا يَظَاهَرُونَ عَلَيَّ غَيْبِهِ أَحَدًا وهذا القسم قد اهدلوه ولا بد من ذكره . الثامن الظهر بمعنى الظهار وقع منه في القرعان العظيم ثلاثة مواضع الاول بالاحزاب اللاتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ الثَّانِي بقد سمع والذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الثالث بها أيضا والذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ . التاسع الظُّهْرُ بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرعان العظيم موضعان الاول بالنور وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظهيرة الثاني بالروم وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظَاهَرُونَ . العاشر الظُّهْرُ بفتح الظاء خلاف البطن قال شيخ الاسلام وقع في القرعان العظيم في اربعة عشر موضعا والصواب انها ستة عشر الاول بالبقرة نَسَبَدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ شبه اعراضهم عنه وعدم

(57) في الاصل التظاهر .

التفاتهم إليه بمن جعل شيئا وراءه لا يلتفت إليه ، الثاني بها أيضا بأن تَأْتُوا
الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ، الثالث بثال عمران فَسَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
الرابع بالانعام وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وهو إما
حقيقة بان تشكل اعمالهم القبيحة واعتقاداتهم الفاسدة في صورة منكرة قبيحة
خبیثة ننته الرائحة فتركبهم أو هو تمثيل لاستحقاقهم حمل ثقل الذنوب والآثام ،
الخامس بها أيضا وَتَرَكَتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ، السادس
بها أيضا وَأَنْعَامٌ حَرَمْتَ ظُهُورُهَا ، السابع بها أيضا إِلَّا مَا حَمَلْتُمْ
ظُهُورُهُمَا ، الثامن بالاعراف مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ ، التاسع
بالتوبة فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ العاشر بيهود
وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَا فان قلت الظهر بالفتح وهذا بالكسر قلت الكسر من
تغييرات النسب كقولهم في المنسوب إلى البصرة بفتح الباء بصري بكسر الباء ،
الحادي عشر بالانبياء وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ الثاني عشر مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِيهَا
مِنْ دَابَّةٍ بِقَاطِرِ الثَّالِثِ عَشْرٍ فَيَظْلِلُكُنَّ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ بِالشورى
الرابع عشر لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ بِالزخرف الخامس عشر بالانشقاق
وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ السادس عشر بألم نشرح الذي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ . الحادي عشر الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب
في ثوابه قال شيخ الاسلام وقع منه في القرعان العظيم تسعة مواضع وليس
كذلك بل هي اربعة وعشرون موضعا وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَالْحِكْمَةُ
يَعِظُكُمُ بِهِ ، ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ ، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ
الاربعة بالبقرة وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ بثال عمران فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ ، مَا يُوعِظُونَ بِهِ الثلاثة بالنساء وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ بالعنود ، مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا مَعَ
بالاعراف مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِيونس إنني أعظك وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرِي
معا بيهود يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُمْ ، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ معا بالنحل
يَعِظُكُمُ اللَّهُ ، وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ معا بالنور أَوْعِظْتَ أَلَمْ تَكُنْ

مِنَ النَّوَاعِظِينَ مَعَ الشَّعْرَاءِ وَهُوَ يَعْظُهُ بَلْقَمَانَ قُلْتُ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ
 بِوَاحِدَةٍ سَبَا ذَلِكَ كُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ بِالْمَجَادَلَةِ ذَلِكَ كُمْ يُوعِظُ بِهِ
 بِالطَّلَاقِ وَلَيْسَ مِنْهُ عِضِينَ بِالْحَجَرِ لِأَنَّهُ جَمْعُ عِضَةٍ بِمَعْنَى فِرْقَةٍ بِالضَّادِ السَّاقِطَةِ
 الثَّانِي عَشَرَ الْإِنْتَظَارُ بِمَعْنَى التَّأخِيرِ وَالْمَهْلَةُ قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ وَتَابِعُوهُ اثْنَانِ
 وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا وَالصُّوَابُ أَنَّهَا عِشْرُونَ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ بِالْبَقْرَةِ وَآلُ
 عِمْرَانَ وَالنَّحْلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالسَّجْدَةُ أَيْ لَا يَمْهَلُونَ وَقِيلَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ نَظْرَ رَحْمَةٍ
 وَعَلَيْهِ فَهِيَ مِنَ النَّظْرِ ، السَّادِسُ فَسَنْظِرَةَ إِلَى مَيْسِرَةَ بِالْبَقْرَةِ السَّابِعُ ثُمَّ
 لَا يُنْتَظَرُونَ بِالْأَنْعَامِ وَالثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ وَالْحَادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ
 وَالثَّلَاثُ عَشَرَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ
 بِالْأَعْرَافِ وَالْحَجَرِ وَصَادٌ ، الرَّابِعُ عَشَرَ فَلَا تُنْتَظَرُونَ بِالْأَعْرَافِ ، الْخَامِسُ
 عَشَرَ وَلَا تُنْتَظَرُونَ بِيُونُسَ السَّادِسُ عَشَرَ ثُمَّ لَا تُنْتَظَرُونَ بِبُهُودِ ، السَّابِعُ
 عَشَرَ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْتَظَرِينَ بِالْحَجَرِ الثَّامِنُ عَشَرَ هَلْ نَحْنُ مُنْتَظَرُونَ
 بِالشَّعْرَاءِ التَّاسِعُ عَشَرَ وَمَا كَانُوا مُنْتَظَرِينَ بِالْأَعْرَافِ ، الْعِشْرُونَ لِلذِّعْنِ
 وَأَمَّنُوا أَنْظَرُونَا بِالْحَدِيدِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ . الثَّلَاثُ عَشَرَ الْإِنْتَظَارُ بِمَعْنَى الْإِرْتِقَابِ
 وَقَعَّ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانَ الْعَظِيمِ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ مَوْضِعًا وَقَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ وَغَيْرُهُ
 أَرْبَعَةَ عَشَرَ وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ الْأَوَّلُ هَلْ يَنْتَظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ بِالْبَقْرَةِ أَيْ يَنْتَظَرُونَ يَقَالُ نَظْرَتَهُ وَانْتَظَرْتَهُ
 بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، الثَّانِي وَالثَّلَاثُ هَلْ يَنْتَظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 بِالْأَنْعَامِ وَالنَّحْلِ وَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَا يَنْتَظَرُونَ ذَلِكَ وَلَا يَرْتَقِبُونَهُ لِأَنَّهُمْ لَا يَصْدُقُونَ
 بِذَلِكَ وَلَا يَعْتَقِدُونَ وَقَوْعَهُ فَحُكْمُهُمْ حُكْمُ الْمُنْتَظَرِ لِتَبَيُّنِ عِنَادِهِمْ وَمُضَادَّتِهِمْ
 لِلْقَوَاعِدِ بِمَا لَا يَفِيدُ شَيْئًا بَعْدَ ظَهْوَرِ الْحَقِّ غَايَةَ الظُّهْرِ لِمَنْ تَأْمَلُ أَدْنَى تَأْمَلُ وَلَمْ
 يَعْقِبْ سَابِقَ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ فَحُكْمُهُمْ عَلَيْهِمْ بِانْتَظَارِ الْعُقُوبَةِ وَوَقُوعِهَا ، الرَّابِعُ
 وَالْخَامِسُ قُلْتُ انْتَظِرُوا إِنَّمَا مُنْتَظَرُونَ بِالْأَنْعَامِ ، السَّادِسُ هَلْ يَنْتَظَرُونَ
 إِلَّا تَأْوِيلَهُ بِالْأَعْرَافِ ، السَّابِعُ إِلَى الثَّانِي عَشَرَ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ
 مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ بِالْأَعْرَافِ وَمَوْضِعِي يُونُسَ الثَّلَاثُ عَشَرَ بِهَا أَيْضًا فَهَلْ

يَسْتَنْظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسِ عَشَرَ وَأَنْتَنْظِرُوا إِنَّا مُنْتَنْظِرُونَ
يهود السادس عشر والسابع عشر وَأَنْتَنْظِرُوا إِنَّهُمْ مُنْتَنْظِرُونَ بالسجدة
الثامن عشر وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَنْظِرُ بِالْأَحْزَابِ التَّاسِعِ عَشَرَ بِهَا أَيْضًا غَيْرَ
نَاطِرِينَ إِنَّمَا هِيَ أَيُّ مَنْتَظِرِينَ طَبِيعَهُ مَصْدَرُ أَيُّ الطَّعَامِ يَأْتِي أَوْ يَتَيْنُ إِذَا ادْرَكَ النَّضِجَ
وِطَابَ ، الْعَشْرُونَ فَهَلْ يَسْتَنْظِرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ بِفَاطِرِ ، الْحَادِي
وَالْعَشْرُونَ مَا يَسْتَنْظِرُونَ إِلَّا صَيْحَةَ وَاحِدَةٍ بَيْسَ ، الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ
وَمَا يَسْتَنْظِرُ هَوْلَاءَ إِلَّا صَيْحَةَ وَاحِدَةٍ بَصَ ، الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ فَلِذَا
هُمْ قِيَامٌ يَسْتَنْظِرُونَ بِالزَّمْرِ أَيُّ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ وَقِيلَ يَقْلِبُونَ أَبْصَارَهُمْ
فِي الْجَوَانِبِ كَالْمَبْهُوتِينَ وَعَلَيْهِ فَهُوَ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى الرَّؤْيَةِ ، الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ
وَالْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ هَلْ يَسْتَنْظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ بِالزَّخْرِفِ وَالْقِتَالِ . الرَّابِعِ
عَشَرَ النَّظَرُ بِمَعْنَى الرَّؤْيَةِ بَعَيْنِ الرَّاسِ أَوْ بَعَيْنِ الْقَلْبِ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ فِي أَرْبَعَةِ وَثَمَانِينَ مَوْضِعًا وَهِيَ سَوَى مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ أَوْلَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ بِالْبَقَرَةِ وَعَآخِرُهَا أَفَلَا
يَسْتَنْظِرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ بِهِلْ أَتَاكَ وَلَا يَخْفَى إِنْ بَعْضُهُ نَظَرَ
بِصَرِّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى تَسْرُّ النَّاطِرِينَ وَبَعْضُهُ لِلِاسْتِدْلَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ
انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانظُرُوا إِلَى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ
كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَعْضُهُ لِلِاعْتِبَارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَبَعْضُهُ نَظَرَ تَعْجَبٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى انظُرْ
كَيْفَ نَبَّيْنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَوْلَا خَوْفُ
الْإِطَالَةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الصَّدَدِ لَذَكَرْنَا كُلَّ آيَةٍ وَمَا يَلِيْقُ بِمَعْنَاهَا وَاسْتَخْرَجْنَا
بَعْضَ مَا فِي كَنُوزِهَا مِنَ الذَّخَائِرِ وَمَا فِي زَاخِرِ بَحُورِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ وَلَيْسَ
مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا - نَاطِرَةٌ بِالْقِيَامَةِ
وَلِقَاءِهِمْ نَصْرَةٌ وَسُرُورًا بِالْإِنْسَانِ وَنَصْرَةٌ النَّعِيمِ بِالْمَلْطَفِينَ بَلْ هُوَ
بِالضَّادِ السَّاقِطَةِ لِأَنَّهُ مِنَ النَّصَارَةِ أَيُّ الْحَسَنِ وَالْإِضَاعَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ . الْخَامِسُ
عَشَرَ الْكُظْمُ وَهُوَ الْحَبْسُ وَالْإِمْسَاكُ مِنْ قَوْلِهِمْ كَضَمَّتِ الْقُرْبَةَ إِذَا امْلَتْهَا

وشددت راسها وقع منه في القراءان العظيم ستة مواضع وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
 بئال عمران ، وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ بيوسف ،
 ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى بِالنَّحْلِ ، لَدَى الْحَسَاجِرِ
 كَاطِمِينَ بَغَاغٍ ، وَهُوَ كَظِيمٌ أَوْ مَن يَنْشَأُ بِالزَّرْفِ إِذْ نَادَى
 وَهُوَ مَكْظُومٌ بنون والقلم . السادس عشر الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز
 بالمطلوب ورد منه في القراءان العظيم في موضع واحد مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ
 عَمَّيْهِمْ بالفتح . السابع عشر الظفر من الآدمي وغيره وفيه خمس لغات
 ضم الظاء والفاء وهي اعلاها وافصحها وبها قرأ الجمهور الثانية ضم الظاء
 واسكان الفاء وبها قرأ الحسن الثالثة كسر الظاء والفاء الرابعة كسر الظاء
 واسكان الفاء الخامسة اظفور بضم الهجزة ومن جعله جمعا كالجوهري (58) فقد
 وهم وقع في القراءان العظيم في موضع واحد حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ بِالْإِنْعَامِ .
 الثامن عشر الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القراءان العظيم سبعة مواضع
 حَظًا فِي الْآخِرَةِ بئال عمران مثل حَظَّ الْأَنْثَىٰ مِنَ مَوْضِعِي الْإِنْسَاءِ وَتَسَوَّأُوا
 حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا فَتَسَوَّأُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ مَعًا بِالْمَائِدَةِ إِنَّهُ لَنَدُو
 حَظَّ عَظِيمٍ بِالْقَصَصِ إِلَّا ذُو حَظَّ عَظِيمٍ بفصلت واما ان كان بمعنى
 الحث فهو بالضاد ووقع منه في القراءان ثلاثة مواضع قوله تعالى في الحاقة
 وَالْمَاعُونَ وَلَا يَحْضُرْ عَلَيَّ طَعَامِ الْمِسْكِينِ وقوله تعالى في الفجر وَلَا
 تَحْضُونَ عَلَيَّ طَعَامِ الْمِسْكِينِ . التاسع عشر الظعن بفتح الظاء
 والعين وسكونها أيضا لغتان قرىء (59) بهما بمعنى الرحلة من مكان إلى مكان
 وقع منه في القراءان العظيم لفظ واحد يَوْمَ ظَعَنِكُمْ بِالنَّحْلِ . العشرون
 اليقظة ضد النوم ولم يات في القراءان الا في موضع واحد وهو قوله تعالى في
 سورة الكهف وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا . الحادي والعشرون الظل بالكسر
 وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا أولها قوله تعالى بالبقرة

(58) الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي كان من أذكياء الدنيا ، المتوفى سنة (393)
 على الأشهر واشهر تصانيفه صحاح اللغة .

(59) في الاصل قرأ .

وَظَلَمْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَآخَرَهَا فِي ظِلَالٍ وَعَيُونَ بِالْمُرْسَلَاتِ .
 الثاني والعشرون الظلة وقع منه في القرءان العظيم موضعان الاول بالاعراف
 كأنه ظِلَّةٌ والثاني بالشعراء يومِ الظِّلَّةِ ، الثالث والعشرون الظن ولو
 بمعنى العاسم وقع منه في القرءان العظيم تسعة بتقديم المئناة على المهملة وستون
 موضعا اولها قوله تعالى الَّذِينَ يَبْظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ بِالْبَقْرَةِ
 وءآخرها إِنَّهُ ظَنُّ أَنْ لَنْ يَبْحُورَ بِالنَّشْقِاقِ ، الرابع والعشرون ظل بمعنى
 دام أو صار وقع منه في القرءان العظيم تسعة مواضع فظلموا فيه يَعْزُجُونَ
 بالحجر ظلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا بِالنَّحْلِ وَالزَّخْرِفِ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا
 بَطَه فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ فَتَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ مَعَا
 بِالشعراء لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ بِالرُّومِ ، فَسَيَظْلَمُنَّ رَوَاكِدَ
 عَالِي ظَهْرِهِ بِالشورى ، فَظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ بِالوَاقِعَةِ وَمَا سِوَى هَذِهِ
 الْمَوَاضِعِ فَهُوَ بِالضَّادِ لِأَنَّهُ أَمَّا مِنَ الضَّلَالِ ضِدَّ الْهَدْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُضِلُّ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، أَوْ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ وَالْإِمْتِزَاجِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 إِذَا ظَلَمْنَا فِي الْأَرْضِ أَيْ صَرْنَا تَرَابًا مَخْلُوطًا بِتَرَابِ الْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ
 مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ ظَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ إِذَا ذَهَبَ أَوْ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى إِنَّ الْمُسْجِرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ أَيْ هَلَكَ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْإِسْرِ
 وَفِي الْآخِرَةِ بِالْعَذَابِ الْمَقِيمِ الَّذِي لَا يُطَاقُ وَهَذَا أَحَدُ التَّوْبِيحَاتِ أَوْ بِمَعْنَى
 الْبَطْلَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَوْ بِمَعْنَى
 الْغَفْلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ وَجَدَكَ غَافِلًا عَنْ مَعَالِمِ النَّجْوَى
 وَأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهَذَا اللَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الْغَافِلِينَ أَوْ بِمَعْنَى التَّغْيِبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَعَلَيْهِ
 حَمَلٌ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا يُضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى . الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
 الْعِظْمُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ قَالُوا وَقَعَ فِي الْقُرْءَانِ الْعِظْمِ فِي أَرْبَعَةِ عَشْرَ مَوْضِعًا
 وَالصَّوَابُ أَنَّهَا خَمْسَةٌ عَشْرَ أَوْلَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 نُنشِرُهَا ، وَءآخَرُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً بِالنَّازِعَاتِ وَكُلَّهَا

بلفظ الجمع الا أو مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ بِالْإِنْعَامِ وَإِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ
مِنِّي بِدَرِيمٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمِيعِ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْمًا فَكَسَوْنَا
الْعَظْمَ (60) لَحْمًا بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى قِرَاءَةِ الشَّامِيِّ وَشُعْبَةَ لِأَنَّهُمَا يَقْرَأَانِ بَفَتْحِ
الْعَيْنِ وَاسْكَانِ الظَّاءِ مِنْ غَيْرِ الْفِ فِيهِمَا عَلَى التَّوْحِيدِ . السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ الْفَتْحُ
وَهُوَ سِيءُ الْخَلْقِ قَلِيلُ الْإِحْتِمَالِ وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى
فِي عَالِ عَمْرَانَ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًّا غَلِيظًا قَلْبًا . السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ الْخَطَرُ
بِمَعْنَى الْمَنْعِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سَبْحَانَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ
رَبِّكَ مَحْظُورًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ فَكَأَنُّوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَضِرِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لُغْمَهُ حَظِيرَةً مِنْ يَابَسِ الشَّجَرِ وَالشُّوكُ دُونَ
السَّبَاعِ فَمَا سَقَطَ مِنْ ذَلِكَ فَدَاسَتْهُ الْغَنَمُ فَهُوَ الْهَشِيمُ وَمَا عَدَاهُمَا بِالضَّادِ لِأَنَّهُ
مِنْ الْحَضُورِ ضِدُّ الْغَيْبَةِ . الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ الْفَتْحُ وَهُوَ لُغَةٌ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الرَّمِي
إِي مِنَ الْقَمِ أَوْ غَيْرِهِ تَقُولُ لَفِطْتُ الْأَرْضَ الْمَيْتَ وَلَفِطُ الْبَحْرَ دَابَّةً وَلَمْ يَأْتِ مِنْهُ
فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ فِي سُورَةِ ق مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا
لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ . التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ شَوَاطِئُ بضم الشين وكسرهما لغتان
قِرْعَى (61) بِهِمَا وَهُوَ عَلَى قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُفْسِّرِينَ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دَخَانَ فِيهِ إِعَادَاةُ اللَّهِ
مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ مِنْهُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِالرَّحْمَنِ
يُرْسَلُ عَتَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ . الثَّلَاثُونَ لَطَى - وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
جَهَنَّمَ أَجَارْنَا اللَّهُ مِنْهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَلْطَى أَي تَلْتَهَبُ وَقِيلَ لِأَنَّ أَكْثَرَ
أَهْلِهَا مَلَازِمُونَ لَهَا مِنْ أَلْظٍ بِكَذَا إِذَا لَزِمَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلْظُوا بِي إِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَي الزَّمُوا أَنْفُسَكُمْ بِالدَّعَاءِ بِهَذَا وَقَعَ
مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ الْعَظِيمِ مَوْضِعَانِ كَلًّا لِأَنَّهَا لَطَى بِالْمَعَارِجِ فَأَنْذَرْتُكُمْ
نَارًا تَلْطَى بِاللَّيْلِ . الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ الْغَلْظُ - ضِدُّ الرِّقَّةِ وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقِرْعَانِ
الْعَظِيمِ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مَوْضِعًا أَوْلَاهَا وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًّا غَلِيظًا قَلْبًا بِثَالِ عَمْرَانَ

(60) فِي الْأَصْلِ عِظَامًا، وَالْعِظَامُ بِاللَّامِ عَلَى الْجَمْعِ وَعَلَى قِرَاءَةِ الشَّامِيِّ وَشُعْبَةُ بِالْأَفْرَادِ وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هُنَا.

(61) فِي الْأَصْلِ قَرَأَ .

وعاخرها وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ . الثاني والثلاثون الغيظ - وهو شدة الغضب وقع منه في القرءان العظيم في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ بئال عمران ، وعاخرها تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ بِالْمَلِكِ وليس منه تَغْيِضُ الْأَرْحَامُ بالرعد وغيض في قوله تعالى وَغِيضَ الْمَاءُ يهود بل هما بالضاد الساقطة لانهما من الغيض بمعنى النقص . الثالث والثلاثون الظمأ - وهو العطش وقع منه في القرءان العظيم ثلاثة مواضع لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ بِالتوبة ، وَإِنَّكَ لَا تَنْظِمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى بطنه ، وَيَحْسِبُهُ الظَّمَّ أَنْ مَاءً بالنور . الرابع والثلاثون الظلام - من الظلمة ضد النور قال ابن الجزري وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب وقال ابنه وتبعه على ذلك شيخ الاسلام والقسطلاني مائة موضع وهو وهم اولها قوله تعالى في البقرة وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ وعاخرها مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بالطلاق . الخامس والثلاثون - الظلم وهو وضع الشيء في غير محله قالوا وقع في مائتين واثنين وثمانين موضعا والصواب انها مائتان وثمانية وثمانون موضعا اولها قوله تعالى فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ بالبقرة وعاخرها والظَّالِمِينَ أَعْدَاءَ لَهُمْ عَدُوًّا أَلِيمًا بِالْإِنْسَانِ . السادس والثلاثون بظنين - على قراءة من قرا بالطاء وقد تقدم الكلام عليه .

فصل الكاف

تخرج الكاف من المخرج الثاني من مخارج اللسان وهو حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت متوسط مرقق ويقع الخطأ فيها من اوجه ، منها جعلها كالقاف إذا أتى بعدها حرف استعلا لا سيما الطاء كطَيّ وكالطود لان الكاف مهموس مستفل بالغا والطاء مجهور مستعل بالغا فيبينهما بعد وتضاد فيجري اللسان إلى القاف لما بينهما وبين الطاء من الاتفاق في الجهر والاستعلا وبينها وبين الكاف من القرب في

المخرج والاتفاق في بعض الصفات ، ومنها تفخيمها كما يفعله كثير من الاعاجم لا سيما ان اتى بعدها الف نحو الكافرون وكانوا ، ومنها ترقيقها كثيرا حتى تصير كالمال فليحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها حرف مهموس نحو كفروا ، وذكر في النشر ان بعض القبط والاعاجم يجري الصوت معها فاجتنبه ايضا بان تمنع الصوت ان يجري معها بل اثبتته في محله واحرص على بيانها إذا تكررت نحو مناسككم ، وإنك كنت ، وإلى ربك كدحا لثلا يقرب اللفظ من الادغام لصعوبة التكرير على اللسان وهذا على قراءة الاظهار واما على قراءة الادغام فلا إشكال واحرص على بيانها اذا اجتمعت مع القاف نحو عرشك قالت لثلا تدغم أو تصير قافا ، وكذلك لابد من بيانها اذا وقعت في موضع يجوز ان تبدل منها قاف بحسب اللغة نحو كسطت فانه بالكاف والقاف لغتان الا ان الاول هو الذي قرأ به أئمة الامصار والثاني في حرف ابن مسعود (62) والكشط والقشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه .

فصل اللام

تخرج اللام من المخرج الخامس من مخارج اللسان وهو حرف مجهور بين الشدة والرخاوة مستفعل منفتح مذلق منحرف متوسط مرقق ويقع الخطأ فيها من اوجه ، منها تفخيمها وكثيرا ما يفعله جهلة القراء لا سيما ان جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وجعل الله واللطيف ولوط واختلط وليستلطف ولستلظهم وصراط الدين وخلق الله وأخلصوا واغلظ عليهم فلا بد من المحافظة في مثل هذا على ترقيق اللام لثلا يسبق اللسان إلى التفخيم ليسره عليه الا ما يفخمه ورش على اصله كما هو مبين في كتب القراءات فلا نطيل به

(62) ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي المكسي كان من السابقين الاولين مات بالمدينة سنة (32) .

واما اسْمُ اللّٰهِ جل ذكره فانه مفخم ابدا في الابتدا وفي الوصل اذا كان
 قبله فتح نحو قَالِ اللّٰهُ اَوْضَمُّ نَحْوُ يَعْلَمُهُ اللّٰهُ واما ان كان قبله كسر
 مباشر أو منفصل أو عارض نحو بِسْمِ اللّٰهِ ، اَفِي اللّٰهِ شَكٌّ ، مَنْ يُظْلِلِ
 اللّٰهُ فَانَّهُ مَرَّقٌ عَلَى الْاَصْلِ ، ومنها ادغامها في النون في نحو جَعَلْنَا وَأَنْزَلْنَا
 وَظَلَّلْنَا وَفَصَّلْنَا وَقُلْ نَعَمْ ويسارع اللسان إليه لما بينهما من التقارب واذا
 اظهرتها فلا تبالغ في الاظهار حتى تقلقلها أو تحركها ويفعله كثير من القراء
 وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح بل المطلوب ابراز صيغة
 الحرف وبيانها من غير اسراف في ذلك وكذلك يجب بيانها اذا تكررت نحو قَالِ
 لَهُمْ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِالْاِظْهَارِ وَأَحِلَّ لَكُمْ وَيَلِّ لِيْمُطَفِّفِيْنَ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ
 وَعِغْلًا لِلَّذِيْنَ فِي الْمَثَلِ الْاَوَّلِ لَامَانَ فِي الثَّانِي ثَلَاثَةٌ فِي الثَّلَاثِ بِمَا اَبْدَلُ اَرْبَعَةٌ
 فِي الرَّابِعِ خَمْسَةٌ فِي الْخَامِسِ سِتَّةٌ ، ومنها ادغامها في التاء في نحو قُلْ تَعَاَلَوْا وكثير
 من الناس يفعله لما بينهما من القرب في المخرج والصفات وبعضهم يدغمها في
 السين وفي الصاد في نحو وَقُلْ سَلَامٌ وَقُلْ صَدَقَ اللّٰهُ وهو لحن ، ومنها
 ادغامها في الجيم في نحو الْجَاهِلِيْنَ وَالْجِبَالِ وَعَوَامِ الْقُرْآنِ يفعله وهو
 لحن لا تحل القراءة به اذ لا خلاف بين القراء ان لام التعريف تظهر عند اربعة
 عشر حرفا وتدغم في اربعة عشر أيضا واما الالف المادية فلا تقترن مع لام
 التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلا فتظهر عند الهمزة نحو الْأَرْضِ
 وَالْبَاءِ نَحْوِ السَّبَابِ وَالْجِيمِ نَحْوِ الْجَنَّةِ وَالْحَاءِ نَحْوِ الْحُوتِ وَالخَاءِ نَحْوِ
 الْمَخْبِئِ وَالْكَافِ نَحْوِ الْكَبِيرِ وَالْمِيمِ نَحْوِ الْمَصِيرِ وَالْعَيْنِ نَحْوِ الْعَالَمِينَ
 وَالغَيْنِ نَحْوِ الْغَافِرِينَ وَالْفَاءِ نَحْوِ الْفَائِزِينَ وَالْقَافِ نَحْوِ الْقَمَرِ وَالْهَاءِ نَحْوِ
 النَّهْدِ هُدًى وَالْوَاوِ نَحْوِ الْوَادِ وَالْيَاءِ نَحْوِ الْيَوْمِ وَقَدْ نَظَّمْتَهَا عَلَى تَرْتِيبِهَا فِي
 حُرُوفِ الْهَجَاءِ فِي اَوَّلِ كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ فَقُلْتُ :

أَتَى بَسَابَ جَوْدَ جَدِّ خَصًّا كَمَا مَضَى
 عَلَيَّ غَمْرٌ فَصَمِّ قَامَ هَوْنًا وَلَا يَلِي

وتدغم في التاء نحو التَّايِبُونَ والتَّاء المثلثة نحو الشَّاقِبُ والذال المهملة نحو
 الدَّارَ والذال المعجمة نحو والذَّارِيَّاتِ والرَّاء نحو الرَّازِقِينَ والزاي نحو

الزَّاجِرَاتِ وَالطَّاءِ نَحْوَ الطَّيْرِ وَالطَّاءِ نَحْوَ الظَّالِمِينَ وَاللَّامِ نَحْوَ اللَّيْلِ وَالنُّونِ
 نَحْوَ النَّهَارِ وَالضَّادِ نَحْوَ الضَّالِّينَ وَالضَّادِ نَحْوَ الضَّالِّينَ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ
 نَحْوَ السَّحَرِ وَالشِّينِ الْمَعْجَمَةِ نَحْوَ الشَّمْسِ وَقَدْ نَظَّمْتَهَا فِي أَوَائِلِ كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ
 عَلَى تَرْتِيبِهَا فِي حُرُوفِ التَّهْجِيِّ فَقُلْتُ :

تَالِ ثَوَادِرَ ذَوْقِ رَامِ زِيٍّ طَلَا ظَفَرٌ لَهُ نَالِ صَفْوِ اضْمِ سَجَلِ شَذَا

وتسمى المظهرة النهارية والمدغمة الليلية فان قلت الادغام في نحو
 أَرْسَلْنَا وَقُلْنَا وَذَلَّلْنَاهَا وَقُلْ نَعَمْ ممنوع وفي نحو النَّاطِرِينَ وَالنَّاسِ
 واجب وفي كلها نون مفتوحة قبلها لام ساكنة فما الفرق قلت الفرق بينهما ان
 سكون اللام في القسم الاول عارض اذ هو فعل ماض وهو مبني على الفتح
 اتفاقا لكن لما اتصل به ضمير الرفع البارز سكن تخفيفا وفي القسم الثاني
 السكون أصلي لان ال حرف مبني على السكون وما كان سكونه اصليا فهو متهيئ
 للادغام أكثر مما سكونه عارض فان قلت قل نعم سكونه أصلي ولم تدغم لانه
 في نون نعم في نحو قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ باتفاق القراء فالجواب : ان قل قد
 اعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه اذ فيه اجحاف بالكلمة اذ لم يبق
 منها الا حرف واحد فان قيل لا خلاف في ادغام قُلْ رَبِّ والعلة موجودة
 فالجواب المسوغ للادغام فيه قوة الراء وكثرة دورهما في الكلام مقترنين ، واحرص
 على اظهار لام هل وبل عند الحروف الثمانية التي اختلفت القراء في ادغامها
 فيها ان كنت تقرأ بمن له فيها الاظهار كنافع وهي التا وهو مختص بهل والزاي
 والسين والضاد والطاء والظاء وهي مختصة ببل والتا والنون وهما مشتركان بينهما
 نحو هَلْ ثُوبَ السُّكْفَارُ بَلْ زَيْنَ بَلْ سَوَّكْتَ بَلْ ضَلُّوا بَلْ طَبِيعَ
 بَلْ ظَنَنْتُمْ هَلْ تَنْقَمُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ هَلْ نَسَبْتُكُمْ بَلْ نَقَدَفْ
 ولاخلاف في ادغامها اذا سكنت واتى بعدها لام او راء نحو بَلْ لَا تُكْرِمُونَ
 فَهَلْ لَنَا بَلْ رَانَ قُلْ رَبِّ قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتْ :

فصل الميم

تخرج الميم من المخرج الثاني من مخارج الفم وهو حرف مجهورين الشدة والرخاوة
 مستفل منفتح مدلق أغن متوسط مرقق ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها

فليحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها حرف مفخم نحو وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
 وَمَخْمَصَةٌ وَمَرَّضٌ وَمَرَّيْمٌ وَمَرَدًّا وَمُقَامًا وَمَضَّاجِعِهِمْ وَمَغَانِمٌ
 وَمَطْلَعٍ او الف نحو مَالِكٍ وَمَا لَنَا فَن كَثِيرًا مِنَ الْقَرَاءِ يَنْطِقُ بِهَا فِي
 امثال هذا مفخمة ويخرجها على صفتها وهو لا يشعر .

وبعضهم يبالغ في الخطأ حتى انه اذا جاء في كلمة حرف مفخم يفخم لاجله
 جميع حروف الكلمة ، ومنها عدم اظهار غنتها اذا شددت نحو دَمْرٌ ، وَحَمَّالَةٌ
 وَتَحَلَّقَ لَدَكُم مَّا ، وَهُم مِّن بَعْدِ : وَمِنْهُمْ مَّنْ وَلَهُمْ مَّا فَن
 الميم اذا سكنت وأت بعدها ميم اخرى كالامثلة وجب الادغام واظهار تشديد
 متوسط مع اظهار غنة الميم الاولى الساكنة وانما كان التشديد هنا متوسطا لبقاء
 الغنة واظهارها فانت اذا ادغمت لم تدغم الحرف كله اذ قد بقي بعضه ظاهرا
 وهو الغنة وانما يقع التشديد الكامل في المدغم اذا لم يبق من الحرف الاول شيء
 الا ادغم وسيأتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله تعالى في باب المشدد ، والغنة
 صفة لازمة للميم تحركت او سكنت مظهرة كانت او مدغمة او مخفأة (63) لكن
 الغنة في الساكنة اكمل منها في المتحركة وفي المخفأة ، اكمل منها في الظاهرة وفي
 المدغمة اكمل منها في المخفأة ، ومنها عدم اظهارها اذا لم تدغم ولم تخف وقد
 تقدم انها تدغم في اختها اذا سكنت وتخفى عند الباء اذا سكنت وسواء كان
 السكون اصليا نحو أَمْ بِظَاهِرٍ ام عارضا نحو مَن يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ ام
 تخفيفا نحو إِنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ ، يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ، جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ
 على خلاف بين اهل الاداء فذهب الى الاخفاء ابن مجاهد والداني واختاره
 ابن الجزري وهو مذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد
 العربية فتظهر غنتها من الخيشوم كاظهارها بعد القلب في نحو مِّن بَعْدِ
 وَأَنْبِئُهُمْ وذهب جماعة كابن المنادي (64) ومكي الى الاظهار وعليه اهل الاداء
 بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر

(63) في الاصل ومخفأتا ، وكذا فيما يأتي .

(64) ابن المنادي : أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي المعروف بابن المنادي إمام
 مشهور توفي (336) .

واشهر وتظهر عند باقي الحروف نحو مَعَكُمْ إِنَّمَا، لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ،
 أَنْعَمْتَ، خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ، عَنْكُمْ جَمَعَكُمْ، وَعَدَّ
 رَبُّكُمْ حَقًّا، جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ، الْحَمْدُ، لَكُمْ دِينَكُمْ، وَرَبُّكُمْ
 ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ، أَبْلَغَكُمْ رَسُولَهُ، أَمْ زَاغَتْ، مِنْهُمْ طَائِفَةٌ،
 وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ، إِنَّهُمْ كَانُوا عَنْ دَرَأْسَتِهِمْ لَعَقِلِينَ، عَلَيْهِمْ
 بِمَا، كُنْتُمْ صَادِقِينَ، لَكُمْ ضَرًا، بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، فِيكُمْ غَلْظَةٌ،
 قَلْتُمْ فَأَعْدِلُوا، كُنْتُمْ قَلِيلًا، شُرَكَائِهِمْ سَاءَ، أَوْلَادِهِمْ
 شُرَكَاءُ هُمْ، يَسْرَأَكُمُ، هُوَ وَقَبِيلُهُ، أَنْتُمْ وَلَا، لَعَلَّهِمْ
 يَذْكُرُونَ فَلْيَعْتَنِ بَاطْهَارَهَا فِي هَذَا وَمَا مِثْلَهُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَعَدَمُ
 اظْهَارَهَا مِمَّا يَقَعُ فِيهِ الْخَطَأُ الْكَثِيرُ لَا سِيَمَا إِنْ أَتَى بَعْدَهَا وَوَاءُ لَسْبِقُ اللِّسَانِ
 إِلَى الْإِخْفَاءِ (65) لَا تَحَادُهُمَا مَعَ الْوَاوِ فِي الْمَخْرَجِ وَقَرَبُهُمَا مِنَ الْفَا، وَمِنْهَا تَشْدِيدُهَا
 فِي حَامٍ وَيَفْعَلُهُ كَثِيرٌ وَيَمْدُ لِأَجْلِهِ وَهُوَ لِحْنٌ لَا تَحُلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ. أَمَّا إِذَا وَقَفَ
 وَهُوَ تَامٌ عَلَى الْمَعْرُوفِ فَفِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجِهَ الْمَدَّ الطَّوِيلَ وَالتَّوَسُّطَ وَالْقَصْرَ وَالرَّوْمَ وَلَا
 يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْقَصْرِ وَبَعْضُهُمْ يَثْقُلُ لِسَانَهُ بِهَا إِذَا سَكَنَتْ نَحْوَ وَالشَّمْسِ حَتَّى
 تَصِيرَ كَأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ وَهُوَ خَطَأٌ وَإِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوَ أَظْلَمَ مِمَّنْ وَتَمَّ مِيقَاتُ
 وَجِبَ بَيَانُهَا كَمَا تَقْدَمُ فِي غَيْرِهَا لَا سِيَمَا إِنْ كَثُرَتْ نَحْوَ وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ
 كَتَمَ، وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ، وَعَلَى أُمَّمٍ مِمَّنْ مَعَكَ فِي الْأَوَّلِ أَرْبَعُ
 مِيقَاتٍ وَفِي الثَّانِي سِتٌّ وَفِي الثَّلَاثِ ثَمَانٌ (66) فَلَا بَدَّ مِنْ بَيَانِهَا وَتَشْدِيدِ
 الْمَشْدُودَةِ مِنْهَا مَعَ اظْهَارِ الْغِنَةِ الَّتِي فِيهَا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مَعَ التَّوَدُّدِ حَالِ النُّطْقِ
 وَاللَّهُ الْمُوفِيُّ لِمَنْ شَاءَ.

فصل النون

تخرج النون من المخرج السادس من مخارج اللسان وهو حرف
 مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة والقوة والضعف مستقل

(65) في الاصل ان الاخفاء .

(66) وفي الاصل تصف ثمان .

منفتح مذلق أغن مرقق وهي امكن في الغنة من الميم لقربها من الخيشوم
اما اذا سكنت فسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في بابه والكلام هنا في
المتحركة فمن الخطأ تفخيمها فيجب التحفظ من ذلك لا سيما ان أتى بعدها
حرف مفخم نحو إنَّ اللّهُ - أو ألف نحو النَّاسِ - وَمَسَاكِلُ وَجَنَاتٌ أو حرف
استعلاء نحو يَفْقَسْتُ وَنَصْرٌ وَنَخِيرَةٌ وَنَضِيرَةٌ وأحرى إذا اجتمعنا نحو
النَّاصِرِينَ وَالنَّاطِرِينَ (67) وَنَاقَةٌ أو راء نحو نَارًا وَالنَّارِ وَنَرَى ، ومنه اخفاؤها
حالة الوقف على نحو الْعَالَمِينَ . وَنَسْتَعِينُ حتى لا ينطق بها او لا
تسمع فلا بد من بيانها من غير قلقلة حتى تسمع ، ومنه عدم بيانها اذا تكررت
في كلمة نحو فَمَا مَنُ ، تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ، أَتَعِدَّ أَنْبِي فممن لم يعتن بذلك
ذهب لسانه الى الاخفاء والادغام ولم يقرأ به احد الا في اربع كلمات مَكْنَسِي
بالكهف وأْتَمِدُّ وَنَسِي بالنمل وأْتَعِدَّ أَنْبِي بالاحقاف وتَأْمَنَّا بيوسف ادغم
الاولى الجماعة الا المكسي فانه قرأ بنونين وادغم الثانية حمزة ويعقوب والثالثة
هشام وتَأْمَنَّا تأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكذلك اذا كانت احدهما مشددة نحو
وَلَيْسَ مَكْنَسٌ ، وَإِنْسًا نَخَافُ ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بينت لاجتماع ثلاث
نونات ، وكذلك اذا نقلت حركة الهمزة الى التنوين قبلها في رواية ورش نحو
مَالًا اِنْ اَجْرِي وَمِنْ شَيْءٍ اِنْ اَلْحُكْمُ وهو في القرءان كثير ولا بد فيه
من البيان فننطق في المثال الاول بنونين الاولى مكسورة قبلها لام مفتوح والثانية
مفتوحة بعدها جيم ساكن وفي الثاني بنونين مكسورتين قبل الاولى همز مكسور
وبعد الثانية لام ساكن فان كان قبل التنوين نون مكسورة نحو مِّنْ سُلْطَانٍ
اِنْ اَلْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ لفظت بثلاث نونات مكسورات متواليات قبل الاولى
الف وبعد الثالثة لام ساكن مع تودة وبيان تام والا وقعت في الخطأ واما ان
تكررت في كلمتين نحو وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ، الْمُسْتَطَهَّرِينَ نِسَاؤُكُمْ فان قرأت
بالادغام كما هو مروى عن البصري لاجتماع المثليين فواضح وان قرأت بالاظهار

(67) في الاصل الناصرين بالضاد الساقطة والواقع في القرآن الناظرين بالطاء المشالة كقوله تعالى
فإذا هي بيضاء للناظرين .

على الاصل كما هو عند جمهور القراء فلا بد من البيان أيضا ، واما نون تَأْمَنَّا من قوله تعالى قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا بِيُوسُفَ فَقُلْ من يحسن قراءتها اذ غالب قراء زماننا ينطقون بنون مشددة من غير رَوْمٍ ولا اشمام وهذا وان قرأ به أبو جعفر فليس من قراءتهم وفيها على قراءة الباقيين من القراء وجهان صحيحان اختير كل منهما : الاول ان تنطق بنون مضمومة بضمّة مختلصة والاختلاس هو الاتيان ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها والمعنى واحد وهذا هو المسمى رَوْمًا ثم بنون مفتوحة بفتحة كاملة مشددة تشديدا غير تام لان التشديد التام يمتنع مع الروم قال الدانسي هذا الذي ذهب اليه أكثر العلماء من القراء والنحويين وهو الذي اختاره وأقول به قال وهو قول أبي محمد اليزيدي (68) وأبي حاتم النحوي (69) وأبي بكر بن مجاهد (70) وأبي الطيب احمد بن يعقوب التايب (71) وأبي طاهر بن أبي اشته (72) وغيرهم من الاجلة قال وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش انتهى . وهذا هو الآتي على الاصل وهو الاظهار ونون الفعل مرفوعة والرفع ثقيل فمخفف بالاختلاس ويوافق الرسم تقديرا . الثاني ان تنطق بنون مشددة كنون انا لكن مع الاشمام بعد الادغام او معه اشارة الى حركة نون الفعل المدغمة وتعلم صفة الاشمام في نون تأمنا بان تنطق بنون مضمونة كنوني نومن وتَأْمَلٌ في شفتيك فما تجده حال نطقك بنومن مِّنْ وضع شفتيك احدهما على الاخرى من غير تلاصق بليغ وابرزهما قليلا اجعله في تأمنا . قال في النشر وبهذا القول قطع ساير اهل الاداء

(68) أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي المتوفي سنة (202) صاحب كتاب نوادر اللغة وغيره .

(69) أبو حاتم النحوي : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءة المتوفي سنة (255) له تصانيف كثيرة قال ابن الجزيري : واحسبه أول من صنف في القراءات .

(70) ابن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر التميمي شيخ الصنعة ، وأول من سبغ السبحة المتوفي سنة (324) .

(71) أبو الطيب التايب أحمد بن يعقوب الانطاكي المتوفي سنة (340) .

(72) أبو الطاهر بن أبي اشته هكذا وقع هنا والصواب ابن اشته ، وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن اشته الاصبهاني الامام الشهير ، والنحوي المحقق المتوفي سنة (360) له كتاب المحبر

وهو اختياري لاني لم أجد نصا يقتضي خلافه ولانه اقرب الى حقيقة الادغام واصرح في اتباع الرسم انتهى أي لانها لم ترسم في جميع المصاحف الا بنون واحدة وفيه تخفيف لاجتماع المثلين والاشمام دليل على حركة المدغم فان قلت هذا الذي جعلته قراءة أبي جعفر ولم يقرأ به أحد من السبعة اثبتته ابن الفاصح (73) للسبعة وذكر انه قرأ به لهم وانه نص عليه ابن جباره (74) وزعم انه مأخوذ من كلام الشاطبي قال لانه لما قال : وأدغم مع اشمامه البعض عنهم ، دكَّ على ان البعض الآخر أدغم من غير اشمام قلت هذا الذي ذكره غير معول عليه ولم أر من ذكره من شراح النظم المعول عليهم ولا وقفت عليه في كُتُبِ القراءات (75) الذي عاداته هو النقل منها ولا في غيرها ولم يذكره العلامة ابن الجزري في جميع تواليفه مع احتواء نشره على معظم كتب القراءات ولم أقرأ به على أحد من شيوخنا ولا كانوا يقرؤون به على شيوخهم بل كان المحققون ينبهون على ضعفه للسبعة وان المراد بالبعض الآخر في قول الشاطبي وادغم مع اشمامه البعض عنهم هم أصحاب الاخفاء المذكورون في البيت قبله وليس في كلام الشاطبي الا الوجهان المتقدمان ونيتي ان امهلني الله ويسر لي ان أجعل تأليفاً أنبّه فيه على ما هو ضعيف لا يقرأ به في شرح ابن الفاصح لأنني رأيت أكثر القراء معنيين به وربما قرؤوا بجميع ما فيه لعدم تفريقهم بين الضعيف وغيره والله الموفق .

فصل الصاد

يخرج الصاد من المخرج التاسع من مخارج اللسان وهو حرف مطبق مستعمل مصمت صفيري مهموس رخو متوسط وهو الى القوة أقرب لما فيه من

(73) ابن الفاصح : علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء البغدادي المتوفي سنة (801) ، وهو صاحب الشرح المشتهر بين القراء على الشاطبية المسمى (سراج القاري المبتدئ) . وتذكرة المقرئ المتبهي) .

(74) ابن جبارة : أحمد بن محمد بن عبد المولى بن جبارة المقدسي ، ثم الصالحي ، المتوفي سنة (720) بالقدس ، له شرح مفيد على منظومة الشاطبي .

(75) في الاصل في كتبهم القراءات .

الاطباق والاستعلا مفخّم ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ترقيقها وحروف الاستعلا كلها مفخمة كما تقدم فاحذر من ذلك لا سيما ان جاورت حروف الهمس نحو وأن تصدقوا ، وأفاصفاكم ، ومنها ابدالها سينا في نحو حرّصتم لان الصاد أقرب الحروف الى السين لانهما من مخرج واحد وشاركتها في بعض الصفات كالهمس والرخاوة فمن لم يعتن بالاطباق والاستعلا اللّذّين في الصاد جعلها سينا واليه ميل الطبع لما في الصاد من الكلفة على اللسان لما فيها من الاطباق والاستعلا ولهذا اذا جاء بعد الصاد حرف مطبق مثلها نحو يَصْطَرِحُونَ والصَرَاطَ وَالْقَصَصَ كان اللفظ بها على اللسان أيسر لعمله عملا واحدا . ومنها جعلها كالزاي في مثل يَصْطَفِي وَأَصْطَفَى لانهما من مخرج واحد وقد اشتركا في بعض الصفات فلا بد من تخليصها وبيان ما فيها من الاطباق والاستعلا والا صارت كالزاي . واما اذا أتى بعدها الدال نحو أَصْدَقُ وَيَصْدُقُونَ وَتَصْدِيقَةٌ فاشرابها الزاي في مثل هذا أيسر على اللسان من الاول لان الزاي أقرب الى الدال من الصاد باعتبار الصفات واللسان يبادر الى ما قرب من الحروف ليعمل عملا واحدا وهذا القسم اشربه حمزة وعلى الكسائي فان كنت تقرأ بقراءتهما فواضح والا فلا بد من تخلص الصاد وبيانها حتى لا يشربها لفظ الزاي .

فصل الضاد المعجمة

يخرج الضاد من المخرج الرابع من مخارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعمل مطبق مصمت مستطيل قوي مفخّم وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما يصعب عليه مثله وقل من يحسنه من سمسرة العلماء فضلا عن غيرهم ويقع الخطأ فيها من اوجه ، منها ابدالها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب وأهل المغرب الادنى كلهم عليه لانهما تقاربا في المخرج وتشاركا في جميع الصفات الا الاستطالة فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفا

واحدا وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغير اللفظ والمعنى وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا . قال ابن الحاجب (76) في مختصره الفقهي ومنه (77) من لا يميز الضاد والطاء قال شارحه خليل (78) والا ظهر عود الضمير الى اللحان (79) وكذا ذكره اللخمي (80) وابن يونس (81) وابن بشير (82) وغيرهم أعني انهم ذكروا من لا يميز بينهما من اللحن انتهى — ونص ابن يونس قال أبو محمد (83) عن ابن اللباد (84) ومن صلتى خلف من يلحن في أم القرآن فليعد الا ان تستوي حالتهما وقاله ابن القابسي (85) قال هو وأبو محمد وكذا من لا يميز في أم القرآن الطاء من الضاد انتهى — وقال في التمهيد اذا قلنا الظالين بالطاء كان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاة انتهى — وهو كما قال لان معناه الضالين عن الهدى وقيل

(76) أبو عمر وعثمان بن عمر الكردي الاسنوي المالكي النحوي الاصولي له الكتب الشهيرة الفائقة منها مختصره الفقهي الذي اشار إليه هنا ، ومختصره الاصولي ، والكافية في النحو ، والشافية في الصرف وتوفي سنة (646) بالاسكندرية .

(77) اشار ابن الحاجب إلى اللحن وعدم التمييز بين الضاد والطاء في مختصره كما قال المؤلف ، وذلك في الامامة قال ومنه من لا يميز بين الضاد والطاء . وقد اعاد شارحه خليل الضحير على اللحان المتقدم في قوله : وفي اللحان ثالثها تصحح الا ان يغير المعنى .

(78) خليل : هو خليل بن اسحق الجندي من أئمة الفقه المالكي سار تأليفه في المذهب مسير الشمس ، وهما التوضيح في شرح جامع الأمهات لابن الحاجب ، والثاني مختصره الفقهي توفي خليل على ما حققه الشيخ أحمد بابا سنة 776 .

(79) في الاصل الحان .

(80) اللخمي : أبو الحسن علي بن محمد الربيعي ويعرف باللخمي القيرواني نزيل صفاقس له تعليق كبير على المدونة لسحنون توفي سنة (498) .

(81) ابن يونس : أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي كان إماما فقيها ، وكان ملازما للجهاد ألف كتاب الجامع للمدونة وما اضافه إليها من الأمهات ، وعليه اعتماد الطلبة للمذاكرة ، توفي سنة (451) .

(82) ابن بشير : أبو الطاهر إبراهيم بن عمد الصمد المهدي المالكي صاحب التنبيه وغيره كان حيا سنة (526) .

(83) أبو محمد : هو الشيخ عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني ويكنى بابي محمد نفزي النسب ، ويعرف بابن أبي زيد القيرواني كان إمام المالكية نفع الله به وكان يعرف بمالك الصغير جمع الله له سعة العلم ، وسعة الدنيا ألف متن الرسالة والنوادر، اخذ عن ابن اللباد وعول عليه ، وقد نفع الله بكتابه الرسالة ، توفي سنة (386) ، وهو بركة هذا القطر .

(84) ابن اللباد : أبو بكر محمد بن محمد المالكي كان فقيها جليل القدر من الحفاظ المعدودين والفقهاء المبرزين ، وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد توفي سنة (333) .

(85) ابن القابسي : أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي ، كان واسع الرواية عالما بالحديث وعظه ، فقيها اصوليا ، وهو صاحب الملخص لأحاديث الموطأ المتوفي سنة (403) .

المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى عملاً بقوله تعالى في اليهود
 مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ فِي النِّصَارَى وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وما ذكره من بطلان الصلاة هو المشهور عندهم أي
 عند الشافعية قال في المنهاج في الفقه الشافعي (86) ولو ابدل ضادا بظاء لم تصح على
 الاصح وقال النووي في الاذكار (87) ولو قال الضالين بالظاء بطلت صلاته على
 ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم انتهى - وقال في النشر اجمع
 من نعلمه من العلماء على انه لا تصح صلاة قارئ خلف أمة وهو من لا يحسن
 القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل حرفا بغيره وسواء تجانسا ام تقاربا واصح
 القولين عدم الصحة كما قال الحمد بالعين او الدين بالتاء والمغضوب بالخاء او
 الظالين انتهى - واما عندنا فالذي استفدته من مجموع كلام أئمتنا ان التحقيق
 في المسألة التفصيل وهو ان من ابدل الضاد بالظاء اما ان يكون سهوا او عمدا
 والثاني اما ان يكون له قدرة على النطق بالضاد ام لا والثاني اما ان يكون
 العجز لعدم انقياد لسانه لذلك ككثير من العجم والنساء ومن غلط طبعه من
 الرجال او لعدم من يعلمه او وجد المعلم وضاقت الوقت اما من ابدل سهوا فلا
 شك ان صلاته لا تبطل اذ غاية ما فيه انه تكلم بكلمة من غير القراءة والذكر
 في الصلاة سهوا وذلك لا يبطلها بل ان فات بالركوع سجد بعد السلام وان لم
 يفت أعاد الكلمة على الصواب واعاد السورة ان قرأها ولا شيء عليه فان قلت
 لِمَ يكن سجوده قبل السلام لانه اجتمع له زيادة ونقصان زيادة الكلمة من
 غير القراءة ونقص الكلمة من الفاتحة قلت ظاهر كلامهم ان من ترك آية من
 الفاتحة سهوا سجد قبل السلام ومن تركها عمدا بطلت صلاته إذ ما دون الآيات

(86) المنهاج في الفقه الشافعي ، هو منهاج الطالبين في فروع الشافعية للإمام محي الدين النووي أبي
 زكرياء يحيى بن شرف النووي الشافعي الإمام الشهير له الكتب السائرة المحررة منها شرح
 مسلم ، والاذكار ، ورياض الصالحين وغيرها ، وقد نفع الله بكتبه ، ورزقها القبول لفائدتها
 واخلاص نية صاحبها ، وتوفي سنة (676) ، وقد اعتنى بشرح هذا الكتاب .

(87) الاذكار للنووي ، وهو كتاب نافع جدا في بابه ، وسمي (حلية الابرار ، وشعار
 الاخيار . في تلخيص الدعوات والاذكار) لا يستغنى عنه حتى قيل ليس يذكر الله من لم يقرأ
 الاذكار .

لا حكم له والله اعلم واما من تعمد الخطأ وابدل الضاد طاء مع القدرة على الاتيان بالصواب فلا شك أيضا في بطلان صلاته إذ هو متعمد للكلام في الصلاة ومن تعمد الكلام في الصلاة بغير القرآن والذكر والدعاء بطلت صلاته ولو قل كلامه بان تلفظ بحرفين نحو قم ام لا او بحرف مفهم نحو امر من الوقاية واما العاجز الذي لا يقبل التعليم فهو معذور وهو بمثابة من بلسانه لكنة (88) تمنعه من الاتيان ببعض الحروف كالاتخ (89) الذي يبذل الراغبنا واما من يقبل التعليم ولم يجد من يعلمه او ضاق الوقت عن التعليم فان وجد من يأتيه به ممن يحسن النطق وجب عليه الائتمام فان تركه وصلى منفردا فيجزي الخلاف في صلاته على الخلاف في صلاة من عجز عن الفاتحة وقدر على الائتمام والمشهور من القولين البطلان وان لم يجد من يأتيه به صلى منفردا وقرأ ما يحسنه وترك ما لا يحسنه وصحت صلاته ولا يخفى الخلاف في الجاهل هل هو كالعالم وهو المعروف أو كالناسي (90) والله أعلم . وذكر العلامة أبو عبد الله محمد الخطاب (91) ان ابدال الضاد طاء من اللحن الخفي وان الصلاة لا تبطل بذلك الا اذا تعمد الخطأ مع قدرته على الصواب وفيما قاله رحمه الله نظر لان اللحن الخفي هو الذي لا يدخل بالمعنى ولا بالاعراب وانما مرجعه الى اللفظ خاصة كترك الاخفاء والقلب والاظهار وكتكرير الراء وتفخيم المرقق وترقيق المفخم ولهذا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الاداء ومن جعل الضاد طاء فقد غير المعنى وابدل حرفا بحرف كمن جعل العين خاء كبعض العجم فهو لحن جلي بلا شك اما لو علل صحة (92) الصلاة بما علل به ابن رشد (93) القول الرابع لما ذكر في امامة اللحن اربعة أقوال لا تجوز

(88) في الاصل كنت .

(89) في الاصل كالاتخ بالتاء لا بالثاء .

(90) في الاصل كالتناسي .

(91) الخطاب : الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المغربي الاصل ، المكّي المولود شهر بالخطاب صاحب شرح خليل الذي لم يؤلف في شروحه مثله ، وغيره من المؤلفات توفي سنة (954) .

(92) في الاصل صحت .

(93) ابن رشد : محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد الجد أحد اعلام المالكية له المقدمات المهديات مطبوعة والبيان والتحصيل المتوفي سنة (520) .

مطلقا تجوز اذا كان لا يلحن في أم القرعان تجوز ان كان لحنه لا يغير المعنى كضم هاء الله ولا يجوز ان كان تغير كضم تاء أنعمت الرابع مكروهة قال وهو الصحيح لان القاري لا يقصدها يقتضيه اللحن بل يعتقد بقراءته ما يعتقد بها من لا يلحن فيها لكان له وجه والله أعلم . ومنها ابدالها طاء مهملة قال في التمهيد ومن الناس من لا يوصلها الى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة لا يقدر على غير ذلك وهم اكثر أهل مصر وبعض أهل المغرب انتهى - وفي قوله لا يقدر صوابه لا يعرف اذ من المعلوم انهم غير عاجزين عن ذلك بل لو علموا لتعلموا وقوله وبعض أهل المغرب يريد الاقصى واما الادنى فانهم يبدلونهما طاء معجمة كما تقدم وليس هذا مختصا بأهل مصر والغرب بل يفعله كثير من الناس ممن يدعي العلم ومعرفة التجويد لانه ميسر على اللسان لان الحرفين متقاربان واشتركا في الصفات ولولا اختلاف المخرج وما في الضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحداً ولم يختلفا في السمع، ومنها ترقيقها ولا بد فيها من التفخيم البين فان كان بعدها الف فلا بد من تفخيمه معها، ومنها جعلها لاما مفخما وهذا لم اسمع من تكلم به وذكره في النشر ونصه والضاد انفرد بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله فان ألسنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجها ظا ومنهم من يخرجها طا ومنهم من يمزجها بالذال ومنهم من يجعلها لاما مفخمة ومنهم من يشمه الزاي وكل ذلك لا يجوز والحديث المشهور على الالسة انا افصح من نطق بالضاد لا أصل له ولا يصح انتهى (94) - وذكر في التمهيد ان الذين يبدلونه لاما مفخمة هم الزياليون ومن ضاهاهم (95) ومنها ادغامها في الطاء في نحو فَمَمَنَ اضْطُرَّ ثم اضْطُرَّه وكذلك في التاء نحو خُضْتُمُ وَأَفْضْتُمُ فمن لم يعتن ببيانها بادر لسانه الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز وكذلك لا بد من الاعتناء ببيانها اذا تكررت لانها كما تقدم حرف صعب على اللسان جدا واذا تكررت زادت صعوبة وسواء كان تكررها مع

(94) في المقاصد الحسنة في بيان ما يكثر من الاحاديث المشتهرة على الألسنة : حديث أنا افصح من نطق بالضاد معناه صحيح ، ولكن لا اصل له كما قاله ابن كثير .

(95) في الاصل ظاهاهم .

الاطهار نحو يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَأَغْضُضْنَ مِنْ صَوْتِكَ أو مع الادغام نحو لَا تَنْفُضُوا وَعَضُوا عَلَيْكُمْ وَيَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وكذلك لا بد من الاعتناء ببيانها اذا جاورت الظاء وسواء كانت مشددة نحو يَعْضُ الظَّالِمُ أو مخففة نحو أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وكذلك اذا أتى بعدها لام مفخمة نحو أَرْضُ اللَّهِ وكذلك اذا أتى بعدها ذال نحو الأَرْضِ ذَهَبًا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ أو جيم نحو واخْفِضْ جَنَاحَكَ فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او يدغمها وهو لا يشعر فيجب على القاري ان يروض (96) لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج الى كلفة ويراعي وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم يتكلف ذلك حتى يصير له طبعاً أتى بها على غير وجهها ودخل الخلل في قراءته والله الموفق .

فصل العين الممهلة

تخرج العين من المخرج الثاني من مخارج الحلق وهو حرف مجهور مستفل منفتح مصمت متوسط بين الرخاوة والشدة والقوة والضعف مرقق، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فليحذر منه لا سيما ان أتى بعدها الف نحو الْعَالَمِينَ وَطَعَامٌ واحذر من المبالغة في ترقيقها حتى تصير كالمالملة كما يفعله كثير وهو خطأ أيضاً ، ومنها ابدالها حا في نحو تَعْتَدُوا وَالْمُعْتَدِينَ وَمَعَهُمْ لاتفاقهما في المخرج وكثير من الصفات لولا الجهر الذي فيها وبعض الشدة لكانت حا ولولا الهمس والرخاوة اللذان (97) في الحاء لكانت عينا وبعض الناس يمزجها بالحا فيصير حرفا بين حرفين وبعضهم بعد ابدالها في نحو مَعَهُمْ يدغم الهاء فيها لان الحاء مواخية لها في الهمس وتقاربها في المخرج وكله خطأ لا يجوز ، ومنها ادغامها في الهاء في نحو فَبَايَعْنَهُنَّ وَكَلًّا لَا تُطِعهُ لقربهما

(96) في الاصل يريض .

(97) في الاصل الذان .

في المخرج فمن لم يعتن باظهارها واخراجها من مخرجها ادغمها وهو لا يشعر ،
ومنها ادغامها في الغين في نحو **وَاسْمَعْ غَيْرَ** وكثير من القراء يفعله ليسر ذلك
على اللسان لقرب المخرج وهو لا يجوز كساير حروف الحلق فاذا تكررت نحو
أَنْ تَقَعَ عَاسَى وَيَنْزِعُ عَنْهُمَا فُرْعَانٌ قُلُوبِهِمْ فلا بد من بيانها
وبيان جهرها لصعوبتها على اللسان كساير حروف الحلق فاذا تكررت زادت
صعوبتها فكان الاهتمام ببيانها أكد والله أعلم .

فصل الغين المعجمة

تخرج الغين المعجمة من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو حرف مجهور
رخومستعل منفتح مصمت متوسط مفخم ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ترقيقها
ولا بد من تقخيمها لما فيها من الجهر والاستعلا وكثير من الناس يرققها لاسيما
ان أتى بعدها الف نحو **غَافِرِ الذَّنْبِ** والغَافِرِينَ ، ومنها ادغامها فيما
قاربها في المخرج نحو لا **تُزِغْ قُلُوبَنَا** وأفرغ علينا صبراً وأبلغه وربما
يبدل بعضهم الها خا وهو افحش فمن لم يعتن باظهارها ذهب لسانه الى الادغام
او الى الاخفاء ، ومنها ابدالها خاء وأكثر ما يقع اذا أتى بعدها شين نحو
يَعْتَشَى طَائِفَةٌ واذ **يُعْشِيكُمْ** وجوههم النار لاشارك الخا والشين في
الهمس والرخاوة وبعده الغين من الشين فمن لم ينتبه لهذا يميل به طبعه
الى الخطا وهو لا يشعر وهذا أمر يجده المرء في نفسه ويسمعه من غيره فاحذر
في نفسك ونبه غيرك مع مطالبة نفسك بدقائق الاخلاص والله الموفق .

فصل الفاء

تخرج الفاء من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم وهو حرف مهموس رخو
مستفل منفتح منلق مرقق ضعيف وفيه نقش قليل ، ويقع الخطأ فيها من اوجه
منها تقخيمها ووقوعه من الناس كثير لا سيما ان أتى بعدها الف او حرف

استعلا او راء نحو فَاكِهِينَ وَفَاعِلُونَ فَخَرَجَ ، وَفَصَلَ وَفَطَلَ وَفَرَقُوا ،
واحسرى اذا اجتماعا نحو الغُفَّارُ وفَطَّيرٌ وَقَارَ التَّنُورُ ، ومنها اخفاؤها او
ادغامها في الميسم والواو نحو تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ولا تَخَفْ ولا تَحْزَنْ
بل المطلوب الاظهار ، ومنها عدم بيانها اذا تكررت في كلمة نحو فَالَيْسَ تَعْنِفُ
وَأَنْ يُخَفَّفَ عَنْكُمْ وَخَفَّفَ اللَّهُ وَحَفَقْنَا هُمَا وهذا النوع لم يدغمه
احد وادغامه خطأ لا شك فيه واما اذا تكررت في كلمتين نحو تَعْرِفُ فِي
وَجُوهِهِمْ ، لِيُوسِّفَ فِي الْأَرْضِ ، كَيْفَ فَعَمَلٌ ، والصيف فليستعبدوا
فالاهتمام ببيان هذا النوع أكد لتأتي الادغام فيه ولهذا ادغم هذا النوع البصري
ووافقه الحسن واحرص على اظهارها عند الباقي نحو نَحْسِفُ بِهِمْ في سبا
ولا ثاني له وهذا ان قرأته بالاظهار وهو قراءة الجماعة ، وقراءة الكسائي بالادغام

فصل القاف

تخرج القاف من اول مخارج القم وهو حرف مجهور شديد
مستعل منفتح مقلقل مصمت مفخم قوي ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تريقها
حتى يذهب ما فيها من الجهر والشدة والاستعلا نحو قَلِيلًا وَقَدِ مِنَّا وَقُولُوا
وَقِيلًا ، فاحذر من ذلك وفخمها تفخيمًا بليغا لا سيما ان أتى بعدها الف
نحو قَمَالَ وَقَامُوا ، وأحرى ان أتى بعد الالف حرف مهموس نحو أَشَقَّاهَا
وَقَاتَلُوا ، ومنها مزجها بالكاف اذا التقتا نحو خَلَقَ كَلَّ شَيْءٍ وَيَجْعَلُ لَكَ
قَصُورًا وَخَلَقَكُمْ ، وهو يجري على اللسنة كثيرا لقرب المخرج ويسر
النطق بالكاف على اللسان لما فيها من الهمس ، ومنها عدم بيان قفلتها وشدتها اذا
سكنت وسواء كان سكونها لازما نحو وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ وَلَا تَقْنَطُوا وَقَاقُصِ
او عارضا نحو يَتَّقُ الْحَقَّ وَالْأَسْوَاقُ لدى الوقف فمن لم يعتن باظهار
قفلتها وشدتها امتزجت بالكاف وهو أمر مدرك بالحس الا ان الغافل والجاهل
لا يدري ما يلفظ به لسانه واذا تكررت نحو يُشَاقِقُ الرَّسُولَ وَتَشَاقُقُ

السَّمَاءُ وجب بيانها حذرا من الاخفاء او الادغام فاذا سكنت واتى بعدها كاف نحو أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ فلا خلاف بين القراء في ادغامها في الكاف لقرب المخرج واختلفوا في ابقاء صفة الاستعلاء فقال مكِّي وغيره تبقى صفة الاستعلاء كاظهارك الغنة مع الادغام في نحو مَنْ يُّؤْمِنُ وَالْإِطْبَاقُ فِي أَحَطَّتْ وَقَالَ الدانبي وغيره يدغم ادغاما محضا فتأتي بكاف مشددة تشديدا تاما قال في النشر والوجهان صحيحان الا ان الثاني أصح في القياس على ما اجمعوا عليه في المحرك المدغم من خَلَقْتُمْ وَرَزَقْتُمْ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ والفرق بينه وبين أَحَطَّتْ وبابه ان الطاء زادت بالاطباق انتهى - وقوله على ما اجمعوا عليه يعني من له الادغام فيه لا القراء وهو ظاهر ولذلك لم ينه عليه .

فصل السين

تخرج السين من المخرج التاسع من مخارج الفم وهو حرف مهموس رخو مستقل منفتح مصمت صفيري ضعيف مرقق ، ويقع الخطأ فيها من أوجه منها ابدالها زايا او اشرابها به لانهما من مخرج واحد واشتركا في جميع الصفات الا في الهمس والجهر ولولا الهمس الذي في السين لكانت زايا ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا ولاختلاف هاتين الصنعتين افترقتا في السمع فسبحان من هذا صنعه واثر من آثار قدرته القديمة التي لا يتعاصى عنها ممكن من الممكنات وأكثر ما يقع ذلك في لفظ إسْحَاقَ وكذلك اذا سكنت وجاورت الجسيم نحو الْمَسْجِدِ وَاسْجُدُوا وَيَسْجُدُونَ او التاء نحو نَسْتَعِينُ وَالْمُسْتَقِيمَ وَيَسْتَمِعُونَ وَيَسْتَبْشِرُونَ وَيَسْتَهْزِئُونَ ، ومنها ابدالها صادًا لأنها مواخية لها لا اشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفيير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادًا وأكثر ما يكون ذلك اذا جاورت او قاربت حرف استعلاء او را نحو وَسَطًا وَتُقْسِطُوا وَالتَّقْسِطَاسِ وَبَسَطَ وَمِنْ

أَوْسَطَ وَمَسْطُورًا وَتَسْطِيعَ وَالْمُقْسِطِينَ وَتَسْتَطِيعَ وَبَسَطُوا وَسُلْطَانَ
 وَتَسَاقَطُ وَأَسَاطِيرُ وَيَسْتَصْرِخُهُ وَسَأَصْرَفُ وَتَسَخَّرُوا وَالْخُسْرَانُ
 وَمَسْغَبَةٌ وَيُسَيِّغُهُ وَالْمُرْسَلِينَ وَالرَّسُولُ وَأَسْرَفُوا وَسَرَقَ وَيَسَا
 حَسَّرْتَنَا وَالرَّسَّ وَبَالِغَ بَعْضِ الْجَهْلَةِ حَتَّى كَتَبُوهُ فِي الْمَصْحَفِ بِالصَّادِ وَقَلَدَهُمْ
 غَيْرَهُمْ فَصَارَ يَقْرَأُ بِالصَّادِ وَيُرَدُّ عَلَى مَنْ يَقْرَأُ بِالسَّيْنِ وَهُوَ خَطَأٌ مُخَالَفٌ لِجَمِيعِ
 الْقُرَاءِ وَاهِلِ اللُّغَةِ وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ فِي بَابِ السَّيْنِ وَإِذَا كَانَتْ كَلِمَةُ السَّيْنِ
 عَلَى وَزْنِ كَلِمَةِ الصَّادِ وَكُلُّ مَنِهَا لَهُ مَعْنَى نَحْوِ وَأَسْرَأُ النَّجْوَى وَأَصْرَأُ
 وَاسْتَكْبَرُوا وَنَحْوِ يُسْحَبُونَ فِي السَّحْمِيمِ وَلَا هُمْ مِمَّا يُصْحَبُونَ
 وَنَحْوِ عَسَى اللَّهُ فَكَذَّبَ وَعَصَى وَنَحْوِ نَحْنُ قَسَمْنَا وَكَمْ قَصَمْنَا
 كَانَ الْإِهْتِمَامُ بِيَانِ ذَلِكَ أَكْثَرَ خَوْفًا مِنَ الْإِلْتِبَاسِ وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَالْحَاصِلُ أَنَّ
 بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ تَشَابُهًا وَتَقَارُبًا فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بِإِعْطَاءِ كُلِّ مَنِهَا مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ
 الصِّفَاتِ أَخْطَأَ فِيهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ قَالِ فِي الرِّعَايَةِ فَحَسِّنْ لِفِظِكَ بِالسَّيْنِ حَيْثُ وَقَعَتْ
 وَتَمَكَّنَ الصَّفِيرُ فِيهَا لِأَنَّ الصَّفِيرَ فِي السَّيْنِ أَبْيَنَ مِنْهُ فِي الصَّادِ لِلْإِطْبَاقِ الَّذِي فِي
 الصَّادِ بِإِظْهَارِ الصَّفِيرِ الَّذِي فِي السَّيْنِ يَصْفُو لِفِظِهَا وَيُظْهِرُ وَيُخَالِفُهُ لِفِظِ الصَّادِ
 وَبِإِظْهَارِ الْإِطْبَاقِ الَّذِي فِي الصَّادِ يَصْفُو لِفِظِهَا وَيَتَمَيَّزُ مِنَ السَّيْنِ فَاعْرِفِ الْفَرْقَ
 فِي الْفِظِ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ وَمَا الَّذِي يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَهُمَا فِي الْفِظِ فَوَاجِبٌ عَلَى
 الْقَارِي الْمَجُودِ أَنْ يَحَافِظَ عَلَى إِظْهَارِ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا فِي قِرَاءَتِهِ فَيُعْطِي السَّيْنَ حَقَّهَا
 مِنَ الصَّفِيرِ فَيُظْهِرُهُ وَيُعْطِي الصَّادَ حَقَّهَا مِنَ الْإِطْبَاقِ فَيُظْهِرُهُ ، وَحَقِيقَةُ الصَّفِيرِ
 أَنَّهُ الْفِظُ الَّذِي يَخْرُجُ بِقُوَّةٍ مَعَ الرِّيحِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ابْدَاءً مِمَّا بَيْنَ الثَّنَائِيَا يَسْمَعُ
 لَهَا حَسًّا ظَاهِرًا فِي السَّمْعِ أَنْتَهَى . وَمِنْهَا تَفْخِيمُهَا وَهِيَ مَرْقِقَةٌ كَمَا تَقْدَمُ وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ يَفْخِمُهَا فَاحْذَرِ مِنْ ذَلِكَ لَا سِيَّمَا أَنْ أَتَى بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاؤًا أَوْ رَاءً
 كَمَا تَقْدَمَتْ أَمْثَلُهُ ذَلِكَ أَوْ الْفَ نَحْوِ السَّاعَةِ وَالسَّاحِرِ فَمَنْ لَمْ يَبْدِلْهَا صَادًا
 فَخَمَهَا وَاحْرَصْ عَلَى بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ نَحْوَ وَلَا تَجَسَّسُوا وَأُسِّسَ لِثِقَلِ
 الْحَرْفِ الْمَكَرَّرِ عَلَى اللِّسَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الشين المعجمة

يخرج الشين من المخرج الثالث من مخارج الفم وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت متفش (98) مرقق ضعيف ويقع الخطأ فيها من اوجه منها تفخيمها فاحذر منه لا سيما ان اتى بعدها حرف مفخم نحو شاءَ اللهُ وشَطَرَ وشَاطِىءٍ وشَاقُوا وشَاحِصَةٌ ، ومنها ابدالها جيما في نحو الرُّشْدِ لان الراء حرف قوي والجيم فيه من صفات القوة ما ليس في الشين فيسبق اللسان اليه لانها والشين من مخرج واحد فلا بد من الاهتمام ببيانها كما اذا اجتمعتا في كلمة واحدة نحو فيمَاسَا شَجَرَ، وشَجَرَةٌ تَخْرُجُ ، ومنها عدم بيان تفشيها وهو ربح يخرج معها من وسط اللسان في تسفل وينتشر في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة فاحذر من تركه لا سيما ان شددت او سكنت نحو فَبَشَّرْنَاهُ وَأَشَدُّوا واشتَرُوا .

فصل الهاء

تخرج الهاء من المخرج الأول من مخارج الحلق وهو حرف مهموس رخو مستفل منفتح خفي مصمت مرقق ضعيف، ويقع الخطأ فيها من اوجه . الاول تفخيمها فاحذر من ذلك لا سيما ان كانت في كلمة فيها حرف مفخم نحو ضُحَاهَا وطَحَاهَا وَالْأَنْهَارُ وَأَشْقَاهَا وَكُرَاهَا وأمرُهَا واذا رقتها فلا تبالغ فيه حتى تصير كالمالة كما يفعله كثير وهو خطأ أيضا ، ومنها ادغامها اذا تكررت في كلمة نحو وَجُوهُهُمْ وَيُلْهِيهِمْ وَجِبَاهَهُمْ بل لا بد من بيانها مع تئدة حال النطق بها وكذلك لا بد من بيانها اذا تكررت من كلمتين نحو فِيهِ هَدْيٌ ، جَاوَزَهُ هُوَ ، وَاللَّهُ هُوَ

(98) في الاصل متفشي .

الْعُسَيْيُّ ان قرأت بالاظهار وان سكنت الاولى فلا بد من الادغام الكامل نحو
يُوجِّهه^١ واطهارها لحن لا تحل القراءة به لان كل حرفين التتيا اولهما ساكن
وهما متمثالان كهذين أو متجانسان بان يتفقا في المخرج ويختلفا في الصفات
كالدال والتا يجب ادغام الاول منهما اجمع على ذلك القراء والنحويون فان
كانت الساكنة من كلمة أخرى وهو موضع واحد مَالِيَّةٌ هَلَاكَ بِالْحَاقَةِ فاختلف
فيه فليل فيه بالاظهار لانه هاء سكت وهي لا تدغم في غيرها لعروضها وقيل
بالادغام للتماثل وسكون الاول منهما والاول هو المختار عند المحققين قال أبو
شامة (99) ومعناه ان يقف على مَالِيَّةٌ وقفه لطيفة واما ان وصل فلا يمكن غير
الادغام او التحريك قال وان خلا اللفظ من احدهما كان القاري واقفا وهو لا يدري
لسرعة الوصل ، ونقله في النشر وقال بعده وما قاله أبو شامة أقرب الى التحقيق
وأحرى بالدراية والتدقيق وقد سبق الى النص عليه استاذ هذه الصناعة أبو عمرو
الداني رحمه الله تعالى . انتهى ، ومنها ادغامها في الحاء في نحو اتَّقُوا اللَّهَ
حَقَّ تَقَاتِيهِ وَسَبَّحْهُ ، ويفعله كثير ويتيسر عليهم لقرب المخرج واتفاقهما
في الصفات وهي أضعف من الحالِمَا فيها من الخفاء فمن لم يعتن باظهارها
ادغمها في الحاء قبلها وصار يلفظ الحاء مشددة وهو لا يجوز ، ومنها قراءتها
بالضم في قوله تعالى لَهُوَ الْحَدِيثِ لظنهم انه ضمير وقد اختلف القراء فيه
كما هو مبين في كتب الخلاف وهذا اسم ظاهر لا خلاف بين القراء في تسكينه

فصل الواو

تخرج الواو من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم اذا لم تكن
حرف مد والا فتخرج من الجوف وهو حرف مجهور رخو مستقل منفتح
مصدت مرقق متوسط ذو مد ولين اذا سكن وانضم ما قبله ولين اذا سكن وانفتح

(99) أبو شامة : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي
يعرف بابسي شامة كان علامة مجتهدا له تصانيف منها شرح الشاطبية توفي سنة (665) .

ما قبله، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها ابدالها همزة في نحو وتَحَاوَرُكُمْمَا
 وَتَفَاوَتْ لَانهَا إذا تحركت تثقل فيسرع اللسان الى ابداله طلبا للخفة ومن لم
 يبدله قصر في لفظه عن اعطائه حقه وذلك في نحو وَجُدْهُ وَالْوُثْقَى
 وَوُجِدْكُمْ وَأَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ فان كانت الحركة كسرا
 نحو بِالْغَدُوِّ وَيُخَوِّفُ اللَّهُ وَأَفْوِضْ كانت اثقل من الضمة ولذلك يبدلها
 كثير من الناس ضمة في نحو وَجْهَةٌ وهو خطأ لا يجوز فلا بد من بيانها
 وبيان حركتها فان جاء بعدها مثلها نحو وَوَرِيَّ وَيَلْوُونَ وهل يَسْتَوُونَ او
 قبلها لِيَسْوُوا وَجُوهَكُمْ كان الاهتمام ببيان حركتها أشد لكثرة الثقل
 وكذلك اذا تكررت مع التشديد نحو عُذُوًّا وَعَشِيًّا، عَدُوًّا وَكَلِمًا فِي
 الْأَرْضِ حال الوصل والتشديد في الاول اكمل منه في الثاني لبقاء غنة تنوين
 الذي قبله الا على قراءة من يدغمه فالتشديد فيهما سواء ، ومنها ادغامها اذا
 تكررت وكان الاول حرف مد ولين نحو ءَامَنُوا وَعَمِلُوا، وَقَاتَلُوا وَقَاتِلُوا،
 اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ والادغام في مثل هذا لا يجوز ولم
 يقرأ به أحد وكثير من الناس يفعلُه فتجده يشدد الواو الثاني وهو علامة الادغام
 وتخرج عن هذا المحذور باعطاء الواو الاول حقه من المد واللين ومن لم يفعل
 ذلك ادغم وهو لا يشعر أما اذا كان الاول حرف لين نحو اتَّقُوا وَعَامَنُوا ثم
 اتَّقُوا وَأَحْسَنُوا وَتَوَكَّلُوا وَأَعْيُنُهُمْ ءَعَصُوا وَكَانُوا وَعَاوَا وَنَصَرُوا فالادغام
 واجب مع التشديد الكامل لاجتماع مثلين اولهما ساكن ، ومنها تفخيمها في
 نحو التَّقْوَى وَاللَّهُ وَقَاتَلُوا وَرَضُوا وَرَزَقَكُمْ وَأَخَشَوْا وَصَدَقْتَ وَظَلَمْتُمْ
 وَأُحْرَى ان فخمت اللام على رواية ورش وَصَاقَ بِهِمْ وَأَطْمَأَنَّنُوا بِهَا
 وهو في القرءان كثير وبعضهم يفعل ذلك في ساير الحروف المفتوحة فيبالغ في
 فتح فمه في حال نطقه بالحرف المفتوح فيقع فيما لا تجوز القراءة به ولم تتكلم
 العرب به قال في النشر ينقسم الفتح الذي هو ضد الامالة الى شديد ومتوسط
 فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف ولا يجوز في القرءان بل هو
 معدوم في لغة العرب وانما يوجد في لفظ عَجَمَ الفرس ولا سيما اهل خراسان

وهو اليوم في أهل ما وراء النهر أيضا ولَمَّا جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم حتى فشى في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه إيمنتنا وهذا هو التفخيم المحض ومن نبه على هذا الفتح المحض الاستاذ أبو عمرو الدانسي في الموضح قال والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء .

فصل لا

والمراد بها الالف المدية وقد تقدم الكلام على تسميتها اول الكتاب لكن بقي هنا شيء وهو ان صاحب المغني (100) ذكر فيه ان عثمان أبالفتح ابن جني (101) يرى ان هذه الالف المدية تسمى لا وان قول المعلمين لام الف خطأ وهو مخالف لما تقدم قلت قد اعترض ابن جني على نفسه بانه سمع في كلام بعض الفصحاء وانشد قول أبي النجم :

خرجت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف
تُكْتَسَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامِ الْف (102)

فان قلت قد أجاب بان أبا النجم لعله تلقاه من افواه العامة قلت هذا جواب ضعيف لان أبا النجم عربي فصيح يحتج بكلامه البيانين والنحويين

(100) المغني لابن هشام أبي محمد عبد الله بن يوسف المصري (761) ونص المغني قد نقله المؤلف مع تحوير ، فانظره في الجزء الثاني ص (370) .

(101) وابن جني ، عثمان بن جني الموصلي البغدادي (392) كان احق الناس واعلمهم بالادب والنحو والتصريف . وما ذكره ابن جني من ان أبا النجم سمع تسمية « لا » بلام الالف من العامة لا يقدر في عربيته حتى ينسب إلى الخطأ لان التسمية هذه بمنزلة الاسماء التي تشترك فيها العامة والخاصة انظر حاشية الامير على المغني ج 2 ص (62) .

(102) جاء قوله خرجت من عند زياد كالخرف في المغني ، اقبلت من عند زياد كالخرف وابو النجم هذا ، هو الفضل بن قدامة العجلي ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام انظر شرح شواهد المغني ج 2 ص (45) .

فكيف ينسب اليه انه كان يتلقى كلامه من العامة سلمنا انه تلقاه من العامة لانه قاله بعد ان دخل الحاضرة وخالط عوامها فالعامّة انما تلقوه من المعلمين لانهم هم المحتاجون لذلك لاجل التعليم والمعلمون في تلك الازمان الفاضلة المشهود لهم من المعصوم بالخيرية كانوا علماء فضلاء فكيف ينسب لشيء اجمعوا عليه الخطأ بل نقول لو حدثت هذه التسمية في زماننا هذا واصطلحنا عليها فلا يقال انها خطأ لأنّ التسمية لا نزاع فيها وراجع ما تقدم ، ومخرجها من الجوف وهو حرف مجهور رخو منفتح مستفل بالغا خفي مفخم تارة ومرقق أخرى باعتبار ما قبله ممدود هاوي ويقال هوائي مبدل مزيد اذ أكثر ما تقع زائدة وهي من أكثر ما يقع زائدا من حروف الزوايد ولا تقع اصلية الا منقلبة عن غيرها من واو في نحو قال او من يا في نحو باع وكال او من همزة في نحو سال ولا تكون الا ساكنة لانها لا تقع ابدا الا بعد فتح ولا يتسدا بها ابدا فهي منفردة باحكام ليست لغيرها من ساير الحروف ، ويقع الخطأ فيها من اوجه منها حذفها في مثل أنْ آتَاهُ اللهُ السُّمْلُكَ وَيُؤْتُونَ مَاءَ آتَوًا وبعضهم وان كان يثبتها الا انه لا يعطيها حقها من المد قليلا حتى انك لتشك وقت سماعها هل اثبتها ام لا ، ومنها ترقيقها في موضع التفخيم وقد تقدم موضعه قال ابن بضحجان(103) اعلم ان من انكر تفخيم الالف فانكاره صادر عن جهله او غلظ طباعه او عدم اطلاعه او تنسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الالف ثم قال والدليل على جهله انه يدعي ان الالف في قراءة ورش طالّ وفصّالا وما اشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه انه لا يفرق في لفظه بين الف قال وحال حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه ان أكثر النحاة نصوا في كتبهم على تفخيم الالف وساق نصوصهم . انتهى — واذا فحمتها فلا تبالغ فيه كما يفعله بعض العجم حتى يصيروها كالواو ، ومنها تفخيمها في موضع التريق وقد تقدم والله أعلم .

(103) جاء هنا ابن بضحجان وتقدم تصحيحه انه ابن بضحجان وهو محمد بن احمد شيخ مشايخ الاقراء بالشام (743) وله التذكرة في هذه المسألة وهو ما نقل عنه المؤلف .

فصل الياء

تخرج اليا من المخرج الثالث من مخارج اللسان وهو حرف
 مجهور رخو منفتح مستفل مصمت مددي معتل مرقق متوسط
 ويقع الخطأ فيها من أوجه ، منها تفخيمها فاحترز منه لا سيما
 ان أتى بعدها الف نحو يَا أَيُّهَا، يَا أَيَّ يَوْمٍ ، وَلَايَاتِ وَالْكَبِيرِيَاءُ او
 حرف مفخم نحو يَطَّشُونَ وَلَا يَطَّشُونَ وَيَخْضَفَانِ وَيَخْضَمُونَ
 وَيَضْرَعُونَ وَيَغْشَى وَيَصْدُقُونَ وَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَيَظْلِمُونَ
 وَيَرَاكُمُ وَيَرْجِعُونَ واحترى اذا اجتمعما نحو شَيْطَانٍ وَصِيَّا صِيهِمِ
 وَيَا صَاحِبِي وَغِيَابَاتِ بل تلفظ بها مرققة كما تحكى في الحروف
 فتقول وا، ويأ، ومنها عدم بيانها وبيان تشديدها اذا شددت لان فيها ثقلا فاذا
 شددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان الا برياضة ولذلك يخففها كثير من
 الناس في نحو إِيَّاكَ وَشَقِيًّا وَصَبِيًّا وَتَحِيَّةً وَشَرْفِيَّةً وَغَرَبِيَّةً
 وَزَكْرِيَاءُ ويكثر ذلك إذا كان قبلها مشدد لا اشتغال اللسان بتشديد الاول
 عن الثاني نحو السَّيِّئَاتِ وَذُرِّيَّةً وَرَبِيبُونَ وكذا اذا كانت متطرفة نحو
 بِمُصْرِحِيٍّ وَوَلِيٍّ وَشَقِيٍّ لان الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد
 اكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما مثله لا يجوز إذ فيه اسقاط حرف من التلاوة
 واذا شددتها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضا ،
 ومنها تشديدها في كلمة لا تشديد فيها نحو شَيْعَمًا وَلَا شَيْعَةً فِيهَا وَتَعِيَهَا
 أَفْعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ وهو أيضا لا يجوز اذ فيه زيادة حرف ، ومنها
 زيادتها في كلمة ليست فيها نحو فَيْتَسِينَ وَفَيْثَةً وَفَلَيْسَانِنَا وَإِلْيَافٍ اذ
 كثير من عوام القراء يزيد يا بعد الفا ولم يقرأ بها أحد في الاربعة عشر التي
 اتصل سندا بها واظن ولا غيرهم اذ لم يذكره احد من ذكر الشواذ وانما وقع
 الخلاف بين القراء في الياء التي قبل اللام في إِيْلَافٍ وَإِيْلَافِيهِمْ فقرأ
 الثلاثة عشر قَارِئًا بِإِثْبَاتِهَا فِي إِيْلَافٍ مَصْدَرِ آلفِ كَأَمْنِ رِبَاعِيًّا وَقَرَأَ ابْنُ

عامر بحذفها فيه مصدر أَلِفَ ثلاثياً وقوياً أبو جعفر بحذفها في إِبِلًا فَهِمْ .
 قرأ باقي الأربعة عشر باثباتها ، ومنها نقصها من كلمة هي فيها نحو فَأَنْزَلَ
 السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ، ومنها مدها في نحو عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ وصلًا
 أو وقفًا وكذلك مد نحو اللَّيْلِ وَالصَّيْفِ وصلًا أما وقفًا فيجوز فيه الثلاثة القصر
 والتوسط والطويل ومثله نحو الْقَوْلِ وَالْمَوْتَ فَان تكرر وسكن الثاني نحو
 يَسْتَحْيِي وَيُحْيِيكُمْ وَأَحْيَيْنَا فَلَا بد من البيان لثقل اليا وزاد بالتكرير
 وأحرى إذا تكررت واحداهما مشددة مكسورة لثقل الياء والتكرير
 والكسر نحو إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ وَإِذَا حُيِّيْتُمْ وَالْعَشِيَّيْرُ يُرِيدُونَ ، ومنها
 ادغامها وهي حرف مد ولين نحو لَقَدْ كَانَتْ فِي يُوْسُفَ الَّذِي يُوسُوسُ
 وبدلك على الادغام ما سمعه منهم من التشديد وهو لا يجوز ولم يقرأ به أحد
 وتخرج عن هذا المحذور ان تعطى الياء الاولى حقها من المد الطبيعي الذي
 لا تقوم ذات حرف المد الا به ، ومنها ابدالها همزة في نحو لاشيئة ومعايش
 وجميع ما حذرتك منه في جميع الحروف فاجتنبه وأمر غيرك على وجه النصح
 له ولكتاب الله سبحانه ان يجتنبه وقس عليه ما شاكلة واذا علمت ما هو الصواب
 من مخرج الحرف وصفته فجميع ما خالفه خطأ فان الخطأ ليس له أصل يبنى
 عليه ولا ضابط يرجع اليه بل هو امر يجري على السنة المجاهلين والغافلين نسأله
 سبحانه ان يعلمنا ما جهلنا وان يصلح فساد قلوبنا والستتنا بمنه وكرمه آمين .

باب احكام النون الساكنة والتنوين

وهو باب مهم ولهذا لم يهمله احد من أئمة القراءة والتجويد في تواليفهم لان دور أحكامه على لسان التالي اكثر من غيره وكثرة الحكم تستلزم كثرة العمل وكثرة العمل تستدعي كثرة الثواب واليه الاشارة بقول الحصري :

وفي النون والتنوين عندي مسايل بها تعسلي فوق السماكين والنسر (104)
اعلم اولاً ان النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها وتكون في الاسم والفعل والحرف وفي الوصل والوقف وستأتي أمثلة ذلك ، واما التنوين فلا يكون الا في الاسم المنصرف العاري عن الالف واللام وعن الاضافة وانما يكون في الوصل لا في الوقف وفي اللفظ لا في الخط ودليله تكرار الحركة .

واحكام النون الساكنة والتنوين جعلها اكثر المؤلفين اربعة أقسام والتحقيق انها ثلاثة تنفرع الى خمسة اظهار ولا تفرع فيه ، وادغام وهو يتفرع الى قسمين ادغام محض وادغام غير محض ، واخفاء وهو يتفرع أيضا الى قسمين اخفاء مع قلب واخفاء بلا قلب .

أما الاظهار فهو الاصل ويكون عند حروف الحلق الستة هي الهمزة نحو **يَنْسَوْنَ** عنه ولا ثاني له **مَنْ** **ءَامَنَ** **كُلُّ** **ءَامِنٍ** ، والهاء نحو منها وأنهار **وَمِنْ** **هَادٍ** **وَجُرْفٍ** **هَارٍ** ، والعين نحو **أَنْعَمْتَ** ، **مَنْ** **عَمِلَ** ، **عِنْدَ** **أَبٍ** **عَظِيمٍ** ، والحاء نحو **وَأَنْحَرَهُ** ، **مِنْ** **حَيْثُ** ، **عَلَيْهِمْ** **حَكِيمٌ** ، والغين نحو **فَسَيَسْخَرُونَ** **مَنْ** **عَلَّ** ، **مِنْ** **إِلَهٍ** **غَيْرُهُ** ، والحاء نحو **وَالْمُنْخَنِقَةُ** ، **مَنْ** **خَفَّتْ** **عَلَيْهِمْ** **خَبِيرٌ** ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة الا ما وقع لابي جعفر من القراء العشرة من الاخفاء عند الغين والحاء المعجمتين واستثنى بعض أهل الاداء له **فَسَيَسْخَرُونَ** وإن **يَكُنْ** **غَنِيًّا** **وَالْمُنْخَنِقَةُ** فإظهار النون فيها كساير القراء .

(104) السماكان نجمان ، والنسر أيضا اسم نجم .

واما الادغام الكامل وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام ففي اللام والراء نحو فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، هَدَى لِّلْمُتَّقِينَ، مَنْ رَزَقْنَاهُ، ثُمَّ رَزَقْنَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْإِدْغَامِ وَلَمْ يَذْكَرْ كُلُّ الْمَغَارِبَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَشَارِقَةِ فِي تَوَالِفِهِمْ سِوَاهُ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ حَتَّى أَنْهَمُ يَعْدُونَ غَيْرِهِ لِحْنًا وَتَنْفَرُ مِنْهُ طِبَاعُهُمْ وَبِهِ قُرَأَتْ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ قُرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْإِدْغَامِ إِلَى الْإِدْغَامِ مَعَ ابْتِقَاءِ الْغِنَةِ وَبِالْوَجْهِينِ قُرَأَتْ مَعَ تَقْدِيمِ الْأَوَّلِ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ قُرَأَتْ عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ لِكُلِّ الْقُرَاءِ .

واما الادغام الناقص وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الباء والواو والميم والنون ويجمع ذلك قولك يؤمن نحو مَنْ يَشْتَرِي وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ، مِينَ وَوَلِيِّ وَلَا، رَعْدٌ وَبَرْقٌ، مِينَ مَاءً، مَشَأً مَاءً بَعْوَضَةً، عَنْ نَفْسٍ مَلِكًا يُقَاتِلُ فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَاءِ فِي إِدْغَامِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكَورِ إِلَّا مَا رَوَاهُ خَلْفٌ عَنْ حَمَزَةَ مِنَ الْإِدْغَامِ فِي الْوَاوِ وَالْبَاءِ إِدْغَامًا كَامِلًا بِلا غِنَةٍ وَاخْتَلَفَ عَنِ الدُّورِيِّ عَنِ الْكَسَائِيِّ فِي الْبَاءِ فَرَوَى الْجُمْهُورُ الْإِدْغَامَ بِغِنَةٍ كَالْجَمَاعَةِ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عِثْمَانَ الضَّرِيرُ الْإِدْغَامَ بِغَيْرِ غِنَةٍ وَبِالْأَوَّلِ فَقَطَّ قُرَأَتْ لَهُ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِئَةِ وَبِالْوَجْهِينِ مَعَ تَقْدِيمِ الْأَوَّلِ مِنْ طَرِيقِ النَّشْرِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى إِظْهَارِ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْبَاءِ إِذَا اجْتَمَعَتَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْوَ صِنْوَانٍ وَقِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا وَبَنْيَانَ لَثَلًا يَشْتَبِهُ بِالْمُضْعَفِ نَحْوِ صَوَّانٍ وَبِيَّانٍ .

وأما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعت، أن بورك، صم بكم فيقبلان مما خالصة مع الغنة فهو في الحقيقة اخفاء الميم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حينئذ في اللفظ بين أن بورك وبين يعصم بالله .

واما الاخفاء وهو كما قال الداني حال بين الاظهار والادغام وهو عار عن التشديد فيكون عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا وهي التاء والشاء

والجيم والداد والذال والزاي والطاء والظاء والكاف والصاد والضاد والفاء والقاف
والسين والشين وقد جمعها أبو البقاء علي العدوي المعروف بابن القاصح في
اوائل هذه الكلمات فقال :

تَلَا ثُمَّ جَا دَرُّ ذَكََا زَادَسَلْ شَدَا صَفَا ضَاعَ طَلُّ ظَلُّ فَتَى قَامَ كَمَلَا
وهي على ترتيب الحروف على مصطلحهم وان شئت ترتبها على ترتيب الحروف
عند المغاربة فَمَقْلُ :

تلا ثم جادر ذكا زاد طيب ظنا كفتى يرف ضن قاز قف سساء شمسلا (105)

ولا خلاف بين القراء في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء
اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة اخرى الا انه اذا كانا من
كلمة فالحكم في الوصل والوقف سواء وان كانا من كلمتين فالحكم مختص
بالوصل ، واما التنوين فمن المعلوم انه لا يكون الا منفصلا وامثلتها على ترتيبها
في البيت الثاني كُنْتُمْ وَمِنْ تَحْتَهُمَا وَجَنَاتٍ تَجْرِي وَالْأَنْشَى بِالْأَنْشَى
مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَوْلًا ثَقِيلًا أَنْجَيْنَا إِنْ جَاءَكُمْ خَلْقًا جَدِيدًا
أَنْدَادًا مِنْ دُونِ كَذَابٍ دَهَاقًا أَنْذَرْتَهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَسِرَاعًا ذَلِكَ
أَنْزَلْنَا فَلْيَنْزِلْكُمْ صَعِيدًا زَلَقًا يَنْطِقُونَ وَإِنْ طَائِفَتَانِ وَقَوْمًا
طَائِفِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ ظَهِيرِ ظِلٍّ ظَلِيلًا يَسْكُثُونَ مَنْ كَانَتْ
كِتَابٌ كَرِيمٌ الْإِنصَارِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ مَنْضُودٌ
إِنْ ضَلَلْتُ وَكَلًّا ضَرَبْنَا فَاَنْفَلَقَ مِنْ فَضْلِهِ خَالِدًا فِيهَا مُنْقَلِبُونَ

(105) جاء هذا البيت في شرح ابن القاصح على الشاطبية بهذا النص المثلث هنا لانه جاء في الاصل
غير مستقيم ثم سيأتي.

واما بيته الذي نظم على مصطلح المغدربة فجاء هكذا :

تلا ثم جا در ذكا زاد طب ظنا كفا رف ضن قاز قفا سا شملا

وقد شكلنا البيتين بيت ابن القاصح ، والمؤلف حتى تمكن قراءتهما ، وهما من البحر
الطويل .

وجاء عجز بيت ابن القاصح محرفا هكذا :

صفا ضاع ل ل فتى قام كملا

وَلَيْنَ قُلْتِ، شَيْءٍ قَدِيرٌ الْإِنْسَانَ، مِنْ سُوءٍ، وَرَجُلًا سَلَمًا،
فَأَنْشَرْنَا مَنْ شَاءَ، غَفُورٌ شَكُورٌ.

فوائد

الاولى اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف ليس على حد
السواء بل يختلف على قدر القرب والبعد منها فاخفأوهما عند الجيم والشين أقوى
منه عند القاف والكاف ، قال الدانسي ان النون والتنوين لم يقربا من هذه
الحروف كقربهما من حروف الادغام فيجب ادغامهما فيهن من أجل القرب
ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الاظهار فيجب اظهارهما عندهن من اجل
البعد فلما عدم القرب الموجب للادغام والبعد الموجب للاظهار أخفيا عندهن
فصارا لامدغمين ولا مظهرين الا ان اخفاءهما على قدر قربهما منهن
وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده اخفى (106) مما بعدا عنه قال والفرق
عند القراء والنحويين بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد
انتهى .

الثانية اتفق أهل الاداء على ان الغنة مع الياء والواو غنة المدغم ومع النون غنة
المدغم فيه واختلفوا في الميم فذهب الجمهور وهو الصحيح الى ان الغنة غنة
الميم لا غنة النون والتنوين لانهما انقلبا الى لفظهما وذهب ابن كيسان (107)
النحوي وابن مجاهد (108) المقرئ وغيرهما الى ان الغنة للنون المدغمة .

الثالثة يقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها اظهار النون الساكنة والتنوين
عند الراء واللام نحو مِنْ رَبِّكَ، أُمَّةٌ رَسُولُهُمَا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، يَكُنْ

(106) في الاصل اخفا .

(107) ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي النحوي يعرف بابن كيسان ، المتوفى
سنة (299) .

(108) ابن مجاهد المقرئ وقع هنا المغربسي وهو تحريف وإنما هو ابن مجاهد المقرئ أحمد بن
موسى التميمي ، وتقدم تحت رقم (70) .

لَهُ ، أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا وهذا لا يقوله قارىء ولا نحوي ، ومنها ترك الاخفاء والادغام
 بغنة فان كثيرا من الناس يتركهما وَيَسْقِرُونَهُمَا بالاظهار وهو لحن وتغيير لان مخرج
 النون الساكنة والتنوين مع ما يدغمان فيه بغنة ومع حروف الاخفاء الخمسة عشر
 من الخيشوم فقط لا عمل للسان كعمله فيهما مع ما يظهران عنده ومن اظهرهما
 عند حروف يومن وحروف الاخفاء الخمسة عشر فقد عمل اللسان فيهما
 وذكر في النشر ان مخرجها مع ما يدغمان فيه بغنة لا يتحول والصواب ما ذكرناه
 ومنها توليد حرف عند ارادة الغنة في نحو **إِنَّ الْأَبْرَارَ إِنْ كُنْتُمْ** فان كثيرا
 من الناس يزيد ياء بين الهمزة والنون وواوًا بين الكاف والنون ، ومنها ما أشار
 اليه القسطلاني في لطايف الاشارات بقوله وليحترز من تثقيل النون بالصاق
 اللسان فوق الثنايا العليا عند الاخفاء فذلك خطأ وطريق الخلاص منه تجاني
 اللسان قليلا عن مخرج النون والله تعالى أعلم .

باب الاستعاذة

قال الله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي إذا أردت ان تقرأ كقوله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة الآية وكقوله صلى الله عليه وسلم إذا أكلت فسم الله (1) فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل اقامة للنسب مقام السبب وقد اجتمعت الامة على اثباتها قبل القراءة لا بعدها فالآية متروكة الظاهر اجماعا اذ لم يصحبه عمل ولم يقم عليه دليل وما روي عن بعضهم من الاخذ بظاهر الآية لم يثبت وقرأت وان كان لفظه ماضيا فهو مستقبل المعنى لدخول اذا عليه وهكذا كل ماض دخل عليه الشرط وليست الاستعاذة من القرعان باجماع وانما هو دعاء بلفظ الخبر امرنا الشارع ان نفتتح القراءة به ، والامر محمول على الندب عند جمهور العلماء فيكره ترك التعوذ عندهم عندهما وقال الثوري (109) وعطاء (110) وداود وغيرهم (111) بالوجوب وحملوا الامر في الآية عليه فيحرم تركه عندهم، والمختار عند جمهور القراء وغيره ان لفظه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله العظيم ومن زاد فيه ما روي فيه كقوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم فلا عتب عليه ويجوز فيها عند الابتداء بها اذا كانت مع البسملة لكل القراء اربعة اوجه وسواء كانت البسملة أول سورة ام لا الأول الوقف عليها وعلى البسملة وهو اجملها الثاني الوقف عليها ووصل البسملة باول القراءة الثالث وصلها بالبسملة والوقف على البسملة والابتداء بالقراءة الرابع وصلها بالبسملة ووصل البسملة بالقراءة وان لم تكن مع البسملة ففيها وجهان الوقف عليها ووصلها بالقراءة الا

(109) الثوري : أبو عبد الله سفيان بن مسروق الكوفي كان احد ائمة الاسلام ، المتوفي سنة (161).

(110) عطاء : هو عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد نزيل مكة أحد الفقهاء والائمة المتوفي سنة (114) .

(111) داود : أبو سليمان داود بن علي بن خلف المعروف بالظاهري ، مجتهد محدث توفي ببغداد سنة (270) .

ان يكون اول القراءة اسمَ الجلالة كقوله اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ عَلَيَّ
النَّعْرَشِ اسْتَوَى والاولى ان لا يصل لما في ذلك من البشاعة وسوء الادب
ويجوز في الرحيم لدى الوقف عليه اربعة اوجه السكون مع الثلاثة المد والتوسط
والقصر والرّوم مع القصر .

باب البسمة

كل من له البسمة بين السورتين يجوز له ثلاثة اوجه الوقف على اواخر السورة مع وصل البسمة بأول السورة وهو احسنها ، الثاني الوقف على البسمة وعلى آخر السورة ، الثالث وصل اواخر السورة بالبسمة مع وصل البسمة بأول السورة وكل من له تركها فله وجهان السكت بين السورتين والوصل والسكت مقدم لانه المختار ومذهب الجمهور ، ويجوز في السكت احكام الوقف من الاسكان والرّوم والاشمام وعدم النقل لمن له النقل في الوصل والبدل ويكون في ثلاثة أنواع الاسم المنصوب يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين والاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء الثالث ابدال حرف المد من الهزمة المتطرفة لكن هذا الحكم مختص بحمزة وهشام وليس لحمزة بين السورتين الا الوصل والله أعلم .

باب القصر والمد

وهو باب مهم وأكثر احكامه قواعد تجويدية تبرع القراء بذكرها في كتبهم لما اضطرهم الحال الى ذكرها اختلف فيه القراء ، والقصر هو الاصل ولذلك لا يحتاج الى سبب والمدّ فرع ولذلك لا يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حروف المد الطبيعي التي لا تقوم ذاتها الا به والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة ، وقد تقدم ان حروف المد ثلاثة وهي الحروف الجوفية الالف ولا تكون الا ساكنة ولا تكون قبلها الا فتحة والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، ولا بد للمد من شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف من حروف المد من غير سبب فشرط المد وجود حرف من هذه الحروف الثلاثة والسبب اما لفظي واما معنوي ، واللفظي اما همز واما سكون والهمز اما ان يكون متقدما على حرف المد نحو ءَامِنَ وَأَتُوا وَإِيْمَانٍ وقد انفرد ورش باعتباره دون ساير القراء أو متاخرا وهو على قسمين احدهما ان يكونا معا في كلمة واحدة نحو اولئك وآباؤهم واولياء وجاء وشاء ونحو سوء والسوء ونحو يضيء وسيئت ويسمى واجبا اذ لم يقل بتركة احد من القراء ومتصلا لاتصال شرط المد وسببه رسما بكونهما في كلمة واحدة .

الثاني ان يكون حرف المد اواخر كلمة والهمز اول كلمة اخرى نحو بِسْمًا أَنْزَلَ وَقَالُوا ءَامِنًا وَفِي أَنْفُسِكُمْ° وسواء كان حرف المد ثابتا رسما كما مثل ام ساقطا منه نحو يَا يَهُودُ ائْتِي اللَّهَ بِهِ اِلَّا وَعَلَيْكُمْ اَنْفُسِكُمْ° عند من ضم الميم ، وخشيتي رَبِّهِ إِذَا زُلْزِلَتْ° عند من ترك البسملة بين السورتين ووصل ويسمى الجائر لاختلاف القراء فيه والمنفصل لوقوع حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى .

واما السكون فهو قسمان لازم وهو الذي لا يتحرك لا وصلا ولا وقفا وغير لازم ويسمى عارضا وهو الذي يسكن تارة ويتحرك أخرى وكل منهما مدغم

وغير مدغم فاللازم المدغم نحو الضَّالِّينَ ودَابَّةَ وَعَامِّينَ وَالذَّكْرَيْنِ عند من أبدل والتَّانَ وهَذَاذَانٌ فَذَاتَاكَ وَتَابِرَوْتِي وَأَتَعِدْ أَنِّي عند من شدد النون ونحو والصَّافَاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا فَالتَّمْغِيرَاتِ صُبْحًا عند حمزة لأنه يدغم ونحو وَلَا تَسْمَعُوا وَلَا تَعَاوَنُوا وَعِنتُهُ تَأْمَهُى وَكُنْتُمْ تَمَنُّونَ وَقَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ عند البزي لأنه يشدد التاء وغير المدغم نحو مَحْسِيَايَ في قراءة من سكن الياء واللاي عند من أبدل الهمزة ساكنة ياء ونحو أَأَنْذَرْتَهُمْ وَالْأَشْفَقْتُمْ وَجَاءَ أَمْرُنَا عند من أبدل الهمزة الثانية الفاء ونحو هُوَ لَأَءَ إِنْ كُنْتُمْ عند من أبدل الهمزة الثانية يا ونحو لَامِ مِيمِ صَادِ كَافِ سِينِ قَافِ نُونِ في فواتح السور فان تحرك الساكن نحو أَلَمْ اللَّهُ فَاتِحَةُ عَالِ عِمْرَانَ وَأَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ فَاتِحَةَ الْعَنْكَبُوتِ على قراءة النقل جاز القصر اعتدادا بالحركة العارضة والمد لعدم الاعتداد بها والساكن العارض غير المدغم نحو الرَّحِيمِ وَالذَّيْنِ وَنَسْتَعِينُ ونحو يُنْفِقُونَ وَشَكُورٌ وَيُؤْمِنُونَ ونحو الْمِهَادِ وَالْعِقَابِ وَأَنْتَابُ خَالَةَ الْوَقْفِ بالسكون او الاشمام فيما يصح فيه .

وأما المدغم فنحو قَالِ لَهُمْ ، قَالَ رَبُّكَ ، يَقُولُ لَهُ ، فِيهِ هُدًى ، يُرِيدُ ظُلْمًا وَالصَّافَاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا فَالتَّمْغِيرَاتِ صُبْحًا ، عند أبي عمرو لدى ادغامه لها فان قلت قد تقدم التمثيل بالصفات صفا وما عطف عليه فيما سكونه لازم وذكرته هنا فيما سكونه عارض وهذا تناقض قلت هو تحقيق لا تناقض واقتضى من جهة العزو للمدغم ففي الاول حمزة وفي الثاني للبصري وادغام حمزة واجب عنده لا يجوز فيه الاظهار ابدا فصار مثل دَابَّةَ وَالْحَاقَّةَ وَالطَّامَةَ وَالصَّاحَةَ ولذلك لا يجوز الروم كما قال الشاطبي :

(وصفا ، وزجرا ، ذكرا ، ادغم حمزة وذووا بلا روم) .

وادغام أبي عمرو جائز روي عنه فيه الاظهار كما روي عنه الادغام فصار سكونه عارضا مثل سكون غفور وكبير والغفار اذا وقف عليها ولذلك يجوز له فيه روم فهذه انواع اجتماع شرط المد وسببه وقد اجتمعت القراء

على المد في المتصل وفي السكون اللازم بقسميه واختلفوا في المنفصل وفي السكون العارض ومذهب الجمهور ان المد للساكن اللازم لا تفاوت فيه لكل القراء ووقع في عبار كثيرة حكاية الاجماع عليه وكانهم لم يعتبروا خلاف المخالف القائل بان مراتبه تتفاوت كتفاوت مراتب المتصل والمحققون منهم انه الاشباع من غير افراط وهذا هو الحق الذي لا شك فيه وبه قرأت على جميع شيوخي لجميع القراء من جميع الطرق .

واما المتصل فذهب كثير من أهل الاداء الى انه كذي السكون اللازم لا تفاوت فيه قال في النشر : اتفق عليه أئمة الاداء من أهل العراق الا القليل منهم وكثير من المغاربة نص على ذلك أبو الفتح ابن شيطا(112) وأبو الطاهر بن سوار(113) وأبو العز القلانسي(114) وأبو محمد سبط الخياط(115) وأبو علي البغدادي(116) وأبو معشر الطبري(117) وأبو محمد مكّي بن ابي طالب وابو العباس المهدي(118) والحافظ ابو العلاء الهَمْدَانِي(119) وغيرهم . انتهى - وذهب آخرون كابن غلبون(120) والداني

(112) ابن شيطا : عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا - بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف أبو الفتح البغدادي الاستاذ الكبير له التذكار في القراءات العشر ، المتوفي سنة (405) .

(113) ابن سوار : أحمد بن علي بن عبيد المعروف بابن سوار أبو طاهر البغدادي مؤلف المستنير في العشر ، المتوفي سنة (496) .

(114) القلانسي : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي شيخ العراق له كتاب الارشاد في العشر ، وغيره ، المتوفي سنة (521) .

(115) سبط الخياط : أبو محمد عبد الله بن علي البغدادي سبط أبي منصور الخياط شيخ الاقراء ببغداد . وكان إماما في اللغة والنحو ألف كتباً كثيرة منها المبهج ، توفي سنة (541) .

(116) أبو علي البغدادي : أحمد بن عبيد الله بن حمدان المقرئ الضابط المتوفى في حدود (340) .

(117) أبو معشر الطبري : عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ، شيخ أهل مكة له مؤلفات كثيرة منها التلخيص في القراءات الثمان ، توفي سنة (478) .

(118) أبو العباس المهدي : أحمد بن عمار بن أبي العباس ، الاستاذ المشهور ، وله تفسير القرآن ، والهداية في القراءات السبع وشرحها ، توفي سنة (440) .

(119) أبو العلاء الهَمْدَانِي : الحسن بن أحمد بن الحسن شيخ همدان ، ويعرف بابي العلاء العطار الهَمْدَانِي ، وهو امام العراقيين له مؤلفات كثيرة منها الغاية في القراءات العشر توفي سنة (569) .

(120) ابن غلبون : أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر ، الاستاذ الكبير ، له كتاب الارشاد في القراءات السبع توفي سنة (389) بمصر .

وابن بليمة (121) وابن الباذش (122) الى تفاوت مراتبه كالمفصل ثم اختلفوا فذهب الداني وغيره الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش لحمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وغالب عمل مشايخنا الإقراء بها وذهب الاستاذ أبو بكر بن مجاهد والطرسوسي (123) وجماعة الى انه مرتبتان الاشباع لورش وحمزة والتوسط للباقيين وهذا هو المختار عندي وبه أقرئ غالباً ليسره وقربه وهو أقرب لقول من قال لا تفاوت فيه وبه كان الشاطبي رحمه الله تعالى يقرأ قال تلميذه السخاوي (124) رحمه الله عنه : إنه كان يأخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقيين ويعلل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني وغيره بانها لا تتحقق ولا يمكن الاثبات بها في كل مرة على قدر السابقة . انتهى — وهو ظاهر والحس يصدقه وقوله لا يمكن أي عادة وليس المراد به الامكان العقلي ولا يعكر علينا كلام الجعبري فانه قال بعد ان نقل كلام السخاوي قلت : فان حمل هذا على انه كان يقري به فهو خلاف ما عليه التيسير وسائر النقلة ولعله استأثر بنقله وقوله ان المراتب لا تتحقق فمرتباته أيضاً كذلك . انتهى — فانه غير مسلم وفيه أيضاً قصور يعلم ذلك من كلام المحقق ابن الجزري قال في نشره : يجري في المتصل الاشباع والتوسط يستوي في معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك في ضبطه غالبهم وتُحَكَّم المشافهة حقيقته ويبين الاداء كيفيته ولا يكاد تخفى معرفته على أحد وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من ايمتنا قديما وحديثا وهو

(121) ابن بليمة : الحسن بن خلف القيرواني يعرف بابن بليمة بفتح الباء ، وتشديدا للام المكسورة نزيل الاسكندرية ، له كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات ، توفي بالاسكندرية سنة (514) .

(122) ابن الباذش : علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن الباذش الانصاري الغرناطي الاستاذ الحاذق ، المتوفى سنة (528) .

(123) الطرسوسي : عبد الجبار بن أحمد أبو القاسم يعرف بالطويل له كتاب المجتبى الجامع ، وتوفي سنة (420) .

(124) السخاوي : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، انتفع بأبي القاسم الشاطبي ، وهو سبب شهرة الشاطبية في الآفاق بسبب شرحه لها المسمى (فتح الوصيد) ، وتوفي (643) .

الذي اعتمده الامام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسي وصاحبه أبو الطاهر بن خلف (125) ، وبه كان يأخذ الامام أبو القاسم الشاطبي ، وبه كان يأخذ الاستاذ أبو الجود غياث بن فارس (126) وهو اختيار الاستاذ المحقق أبي عبد الله محمد بن القصاص (127) وقال : هو الذي ينبغي ان يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره قلت وهو الذي أميل اليه وآخذ به غالبا واعول عليه . انتهى — فصدر هذا الكلام يرد قوله فمرتباته أيضا كذلك وعجزه يرد كلامه الاول .

واما المنفصل فالقراء فيه على ثلاثة مذاهب ، منهم من قصره من غير خلاف وهما المكي وأبو جعفر ، ومنهم من اختلف عنه فروي عنه المد وروي عنه القصر وهم قالون وأبو عمرو ويعقوب والاصبهاني عن ورش وحفص وهشام ، ومنهم من مده من غير خلاف وهم ورش من طريق الأزرق وشعبة وابن ذكوان وحمزة والكهائي وخلف في اختياره وهم في التفاوت في المراتب والمرتبين كما تقدم في المتصل وهذه المراتب قدرها علماء الاداء بالالفات فقالوا المرتبة الاولى مقدار الف ونصف والثانية مقدار الفين والثالثة مقدار الفين ونصف والرابعة ثلاث الفات هذا ان قلنا باربع مراتب وان قلنا باثنتين وهو المختار عندنا فالاولى مقدار الفين والثانية مقدار ثلاثة لكن قال في النشر : واعلم ان هذا الاختلاف في تقادير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل يرجع الى ان يكون لفظيا وذلك ان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى وهذه الزيادة بعينها ان قدرت بالف او بنصف الف هي واحدة فالمقار غير محقق والمحقق انما هو الزيادة وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الاختبار ويكشفه الحس قال الخافظ

(125) أبو الطاهر بن خلف : اسمعيل بن خلف أبو الطاهر النهوي الانصاري الاندلسي ، ثم المصري قرأ على ابن القاسم الطرسوسي ، انتصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، توفي سنة (455) .

(126) أبو الجود غياث بن فارس بن مكي المصري ، استاذ ثقة ، توفي سنة (605) .

(127) أبو عبد الله بن القصاص : محمد بن اسرائيل بن أبي بكر أبو عبد الله الدمشقي المعروف بالقصاص ، استاذ محقق ألف كتاب الاستبصار والمعنى ، توفي سنة (671) .

أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذهبيهم في تفكيك الحروف وتخليص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يعرف فيه على غيره اسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعارف في القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حتمية ذلك والحكاية تبين كلفه .

واما المدد للسكون العارض بقسميه ففيه لجميع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر اختار كل واحد جماعة وأكثرهم على اختيار التوسط وهو المختار عندي اذ فيه مراعاة اجتماع الساكنين ولكون الساكن عارضا نزلنا به عن رتبة الساكن اللازم ولا يكاد تسع من يتقن القراءة غيره كانهم جبلوا عليه .

واما السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي من مقاصد العرب ومما حسنت به كلامها ومنه مد التعظيم في كل ما اثبت الالهية لله تعالى ونفاها عن غيره نحو لآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لآ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لآ ، إِلَهَ إِلَّا هُوَ فكل من له القصر في المنفصل روي عنه المد في لا اله الا الله لقصد المبالغة في النفي نص على ذلك غير واحد من أئمة الاداء كالطبري (128) والهمذلي (129) وابن مهران (130) والجاجاني (131) وهو مقصد جليل وغرض جميل وقد قرأت به على جميع من قرأت عليه من طرق الطيبة (132) وهو الذي اختاره في نفسي وأقرأ به في الصلاة وغيرها ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دار اسمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه ، وما روي عن انس مرفوعا أيضا

(128) الطبري : أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري المالكي البغدادي استاذ مشهور له كتاب الاستبصار في القراءات ، توفي سنة (383) .

(129) الهمذلي : يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الاستاذ الكبير الكامل اقرأ به الامام أبو العلاء الهمذاني ، وتوفي الهمذلي سنة (465) .

(130) ابن مهران : حرفة بعضهم بابن صهران وهو ابن مهران احمد بن الحسين .

(131) الجاجاني : محمد بن عبد الله الاصبهاني شيخ الحافظ ابي العلاء الهمذاني . ووقع هنا الجاجاني فجاء احد الواقفين على هذه النسخة واصلحه بالجرجاني وهو خطأ لان الذي في النشر الجاجاني انظر ج 1 ص (344) .

(132) من طرق الطيبة : وهي طيبة النشر . في القراءات العشر لابن الجزري ، وهي نظم ، وقد اعتني بها بعد الشاطبية .

من قال لا اله الا الله ومدھا هَدَمَتْ له أربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله فقال النووي رحمه الله في الاذكار : المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذكّر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر وما يعقل معناه فالتدبير مطلوب في الذكر كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذكّر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذه مشهورة . انتهى .

فصل

واما حرفا اللين وهما الياء والواو المفتوح ما قبلهما فان وقع بعدهما همزة وهما في كلمة نحو شَيْءٌ وَسَوْءَةٌ فاعتبر ذلك ورش من طريق الازرق فله في ذلك الاشباع والتوسط على تفصيل مبين في كتب القراءات وان كانا في كلمتين نحو ابْنَيْ آدَمَ ، وَخَلَوْا لِآسَى ، فلم يعتبر ذلك احد من القراء واتفقوا على القصر وان وقع بعدهما سكون فتارة يكون لازما وتارة يكون عارضا ، وكل منهما اما مشدد او مخفف فاللازم المشدد وقع منه في القرءان حرفان هَمَا هَاتَيْنِ في القَصَص ، وَالذِّينِ في فصلت على قراءة ابن كثير بتشديد النون ، واما المخفف فجاء في حرف واحد وهو عَيْن من فاتحة مريم والشورى ، أما الساكن العارض المشدد فنحو حَيْثُ تَفَقَّتُمْوَهُمْ الْمَوْتُ تَحْبِسُونَهُمَا في قراءة الادغام ، واما المخفف فنحو السَّيْلِ وَالسَّيْلِ وَالنَّخِيلِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْمَوْتُ وَالْخَوْفُ وَالطَّوْلُ اذا وقف عليها بالسكون والاشمام فيما يجوز فيه فهذه اربعة أنواع يجوز في كل منها ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر الا ورشا من طريق الازرق فليس له في عَيْنِ فاتحة مريم والشورى الا الاشباع والتوسط ولا يجوز له القصر لان سبب السكون أقوى من سبب الهمز ولا يجوز له فيما سببه الهمزة نحو شيء وسوء القصر فهذا اولى ولو قصر لزم عليه ان يمد للاضعف ويقصر للاقوى فهو باطل .

تنبيهات

الاول ما جزمنا به من ان نحو الليل والحُسُنَيَّيْنِ والموت فيه الثلاثة لدَى الوقف ، والادغام هو الحق ونص عليه غير واحد من ائمة الاداء والمختار منها لدَى الوقف التوسط وهو اختيار الداني وبه كان الشاطبي يقرئ (133) واختار أيضا جماعة القصر وحكسى بعضهم الاجماع عليه وهو قول كافة النحويين وهو المختار لدَى الادغام للمكسي في هَاتَيْنِ وَالدَّيْنِ* ولان ادغم في نحو اللَّيْلِ لُبَّاسًا وعليه جمهور أهل الاداء فلم يعتبروا حرف اللين وجعلوه كالصحيح وهي أيضا لورش الا فيما فيه الهمزة متطرفة نحو شَيْءٍ وَالسَّوَاءِ فان القصر يمنع له في ذلك من طريق الازرق وقول الجعبري وتبعه على ذلك غيره لم أقف على نص في اللين نحو الْقَوْلِ لَعَلَّكُمْ* والمفهوم من الشاطبية القصر قصور ، وقوله والمفهوم من الشاطبية القصر فيه نظر بل المأخوذ من الشاطبية الثلاثة كما يفهم ذلك من قوله (وان تسكن اليَا بَيْنَ فَتَحِ وَهَمْزَةٍ) الى قوله : وورشهم يوافقهم* في حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْ خَلَا

وغاية ما فيه ان يقال ان الشاطبي انما تكلم على المسكن للوقف والجعبري تكلم على المسكن للادغام والجواب أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَاءِ انَّ الْمَسْكَنَ لِلْوَقْفِ كَالْمَسْكَنِ لِلادِّغَامِ بِجَامِعٍ انَّ كُسْلًا مِنْهَا مَسْكَنٌ سَكُونًا عَارِضًا .

الثاني من ذهب الى القصر في نحو يَعْلَمُونَ فلا يُمد له نحو اللَّيْلِ وَالخَوْفِ ومن له فيه التوسط فلا يُقرأ له بالاشباع لان من لم يعتبر حرف المد فحرف اللين اول .

الثالث اذا تغير السبب الذي لاجله جاء المد جاز المد لعدم الاعتداد بالعارض ومراعاة (134) الاصل والقصر اعتدادا بما عرض من التغير والمذهبان صحيحان

(133) يقرء كذا في الاصل .

(134) في الاصل مراعات .

مرويان قرأت بهما على جميع شيوخه في المتواتر والشاذ مع تقديم المد لانه
الراجح عند غير واحد قال الشاطبي : (وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا) وقال الجعبري
في النزهة :

وَمَا مُدَّ قَبْلَ الْهَمْزِ إِنْ خُفِّفَ اقْصُرْنَ
لِسَبْعَتِيهِمْ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَشْهَرًا

وقال ابن الجزري والتحقيق في ذلك ان يقال إن الاولى فيما ذهب فيه
السبب بالحذف القصر ، وفيما بقي له اثر يدل عليه كالتسهيل المد ترجيحاً
للوجود على المعلوم انتهى بالمعنى وعليه فما ذهب فيه اثر السبب يقدم فيه
القصر وما بقي فيه الاثر يقدم فيه المد وهو الذي استقر عليه امرنا في الاقراء
والله أعلم وسواء كان السبب سكوناً او همزاً فتغير الساكن بحركة كما تقدم ،
وأما تغير الهمز فتارة يكون بالتسهيل نحو هُوْلَاءِ إِنْ ، أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَاكَ وَلَا
ثاني له في رواية قالون والبزّي ، أو بالحذف نحو جَاءَ أَمْرُنَا وَالسَّفَهَا
أَمْوَالِكُمْ على قراءة البصري وغيره ، أو بالابدال كالوقوف على السَّمَاءِ في
قراءة حمزة وهشام ، أو بالنقل كالأخيرة في قراءة ورش لكن الذي قرأت به
وجرى (135) به عمل المترين في جميع الامصار عدم الاعتداد بالعارض في هذا
فإذا قرأت له نحو قوله تعالى ءَامَسْنَا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَيَأْتِي فِي
الآخر من المد والتوسط والقصر ما يأتي في آمنة المد مع المد والتوسط مع التوسط
والقصر مع القصر ولو اعتدنا بعارض النقل في الآخر لم يأت فيه الا القصر
خاصة .

الرابع اذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، وقع ذلك في التمران
العظيم في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي الْآذَنُ الْكَرِيمُ فِي مَوْضِعِي الْإِدْغَامِ
وَالآن وَقَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِي يُونُسَ وَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ بِهَا ، وَاللَّهُ خَيْرٌ فِي النَّمْلِ
هذا على قراءة الجماعة ويزاد على قراءة البصري وأبي جعفر وهو آلسححر

(135) في الاصل جرا .

بيونس أيضا فأجمع القراء على تحقيق همزة الاستفهام ولهم في همزة الوصل وجهان جيدان الاول ابدالها الفا خالصة فيمدد لالتقاء الساكنين مدا مشبعا وهذا قول الجمهور والثاني تسهيلها بين بين من غير ادخال الف بينها وبين همزة الاستفهام .

الخامس يقع الخطأ للقراء في هذا الباب من أوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا يحل وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواه الطبراني (136) في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرا الرجل إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مرسله أي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمان ، قال أقرانها إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فمدها وليحذر من عدم اعطاء المد حقه فمن له ثلاث الفات يقرأ له بنحو الف وهذا وان كان أخف من الاول الا انه لا ينبغي واكثر الناس وقوعا في هذا والذي قبله أهل المغرب الاقصى لانهم يقرءون (137) لورش من طريق الازرق وهو من أطول القراء مدا كما تقدم وهم في الغالب لا يمدون له طويلا لا سيما المتعلم وقت قراءته في لوجه بل كثير منهم يقصرون الممدود لا سيما المنفصل فيقرءون نحو بِمَ أَنْزَلَ وَلَا يمدون ويضمون ميم الجمع اذا جاورت الهمزة ولا يمدون وهو من باب المنفصل وكان وُدِّي لَو اسعفوني ان يقرءوا من رواية قالون فان أبوا الا رواية ورش فمن طريق الاصبهاني وليس ذلك لضعف في طريق الازرق بل هي من أصح الطرق عن ورش قرأ عليه عشرين ختمة بعضها وهو مقيم بمصر وبعضها وهو يربط معه بالاسكندرية وانما هو ليسلدوا من الخطأ الذي خاضوا فيه والتخليط الذي ارتكبه مما لا يرضى به ذو دين .

(136) الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي صاحب المعاجم الثلاثة توفي سنة (360) .

(137) اما أهل تونس فيقرءون بورش وقالوا .

ومنها البتر ويسميه بعضهم الادماج وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على السنة الناس نحو أَفَلَا تَعْقِلُونَ ، بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى ، بِهِ شَيْئًا ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَتْحُوا ، لا سيما ان تكرر حرف المد نحو شَيْطَانِيهِمْ وَجَاءَ أَنَا وَالْعَالَمِينَ وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الدانسي رحمه الله والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به وقال الجعبري في حروف المد مَدَّ أَصْلِي وَفِي حَرْفِي اللَّيْنِ مَدَّ مَا يَضْبِطُ كُلَّ مَنَّهُمَا بِالْمَشَافَهَةِ ، والاخلالُ بشيء منه لحن وهذا معنى قول مكسي في حرفي اللين والمد بعض ما في حروف المد وقد نص عليه سيبويه .

ومنها مد ما لا مد فيه نحو مَعَايِشَ وَحَمَامٍ وهو لحن لا تحل القراءة به فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين .

ومنها الزيادة على المد السايغ وبعض الناس ابتدع في قراءة القرآن أصواتا كاصوات الغنا مأخوذة عندهم من الموسيقى لاجلها يمدون للمقصود ويقصرون للممدود ويزيدون في مده ما لم يقل به قارئ ولا نحوي وربما سكنوا المتحرك وحركوا الساكن وحذفوا حروف المد وهذا كله حرام كما ذكره غير واحد من فقهاء المذاهب الاربعة وحكى النووي في تبيانه الاجماع عليه ، اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فيقرأ لكل راو بما صح له من مد او قصر او توسط الادغام او تفكيك او همز او تخفيف او فتح أو امالة فهو أمر مطلوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من ذي صوت حسن ونعمة حلوة فانه يجرح القلب ويسجري الدموع وتحصل معه الانابة والخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم زَيْنُوا الْقُرْءَانَ بِأَصْوَاتِكُمْ (138) رواه أبو داود (139)

(138) زينوا القرآن بأصواتكم ، هذا الحديث رواه أحمد ، وابو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبخاري في خلق الافعال ، وغير هؤلاء .

(139) أبو داود : سليمان بن الأشعث صاحب كتاب السنن المشهور احد الصحاح الستة توفي سنة (275) .

والبيهقي (140) وغيرهما بأسانيد صحيحة وهو عند الخطابي (141) وأبي عبد الله محمد بن الحاج (142) وجماعة من باب القلب أي زينوا أصواتكم بالقرآن وهكذا رواه عبدالرزاق (143) وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي حديث ابن عباس لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت (144) لكن من وفقه الله لا يجتري باتقان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معانيه والتفكير في غوامضه والتحرّي في مقاصده وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى أفلألا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وقال لیسد برؤا آياتہ ولیسند کمر أولئوا الألسباب وقال علي بن أبي طالب لاخير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها وكان بعض السلف اذا قرأ آية ولم يحضر قلبه فيها أعادها وما أحسن هذا لمن وفق اليه ، ومثل من يترك التدبر في كتاب الله ويشغل بحديث النفس كمثله من هو في رياض عجيب أشجاره مختلفة الأنواع يانعة الثمار عظيمة المقدار حصباؤه الدر والياقوت وعن بعيد منه جيف وقذارات فصار يتطلع الى تلك الجيف والقذارات ويترك التنزه فيما هو حال فيه فاي حبه وحرمان أعظم من هذا وقيل . لبعض الموفقين اذا قرأت القرآن اتحدت في نفسك بشيء ؟ قال أي شيء أحب إلي من القرآن أحدث به نفسي ، والكلام في هذا المعنى كثير فنسأل الله تعالى التوفيق والهداية الى أقوم طريق عامين .

(140) البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الشافعي الحافظ المشهور ، صاحب السنن الكبرى ، والصغرى ، توفي سنة (458) .

(141) الخطابي : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي السبتي ، له شرح سنن أبي داود ، وشرح البخاري ، توفي سنة (383) .

(142) أبو عبد الله محمد بن الحاج : الاقرب أنه محمد بن حسن بن عبد الله ، ويعرف بابن الحاج له تصانيف في الحديث ، توفي سنة (609) وهو مقرئ ومحدث .

(143) عبد الرزاق : هو الحافظ الكبير أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني صاحب المصنف الذي استقى منه الايمة البخاري ومسلم وغيرهما ، توفي الحافظ عبد الرزاق سنة (211) .

(144) حديث لكل شيء حلية الحديث روى هذا الحديث عبد الرزاق في الجامع ، والضياء المقدسي في المختارة وذكره السيوطي في الجامع الصغير ، والذي رواه هو انس بن مالك رضي الله عنه لا ابن عباس كما هنا وحرر .

باب المشدد

اعلم ان المشدد دوره في القرآن كثير فيجب على القاري معرفته ومعرفته
كيفية ورتبته لان من علم عمل ان وفقه الله تعالى ومن لَسَمَ يعلم لا يرجى
منه خير أبدا لا لنفسه ولا لغيره وكل حرف مشدد قايم مقام حرفين أولهما ساكن
والثاني متحرك فلا بد من بيان التشديد واعطائه حقه حتى يتميز عما ليس
بمشدد فان من ترك التشديد فقد ترك حرفا من القرآن وهو لا يحل ولذلك اعتنى
العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها . والمشدد أربعة أقسام الاول
الذي لم يتكرر نحو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِيَّاكَ وَبَيْتَهُ وَبَيْنَ وَعَلَّمَ وَالْجَنَّةَ كَلَّا
بَلْ رَأَى ، الثاني ما تكرر مرتين نحو اطَّيَّرْنَا وَذُرِّيَّةً وَازْيَنْتَ وَيَصْعَدُ
وَيَذَكَّرُونَ مِّنْ مُّذَكِّرٍ وهذا أعسر من الاول لعسر التشديد المكرر ولهذا
ترى كثيرا من الناس يترك التشديد الثاني ولا يعطيه حقه وهو لحن لا يجوز .
الثالث ما تكرر ثلاث مرات وانما يكون ذلك بين كلمتين فاكثر نحو دُرِّيُّ
يوقد وعلى أمم مَدَّيْنِ مَعَكَ ، الرابع ما تكرر فيه أربع مرات نحو فِي بَحْرِ
لَجَجِيَّ يَغْشَاهُ وجعل مكى الاقسام ثلاثة وجعل هذا مما تكرر فيه التشديد
ثلاث مرات والصواب ما ذكرناه .

فان قلت مذهب الداني هو المشهور عند أهل الرسم ان علامة التشديد
لا توضع الا على أربعة أحرف التي يجمعها قولك (لم نر) وهي اللام والميم
والنون والراء تنبيهها على ان لفظ التنوين أدغم في ذلك الحرف ادغاما تاما قلب
لأجله التنوين وصار من جنس ذلك الحرف واما حرفا الإدغام الناقص وهما الواو
والياء فلا تقع عليهما علامة التشديد ويا يغشاه من هذا لم تقع عليها علامة
التشديد. ولهذا لم يعده مكى ، فالجواب ان يا يَغْشَاهُ وان لم توضع عليها علامة
التشديد فقد وقع التشديد في اللفظ وأيضا فقد عدَّ مما تكرر فيه التشديد ثلاث
مرات قوله تعالى دُرِّيُّ يوقدُ ويا يوقدُ كيا يَغْشَاهُ بلا شك بل قد صرح
بالتشديد في ذلك حيث قال وتشدد الثالث وهو اليا من يوقدُ ويغشاهُ —

انتهى - فاذا اجتمعت في اللفظ ثلاث مشددات متواليات فهي في مقام ستة أحرف واذا اجتمع أربع مشددات فهي في مقام ثمانية أحرف فيجب على القاري ان يبين ذلك في لفظه مع تمهل وترتيل من غير تلوك ولا تعويج كما يفعله من لا خبرة له ويعطي كل مشدد حقه ولا يتجاوز به رتبته ولا يقصر به دونها .

ثم إن التشديد بعضه أبلغ من بعض ولذلك انقسم الى ثلاثة أعلى وأدنى ومتوسط بينهما فأعلاه تشديد الرا فيجب اظهار التشديد فيه اظهارا بينا ليتمكن من اخفاء التكرير الذي فيه وهو في التشديد أمكن من غيره وكذلك حرفا العلة وهما الواو والياء في كلمة او كلمتين نحو حَفِيٍّ وَوَلِيٍِّّ وَعَدُوٍّ وَأَوْوًا وَنَصْرُوًّا وَأَتَقَوْوًا وَعَآمَنُوًّا فيجب اظهار التشديد في ذلك اظهارا بينا لثقل التشديد فيهما أكثر من غيرهما وكذلك اذا وقع التشديد بعد الف نحو الطَّامَّةُ وَالصَّاحَّةُ وَعَآمِينَ وَالصَّالِينَ فلا بد من التشديد البليغ والمدّ الطويل ولا يجوز الاخلال باحدهما وكذلك اذا كان اللام مفخما فيجب بيان التشديد فيه ليظهر التفخيم المقتضي للتعظيم والإجلال في اسم الجلالة هذا اعلاه ، وادناه الادغام مع الغنة نحو مَنْ يَقُولُ مِينَ وَلَسِيَّ وَمَنْ مَعَهُ مِينَ نَصِيرٍ أو مع الاطباق في نحو أَحَطَّتْ وَبَسَطَتْ أو مع الاستعلاء على القول بابقائه في أَسْمَ نَخْلُكُمُ ، والمتوسط بينهما هو باقي ما يشدد فيجب على القاري ان يبين ذلك في لفظه ويعطي كل حرف حقه وما هو الصواب فيه فَشُدَّ يَدَاكَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَلا زَمَهُ فِي قِرَاءَتِكَ حَتَّى يَصِيرَ لَكَ الصَّوَابُ سَجِيَّةً وَطَبَعًا وَاللَّهُ الْمُوفِقُ وَيَقَعُ الْخَطَأُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَوْجِهِ ، منها تخفيف المشدد نحو إِيَّاكَ وَهُوَ لِحْنٌ إِذْ فِيهِ نَقْصَانُ حَرْفٍ مِنَ الْقِرْعَانِ وَمِنْهَا تَشْدِيدُ الْمَخْفَفِ نَحْوَ لِنْرِيهِ وَرَقَبَسَةِ وَالنَّعْقَبَسَةِ وَالْحُطْمَةِ وَحُمَلَتِ الْأَرْضُ وَهُوَ لَا يَجُوزُ إِذْ فِيهِ زِيَادَةُ حَرْفٍ ، وَمِنْهَا تَحْرِيكُهُ لَدَى الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَهُوَ خَطَأٌ كَمَا سَيَأْتِي ذَلِكَ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

باب الفات الوصل

وهو باب مهم تكلم عليه القراء والنحويون ومرجعه الى أصلين تمييز همزة الوصل من همزة القطع وكيفية التلغظ بها حالة الابتداء او الوصل ، اما الاصل الاول وهو تمييزها من همزة القطع فبثلاثة أشياء ضابط جملي فضابط تفصيلي وبتعداد ما همزته همزة وصل في كتاب الله تعالى ، اما الضابط الجملي فهو أن نقول كل همز ثبت في الابتداء وسقط في الدرَج فهو همز وصل وكل همز ثبت في الابتداء وفي الدرَج فهو همز قطع ، واما الضابط التفصيلي فاعلم ان كلام العرب كله نثرا ونظما محصور في ثلاثة أنواع الاسماء والافعال والحروف فالذي همزته همزة وصل من الاسماء مصادر للفعل الخماسي والسداسي ولها احد عشر بناء وليست كلها في كتاب الله ولا نتكلم الا على ما في كتاب الله اذ غرضنا التحرز من الخطأ في كتاب الله تعالى فمثال مصادر الخماسي ابْتِغَاءَ وَاتَّبَاعَ وَافْتِرَاءَ وَلَا انْفِصَامَ ومثال مصادر السداسي اسْتَكْبَارًا وَاسْتِيبْدَالَ فَكَذَا اسماء محفوظة الموجود منها في كتاب الله اسْمُ وابْنٌ وابْنَتٌ وامْرُؤٌ وامْرَأَةٌ واثنانٍ واثنَتانٍ وكل ما عدا هذا من الاسماء فهمزته همزة قطع اذ هو الاصل في الاسماء لتحرك او ايلها غالبا ولا تكون همزة الوصل الا في كلمة سكن اولها فيؤتي بهمزة الوصل ليتوصل بها الى النطق بذلك الساكن ولكونه الاصل في الاسماء قالوا اذا سمعي بما همزته همزة وصل من الافعال نحو انْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ تصير همزته همزة قطع اجراء له على نظائره من الأسماء لبعده عن أصله .

وأما ما همزته وصل من الافعال فمنها للفعل الخماسي والسداسي ولهما تسعة أوزان وليست كلها في كتاب الله تعالى جل ذكره فمثال الاول اسْتَوَى وافتَرَى ومثال الثاني اسْتَسْفَسَى واسْتَيْسَرَ واسْتَمْسَكَ وكذلك اوامرهما فمثال أمر الخماسي انتظروا ومثال أمر السداسي استغفروا فان دخلت همزة الاستفهام على الفعلين الماضيين ثبتت مفتوحة وسقطت همزة الوصل لانها

انما جيء بها للتوصل بالنطق بالساكن وقد استغني عنها بهمزة الاستفهام ومثال ذلك أفترى على الله كذبا ، قل أتخذتم عند الله عهدا ، أطلع الغيب وسيأتي ان شاء الله بيان ما اختلف فيه . ومنها امر الفعل الثلاثي المجرد من الزايد الساكن ثاني مضارعه فان تحرك ثاني مضارعه لفظا ولو سكن تقديرا فلا يحتاج الى همزة الوصل لتحرك اوله ، بيان ذلك ان امر الفعل الثلاثي هو فعل مضارع مجزوم سقط منه حرف المضارعة فنظر مثلا مضارعه المجزوم لم ينظر فإذا ازلت الجازم وحرف المضارعة وجدت كلمة أولها ساكن ولا يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت همزة الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن وكان حقها السكون لان الحروف مبنية وحق البناء السكون الا انهم اضطروا الى تحريكها لاجل الابتداء بها وسيأتي حكم حركتها ان شاء الله تعالى . هذا اذا كان الفعل صحيح الفاء والعين نحو سمع وجلس وبعد فان كان معتل الفاء نحو وَعَدَ وَوَهَبَ او معتل العين نحو قَالَ وَبَاعَ فلا يحتاج امره لهمزة الوصل لان مضارعه يَعِدُ وَيَهَبُ وَيَقُولُ وَيَقُومُ وَيَسْبِعُ فما بعد حرف المضارعة متحرك لفظا فاذا سقط حرف المضارعة وصار امرا فتقول عِدْ وَهَبْ وَقُلْ وَقُمْ وَبِعْ فلا يحتاج الى همزة الوصل وانما قلنا متحرك لفظا لان أصل يَعِدُ وَيَهَبُ يُوْعِدُ وَيُوْهَبُ فثقلت الواو وحذفت واصل يَقُولُ وَيَقُومُ وَيَسْبِعُ وَيَقُولُ بسكون القاف وضم الواو فثقلت الضمة على الواو فنقلت الى القاف وسكنت الواو فتحذف في المضارع المجزوم فرارا من الجمع بين الساكنين فتقول لم يقم ولم يقل فاذا جعلته امرا وحذفت حرف المضارعة قلت قُمْ وَقُلْ واصل يبيع يبيع بسكون الباء وكسر الياء فنقلت الكسرة الى الباء وحذفت الياء كما تقدم في الواوي وهكذا كل ما مائلهما ، فان قلت أكل وأخذ وأمر مضارعها يأكل ويأخذ ويأمر والامر كما تقدم مضارع مجزوم حذف منه حرف المضارعة فقياس الامر منها اُكُلْ وَاأْخِذْ وَاأْمُرْ بهمزتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة بوزن انصر والموجود في كتاب الله تعالى وفي كلام العرب كُئِلٌ وَخُذْ وَمُرٌ بوزن قل ، قلت حذفت الهمزة من أوائل أمر هذه الكلمات لكثرة دورها وثقل الهمزة وبقي ما

بعد الهمزة على أصله بالضم ولكثرة دور كل وخذ وكذا مر كان الحذف فيهما واجبا وفيه جازا قال الله تعالى وَأَمْرٌ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ فِي الْحَدِيثِ مَرَّةٌ فَلْيَسِّرْ أَجْعَلْهَا وَسْأَلْ مِثْلَ أَمْرٍ فَيَجُوزُ فِي أَمْرِهِ سَلَّ بِحَذْفِ الهمزة الثانية ونقل حركتها الى السين واستغني بذلك عن همزة الوصل وأسئَلُ باثبات الهمزتين على الاصل ووقع في القرعان العظيم على ثلاثة أنواع : أمر للمواجه ولم يسبقه واو ولا فاء نحو سَلَّ بَنِي لِسْرَآئِيلَ وَسَلَّهْمُ أَيُّهْمُ فهذا لا خلاف بين القراء في حذف همزة الوصل منه ونقل حركة الهمزة الثانية الى السين استئقالا لاجتماع همزتين ولا سيما مع كثرة دور الكلمة ، الثاني أمر للمواجهة وقبله واو او فاء وسواء خلا من الضمير البارز او اتصل به نحو وَسئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا وَسئَلُوا اللّٰهَ مَنْ فَضَّلَهُ فَسئَلِ النَّدِيْنَ يَقْرَءُونَ فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ فَسئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا فِيهِ الْقَرَاءَ فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيْرٍ وَالْكَسَائِي وَخَلْفَ وَابْنُ مِحْيَصِنٍ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة الثانية الى السين وحذف همزة الوصل وقراً الباقيون باسكان السين واثبات الهمزة الثانية وتوصل للنطق بالسكان بحركة حرف العطف فاغنت عن همزة الوصل ، والثالث أمر الغائب نحو وَلَيْسَ سئَلُوا مَا أَنْفَقُوا وهذا لا خلاف بين القراء في ترك النقل فيه لقلّة استعمال الامر للغائب فان قلت ارسل مضارعه يرسل ولو حذفنا حرف المضارعة منه لنصيره امرا لوجدنا الراء ساكنا وكان الاصل ان نأتي بهمزة الوصل للتوصل للنطق بالسكان وقد اجمع القراء والنحويون ان همزته همزة قطع قال الله تعالى وَأَرْسِلْ فِي السَّمَآتِيْنَ فَالْجَوَابُ انْ أَصْلُهُ يُؤرْسِلُ بِيَاءٍ مضمومة بعدها همزة مفتوحة ف جاء الامر على هذا الاصل ومثله أكرم وأخبر ، واما الحروف فليس فيها ما همزته همزة وصل الا ال وسواء قلنا ان حرف التعريف ال والهمزة أصلية وهي همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وهو مذهب الخليل ام اللام وحدها ولسكونها اجتلبت لها همزة الوصل وهو قول سيبويه عند جمهور المتأخرين .

فهذا ما همزته همزة وصل من الانواع الثلاثة ولا تكون في فعل مضارع مجرد او مزيد لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة أبدا فلا يحتاج لهمزة

الوصل ولا في ماضي ثلاثي أو رباعي ولا في غير الاسماء المحفوظة ولا في حرف الال وسواء كانت حرف تعريف او موصولة او زائدة .

فصل

واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنتقل من اواخر الكلمة التي قبل الكلمة التي أولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك أنْ اشْكُرْ فتنتقل بنون مضمومة او مكسورة على اختلاف القراءتين بعدها شين ساكنة لَهُمْ اتَّبِعُوا تأتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فَقَدِ اسْتَمْسَكَ تأتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة الذي اَوْتُمِنَ تلفظ بدال مكسورة بعدها همزة ساكنة ويا صَالِحْ ائْتِنَا تأتي بحاء مضمومة بعدها همزة ساكنة ، قَالَ ائْتُونِي تأتي بلام مفتوحة بعدها همزة ساكنة فان قرأت بالابدال لورش والسُّوسِي فتبدل الهمزة في الاول ياء وفي الثاني واواً وفي الثالث الفا وهذه قاعدة ابدال الهمزة فتبدل بعد الفتحة الفا وبعد الكسرة ياء وبعد الضمة واوا ومخالفة هذا لحن فظيع ولا يضرنا مخالفة الرسم كما في اَوْتُمِنَ وغيره فان الكلمة ترسم بصورة لفظها حال الابتداء بها والوقوف عليها .

واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء ليتوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من الاسماء المحفوظة ام من المصادر وتفتح في الحرف نحو الرَّحْمَنِ وَالَّذِينَ وفي الفعل تفصيل فتكسر في أمر الثلاثي المكسور العين نحو اضْرِبْ واهْبِطُوا واهْدِنَا والمفتوح نحو اعْمَلُوا واعْلَمُوا اوارْ كَسِبُوا واذْهَبُوا وانما لم تفتح في هذا خوفا من الالتباس بالمضارع نحو اعْلَمْ حالة الوقف وكانت كسرا دون ضم لانه الاصل في همزة الوصل وهو أخف من الضم وكذلك تكسر في أول الفعل الخماسي والسداسي اذا كانا مبنيين للفاعل وتضم فيهما اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين نحو اذْكَرُوا نِعْمَتِي ، اَقْتُلُوا

أَنْفُسِكُمْ ، وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ، انْقُصْ مِنْهُ ، اسْجُدُوا ، فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلفت القراءة في الكلمة نحو وإذا قيلَ انشُرُوا فأنشُرُوا قرىء بضم الشين وكسرها فأجرها على هذا فمن قرأ بضم الشين ابتداءً بضم همزة الوصل ومن قرأ بالكسر ابتداءً بالكسر .

فان قلت ما حركة همزة الوصل من امشُوا وابنُوا واقضُوا حال الابتداء قلت حركتها الكسر .

فان قلت هذا مناقض للقاعدة التي ذكرت لان الثالث مضموم قلت لا تناقض لان الحرف الثالث وان كان مضموما بحسب الظاهر فهو مكسور في الحقيقة باعتبار الاصل فأصل امشوا امشوا وكذا ابنوا واقضوا فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الحرف قبلها بعد سلب حركته فسكنت الياء فحذفت لالتقاء الساكنين والكلام في همزة الوصل واسع تركناه خشية الاطالة ، واما تعداد ما همزته همزة وصل فعزمتنا اولا على ذلك ووصلنا الى سورة الفتح ثم رأينا ان ذلك طول وهذا الضابط يغني عنه والقلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء .

فان قلت اذا كانت هذه القواعد المأخوذة من هذا الضابط تكفي ولا تنسخرمُ فمن اين جاء الخلاف الواقع بين القراء في بعض الهمزات فجعلها بعضهم همزة وصل وبعضهم همزة قطع كقوله تعالى بالبقرة فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالِ اعْلَمِ قرىء (145) بوصل الهمزة مع اسكان الميم وبقطعها مع ضم الميم وكقوله تعالى فأنسرِ يهود والحجر والدخان وأنِ اسرِ بظه والشعراء وقوله تعالى رَدْمًا آتُونِي وَآتُونِي أَفْرَغْ — بالكهف قلت ليس الخلاف الواقع بين القراء في هذا وامثاله لخلل في تلك القواعد بل لاختلاف مداركهم الى أي القواعد ترجع اما آية البقرة فقراءة الجزم على انه امر الثلاثي وهمزته همزة وصل ، وقراءة الرفع على انه فعل مضارع وهمزته همزة قطع ، واما فاسروان أسرفهو فعل

(145) في الاصل قرأ .

أمر اما من سرى الثلاثي فهمزته همزة وصل او من أسرى الرباعي فهمزته همزة قطع واسرى وسرى بمعنى وقيل الاول لاول الليل والثاني لآخره وسارَ مختصٌ بالنهار ، وكذلك ايتونسي أمر إماما من أتى الثلاثي او من آتَى الرباعي بمعنى أعطى .

فصل

ويقع الخطأ في هذا الباب للقراء من اوجه منها قطع ما همزته همزة وصل نحو وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ، ومنها وصل ما همزته همزة قطع نحو مِنْهُمْ مَا اتَّبَعَهُ أَنْكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ ، فَجَاءَتْ إِحْدَاهُمَا ، الرَّحِيمِ الْهَآكُمُ أَوْ حَامِيَةَ الْهَآكُمُ ، ومنها فتح او ضم ما يجب كسره في الابتداء نحو ارْجِعْ إِلَيْهِمْ اضْرِبْ بَعْضَكَ وَنَحْوَ قَالُوا ائْتِنَا ، ومنها كسرا او فتح ما يجب ضمه نحو اعْبُدُوا ، أَسْأَلُكَ ادْعُ ، ومنها كسرا او ضم ما يجب فتحه نحو الَّذِينَ الْخَبِيرِ الصَّادِقِينَ وَنَحْوِ الرَّحْمَنِ اللَّهُ وَالْخَطَا فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَكُلُّ مَا خَالَفَ مَا تَقَدَّمَ فَهُوَ خَطَا فَاحْتَرِزْ مِنْهُ وَحَذِرْ غَيْرِكَ مَعَ اخْتِلَاصِ نِيَّتِكَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

باب الوقف والابتداء

اعلم أهلني الله وإياك للوقوف بين يديه وجعلنا ممن رضي عنه واحسن اليه ان الوقف هو قطع النطق عن آخر الكلمة والابتداء هو الشروع في الكلام بعد قطع او وقف ، ومعرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارىء يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك ويفوت بسبب ذلك ما لاجله يقرأ كتاب الله تعالى ولا يظهر مع ذلك وجه الاعجاز بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون والفوا فيه من الدواوين المطولة والمتوسطة والمختصرة ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتقان القراءة وتمام التجويد وهو الغالب في قراء زماننا فإياك وإياك، وفي حديث أبي بكر (146) ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال كل شاف كاف ما لم يختم بأية عذاب بأية رحمة او بأية عذاب روي عن ابن عمر (147) رضي الله عنهما قال لقد غشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وامرها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها ، وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوقف عند قوله تعالى

(146) حديث انزال القرآن على سبعة احرف قال ابن الجزري في النشر وقد نص الامام الكبير أبو عبيد الله القاسم بن سلام رحمه الله أن هذا الحديث تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن الجزري قد تبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك فروياه من حديث عمر ، وهشام بن حكيم الى ان يقول : والي بكره . النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج 1 ص 21 .

(147) ابن عمر : عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن كان إماما متينا واسع العلم كثير الاتباع متين الديانة توفي رضي الله عنه سنة (74) .

أَنْتَهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ مَقْدَارُ مَا يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ ،
وقال غيره مقدار ما يقال أعوذ بالله من النار ثلاث مرات او سبع مرات وروي
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (148) كان اذا دخل شهر رمضان قام أول ليلة
منه خلف الامام يريد ان يشهد افتتاح القرءان فاذا ختم آتاه أيضا ليشهد ختمه
فقرأ الامام إنما نحن مصلحون وركع فعابه عمر وقال قطعت قبل تمام القصة
وَلَكِنَّ لَآ يَشْعُرُونَ وَقَدْ مَثَلُوا قَارِي الْقُرْءَانِ بِالسَّائِرِ فِي الْأَرْضِ . قال ابن
مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرءان ، ولا يخفى ان من له نظر سديد لا
يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاوف خصب كثير الماء والكلا وما يقيه
من الحر او القرا الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين
يديه ما هو مثله او خير منه ، وقال صاحب النشر فيه بعد ان ذكر ما قدمناه عن
علي وابن عمر ففسي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف
والابتداء ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة
رضي الله عنهم أجمعين وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف
الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع (149) إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان
التابعين وصاحبه الامام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعتوب
الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة وكلامهم في ذلك معروف
ونصوصهم عليه مشهورة من الكتب ومن ثم اشترطه كثير من ائمة الخلف على
المجيز أن لا يجيز أحدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وكان ائمتنا يوقفونا عند
كل حرف ويشيرون لنا فيه بالاصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الاولين
رحمة الله عليهم أجمعين انتهى .

اذا علمت هذا فاعلم ان الكلام على الوقف والابتداء ينحصر
في بابين الاول معرفة ما يوقف عليه وابتداء به ومرجع هذا الى فهم

(148) عمر بن عبد العزيز بن مروان امير المؤمنين ، ذو الفضائل الكثيرة ، والسيرة العادلة
توفي سنة (101) .

(149) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة ، توفي سنة (130) .

المعني ومراعاة (150) الاحكام النحوية فلا يوقف على العامل دون المعمول ولا المعمول دون العامل وسواء كان العامل اسما ام فعلا ام حرفا وسواء كان المعمول مرفوعا ام منصوبا ام مخفوضا عمدة او فضلة متحدا او متعددا ولا على الموصول دون صلته ولا على ما له جواب دون جوابه ولا على المستثنى منه قبل المستثنى ولا على المتبوع دون التابع ولا على ما يستفهم به دون ما يستفهم عنه ولا على ما اشير به دون ما اشير اليه ولا على الحكاية دون المحكي ولا على القسم دون المقسم به وغير ذلك مما لا يتم المعنى (151) الا به ولا يتمكن القاري من هذا الا بمعرفة العربية ولهذا كان تعلمها من اوكد ما عليه لان من لا يعرفها لا يوثق بعلمه ولا يعول على رأيه وفهمه ولا يقال كما يقوله من جهل وغفل ان الصحابة كانوا لا يعرفون العربية ولا يعرفون الفاعل والمفعول وانما حدثت بعدهم لان هذا حمق وغرور واستدلال بباطل على باطل بل هم فرسانها ولهم الباع الطويل فيها وكانت لهم سجية منة من الله عليهم فلا يحتاجون في تحصيلها مثلنا الى كبير تكلف وقد روي عنهم فيها وفي الثنا عليهم ما ليس هذا محل ذكره كيف وهم الذين استنبطوها وأسسوا قواعدها وظهروا مخبأتها واشادوها . الثاني معرفة كيفية الوقف من جهة التلطف بأخر الكلمة بالسكون او الاشمام او الروم او الحذف والاثبات وتقخير الراءات وترقيقها وغير ذلك مما اتفق عليه القراء او اختلفوا فيه وجرى عمل كثير منهم بإيراد الاول بالتأليف والثاني يجعلونه بابا في كتب القراءات وقل من جمع بين البابين في كتابه وانا ان شاء الله اذكرهما بكلام سهل يسير ويليق بالمبتدئين والقاصرين والله اعلم .

أما الباب الاول فقد اختلف الناس في اقسامه فمنهم من أطنب وأكثر فجعلها ثمانية أقسام كاملا وتاما وكافيا وصالحا ومفهوما وجائزا وناقصا ومتجاذبا ، ومنهم من اجحف وقصر فجعلها قسمين تاما وقبيحا وبعضهم توسط وحرر وأمعن النظر وتدبر فجعلها أربعة أقسام تاما وكافيا وحسنا وقبيحا وربما يتفقون

(150) في الاصل مراعات .

(151) في الاصل تتم المعنى .

على العدد ويختلفون في التسمية فبعضهم يسمي التام كاملا وبعضهم يسميه حسنا وبعضهم كافيا وبعضهم مطلقا وبعضهم مختارا وبعضهم يسمي الكافي حسنا والحسن كافيا وبعضهم يسمي الكافي بالجائز والصالح بالمفهوم وليس هذا خلافا في الحقيقة بل لكل مصطلح مشى عليه وتقسيم منسوب اليه والمختار عندي تبعا للدانسي وابن الجزري وغيرهما من المحققين انها اربعة أقسام تام وكاف وحسن وقبيح لكن التحقيق ان كل قسم منها ينقسم الى قسمين فتام وأتم وكاف وأكفى وحسن وأحسن وقبيح وأقبح والله أعلم .

فصل في الوقف التام والاتم

لا يكون وقفك تاما الا اذا وقفت على كلام لا تعلق له بما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، والاتم ادخل في كمال المعنى من التام اذ التام قد يكون له تعلق بما بعده على احتمال مرجوح او يكون بعده كلام فيه تنبيه وحث على النظر في عواقب من هلك بسوء فعله فيكون الوقف عليه أتم من الوقف على آخر القصة نحو وَبِالْيَلِّ أَمْثَلًا تَعْتَقِلُونَ الوقف على وباليل تام وعلى تعتقلون أتم وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي وتام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِيهَا أَذِلَّةً هو وقف تام عند الجمهور اذ به انقضى كلام بلقيس وقال أبو حاتم (152) هو من الوقف المروي عن ابن عباس وقوله بعده وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ هو من كلام الله جل ذكره تصديقا لها أي الامر كما ذكرت وقيل انه من كلام بلقيس وعليه جماعة من المفسرين منهم البيضاوي فهو تأكيد وتقرير لما وصفته من حالهم وعليه فلا يوقف عليه والوقف على يفعلون وهو رأس الآية باجماع وهو كاف وكذلك لَمَقَدُّ أُمَّسَلِّي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَسَأَ نَبِيُّهُ هو وقف تام عند

(152) أبو حاتم : سهل بن محمد بن عثمان السجستاني إمام البصرة في النحو واللغة والقراءة والعروض هو اول من صنف في القراءات ، توفي سنة (255) .

الجمهور واجمعوا على أن راس الاية خذُ ولاً بعده لان كلام الظالم انتهى عند جماء نبي ثم قال الله تعالى وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِنَاسٍ خَذُولًا تقريرا وبيانا لما قبله وقيل انه من تمام كلام الظالم على انه سَنَّى خليله شيطانا لأنه قد أضله والاضلال اخص وصف الشيطان او انه أراد الشيطان الذي هو ابليس لانه هو وسوسه وغَوَاهُ وصدده عن متابعة الرسول الصادق ودعاه الى طريق المهالك وكان يعده ويدينه النفع فلما وقع في المهالك والورطات العظام فر عنه وخذله وعلى هذا فلا وقف على جماء نبي وانما هو على خذُ ولاً وهو تام والمراد بالظالم عَقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ كما قاله السهيلي (153) والبعوي (154) وجماعة كبيرة من المفسرين وغيرهم وقال الداني هو أُبَيُّ بنُ خَلْفٍ وقلده في ذلك بعض من الف بعده والصواب الاول نعم هو المكنى عنه بفلان على أحد قولين والاصح انه أخوه أمية بن خلف واصل القضية ان عقبة كان من عادته انه لا يقدم من سفر الا صنع طعاما ودعا (155) اليه اشراف قريش فقدم ذات يوم وصنع الطعام على عادته ودعا اليه الاشراف ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل حتى تشهد ان لا اله الا الله وانبي رسول الله فتشهد فأكل النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وكان عقبة صديقا لابني بن خلف أو لأخيه أمية فلما اخبر بذلك تغيط لذلك فلقي عقبة فقال له صبأت قال لا ولكن دخل علي رجل فأبى ان يأكل الا ان أشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له فقال له لا أرضى حتى تمضي له وتبزق في وجهه وتقول له كذا وكذا ففعل عدو الله ما قال له خليله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا القالك خارج مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسّر يوم بدر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت

(153) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي المالقي صاحب الروض الانف وغيره ، توفي سنة (581) .

(154) البعوي : أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي محي السنة وله معالم التنزيل توفي سنة (510) .

(155) في الاصل دعسى .

الانصاري (156) قال الضحاك (157) لما بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه على وجهه فأحرق خديه وكان اثر ذلك فيه حتى مات فهذه عقوبة عجلت له في الدنيا وعقوبة الاخرة أشد وأعظم ولهذا لشاة ما يراه من العذاب ويلحقه من الندم والحسرة يعرض على يديه فقال عطاء يأكل يديه حتى بلغ مرفقيه ثم يبتان فياً كليهما وهكذا ابدا . وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وَإِنَّكُمْ لَتَمَمُّرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِالْيَسْلِ هو تام اتفاقا والفاصلة مُصْبِحِينَ قبله ونحو وَمَعَارِجَ عَلَيْهِمَا يَظْهَرُونَ وَزُخْرُفًا هو تام عند الجمهور والفاصلة يَظْهَرُونَ قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله إلتى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ هو تام على قراءة من رفع الجلالة بعده وعلى قراءة الخفضُ حسن وقد يكون على تأويل دون تأويل كقوله وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ مذهب الجمهور ان المتشابه لا يعلم تأويله الا الله وعليه فالوقف على الجلالة تام وما بعده مستأنف ويشهد له ما في مصحف ابن مسعود (158) ويقول الراسخون وما رواه طاوس قال ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن فقال يؤمنون بمدحكهم ويهلكون عند متشابهه وقرأ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ءَأَمَنَّا بِهِ وهو قول أبي بن كعب وابن مسعود وعائشة وعروة بن الزبير والحسن وأكثر التابعين ومالك بن أنس ونافع والكسائي ويعقوب واختاره القراء والاختفش وأبو حاتم وابن كيسان وأبو عبيد وابن الانباري والطبري وأبو عبيدة والبغوي وذهب قوم إلى ان الراسخين يعلمون تأويل المتشابه والواو للعطف وجملة يقولون في موضع الحال وهذا قول مجاهد والربيع ورواه غير طاوس (159) عن ابن عباس واختاره ابن الحاجب وقال قوم حملنا المتشابه على ما استأثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص

(156) عاصم بن ثابت بن أبي الافلح الانصاري من السابقين الاولين الانصار ، وقد قتل في احدى السرايا وكان أميراً عليها .

(157) الضحاك : الاقرب أنه الضحاك بن مخلد الشيباني أبو عاصم البصري الحافظ توفي سنة (212) .

(158) في الاصل بن مسعود بدون ألف ، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أحد السابقين الاولين في الاسلام مات سنة (32) .

(159) طاوس بن كيسان اليماني الامام العلم توفي سنة (106) .

الاعداد كاعداد الزبانية او ما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يقيم دليل على ما هو المراد منه فالاول وعليه الوقف على العجالة وان حملناه على ما لا يتضح مقصوده لاجمال او مخالفة ظاهره لمحكم ولا يتوصل الى معناه الا بالفحص والنظر الدقيق واتعاب القرايح والفهم الثاقب فالثاني وعلى هذا فخلافاً الاولين في حال وترجع المسألة الى الوفاق والله أعلم ، مثال التام الدين ونستعين بالفاتحة ويؤكدون وَيَشْعُرُونَ وَلِكَمَا فَرِينِ وَالْخَاسِرُونَ وَتَرْجِعُونَ بالبقرة ومثال الاتم الضالين بالفاتحة وَالْمُفْلِحُونَ وَعَظِيمٍ وَقَدِيرٍ وَخَالِدُونَ بالبقرة ولا خلاف بينهم انه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

فصل في الوقف الكافي والاكفي

هو ما وقفت فيه على كلام لا يتعلق له بما بعده من جهة اللفظ بان يتصل الفاعل بفعله والمبتدأ بخبره والنعت بمنعوتة والمفعول بفاعله والمستثنى بالمستثنى منه والتميز بمميزه وغير ذلك من أبواب النحو وله تعلق به من جهة المعنى كتمام قصه او وعد او وعيد او حكم او احتجاج أو انكار أو الاخبار عن حال قوم وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده واحتج له الداني بما في صحيح البخاري (160) وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ عَمِّيَّ القرآن قلت اقرأ عليك وعليك أنزل قال فاني أحب أن اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فَكَيْسِفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَمِّيَّ هُوَ لِأَنَّ شَهِيداً قَالَ أَمْسِكْ ، فاذا عيناه تَذَرِفَانِ انتهى . وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء أي سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود عند انتهائه إلى شَهِيداً والوقف عليه كاف وقيل تام والاول هو المشهور ومذهب

(160) صحيح البخاري ج 1 ص .

الجمهور وعليه اقتصر ابن الانباري والداني والعماني (161) والتسطلاني وغيرهم وهذا هو الظاهر لان ما بعده مرتبط به من جهة المعنى لان الاية مسوقة لبيان حال الكفار يوم المجيء حتى أنهم من شدة الهول وفظاعة الامر يودون انهم كانوا ترابا وصاروا هم والارض شيئا واحدا ولا يتم هذا المعنى الا بما بعد يومئذ فلو كان الوقف عليه غير سايع ما أمر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التمام المجمع عليه منه وهو حديثا بعده ، فمثال الكافي قاموا ، وبناء ، ورزقا لكم ، والانهار ، وفوقها ، ومن ربهيم ، ويهدي به كثيرا ، وجميعا ، وسموات ، وصادقين ، ومثال الاكفى حذر السموت بسمعهم وأبصارهم ، ومتشابهها ، وكله بالبقرة وكثيرا ما يختلفون في التام والكاف فتقول جماعة انه تام وجماعة انه كاف وتارة يكون القول بالاول هو المشهور وتارة القول بالثاني وسبب ذلك كله اختلاف الانظار في المعنى وكلما اختلف فيه هل هو تام او كاف ان لم نقل انه تام فهو اكفى ولا يكون الاتم ومثال المختلف فيه يُنْفِقُونَ ، وَيُوقِنُونَ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ ، وَيُكْسِدُونَ ، وَلَا يَشْعُرُونَ ، وَلَا يَعْلَمُونَ ، وَيَعْمَهُونَ ، وَمُهْتَدِينَ ، وَلَا يُبْصِرُونَ ، وَالْكَافِرِينَ ، وَتَعْلَمُونَ ، وَصَادِقِينَ ، وَالْكَافِرِينَ كله بالبقرة .

فصل في الوقف الحسن والاحسن

هو ما وقفت به على كلام مفيد في نفسه بحيث لو لم يذكر ما بعد لأخذ منه معنى مفيد فان حصلت الفائدة كأن أخذ الفعل فاعله والمبتدا خبره والشرط جوابه فهو احسن فان زادت الفائدة بذكر وصف او غيره فهو احسن مثال ذلك الوقف على الحمد لله ، وعلى رب العالمين ، وعلى الرحمن ، وعلى الرحيم ، وعلى إيساك نعبد ، وعلى

(161) في الاصل المرعي .

الْمُسْتَقِيمِ ، وَعَلَى عَالِيهِمْ ، فيوقف على هذه عند الحاجة الى ذلك كضيق النفس الا انه لا يتبدأ بما بعده لتعلقه بما وقفت عليه فاذا وقفت على الْحَمْدِ لِلَّهِ وابتدأت رب العالمين فقد فصلت بين التعت والمنعوت وابتدأت بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ولكنك اذا ابتدأت بشيء فقد عريته عن العوامل والمعري (2) عن العوامل اللفظية هو الابتداء والمبتدأ مرفوع وهذا مخفوض الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فلا يعيا. ما وقف عليه لانهن في انفسهن مقاطع ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع ويقف عليها ولم يفرق بين ما هو متعلق بما بعده وغيره بل جعل جماعة الوقف على رؤوس الاي سنة واستدلوا على ذلك بالحديث الذي رواه الترمذي وغيره من طرق متعاضدة وسناه صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول ملك يوم الدين وانما ذكروا هذا الحسن ليتسع الامر على القاري فربما ضاقت نفسه قبل الوصول الى التام والكافي لا سيما من كان ضيق الخنجرة لا يستطيع ان يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو أولى من الوقف على كلام لم تحصل لسامعه فائدة ، فالخاصل يندب للقاري الوقوف على الاثم فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتعب فعلى التام وان لم يمكنه فعلى الاكفى ، وان لم يمكنه فعلى الكافي فان لم يحصله فعلى الجائز ويعيد ما وقف عليه الا ان يكون رأس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يكره الوقوف عليها الا من ضرورة كانقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده فان لم يفعل عوتب ولا اثم عليه والله أعلم .

فصل في الوقف القبيح والاقبح

اعلم ان الوقف القبيح هو الوقوف على كلام لا يفهم منه معنى مثل الوقف على بِسْمِ وَعَلَى الْحَمْدِ وَعَلَى رَبِّ وَعَلَى مَلِكِ لخلو الاولين عن الفائدة وفصل الاخيرين عن المضاف اليه وهو

والمضاف كشيء واحد وهكذا كل ما لا يعرف المراد منه فيقبح في حق القاري الوقوف عليه واقبح من هذا ما يفسد المعنى لايهامه خلاف المقصود كقوله تعالى وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ انْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ لِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّ النِّصْفَ لِلْبَنَاتِ وَالْأَبَوَيْنِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْبَنَاتُ لَهَا النِّصْفُ وَالْأَبَوَانِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَأْخُذِ مِنَ الْآيَةِ فَالْوَقْفُ عَلَى النِّصْفِ وَهُوَ أَكْفَى وَمِثْلُهُ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالسُّوْتَى انْ وَقَفَ عَلَى الْمَوْتَى إِذْ يُوهِمُ أَنَّ الْمَوْتَى يَسْمَعُونَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْمَوْتَى يَسْتَأْنِفُ وَسَوَاءٌ جَعَلْتَهُ مَفْعُولًا لِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ أَوْ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتَى أَوْ مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبْرٌ بَلِ الْوَقْفُ عَلَى يَسْمَعُونَ ، وَهُوَ أَكْفَى وَقِيلَ تَامٌ وَمِثْلُهُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ انْ وَقَفَ عَلَى بَجْنَاحِيهِ لِأَنَّهُ يُوهِمُ نَفْسِي وَجُودَ مَا هُوَ مُشَاهِدٌ وَهُوَ مَكَابِرَةٌ وَجُودٌ لِلضَّرُورَةِ وَلَيْسَ بِمُرَادٍ بَلِ الْمُرَادُ تَشْبِيهُ هَذِهِ الْحَيَوانِ الدَّابَّةِ وَالطَّائِرَةِ بِبَنِي آدَمَ فِي ضَبْطِ أَحْوَالِهَا وَتَقْدِيرِ أَرْزَاقِهَا وَآجَالِهَا فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى كِبَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَعَمُومِ عِلْمِهِ وَسِعَةِ تَدْبِيرِهِ فَيَكُونُ كَالدَّلِيلِ لِمَا قَبْلَهُ وَهُوَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً فَالْوَقْفُ عَلَى أَمْثَالِكُمْ وَهُوَ كَافٍ فِي غَايَتِهِ وَمِثْلُهُ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ انْ وَقَفَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّ الْعَذَابَ لِكُلِّ مُصَلٍّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْمَصَلِّينَ الْمَوْصُوفِينَ بِمَا ذَكَرَ بَعْدَهُ وَلَيْسَ فِي سُورَةِ الْمَاعُونِ وَقَفَ عَلَى الْمَسْكِينِ وَهُوَ تَامٌ أَوْ فِي آخِرِهَا وَهُوَ أْتَمُّ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ يُوخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا ، وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا مَا أُوهِمُ فساد المعنى وفيه سوء أدب مع الله تعالى كقوله تعالى فَسَبَّهْتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ انْ وَقَفَ عَلَى الْجَلَالَةِ إِذْ مَا فِيهِ مِنْ فَسادِ الْمَعْنَى وَسُوءِ الْأَدَبِ ظَاهِرٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ التَّفَوُّهُ بِهِ بَلِ الْوَقْفُ عَلَى كَفَرٍ أَوْ الظَّالِمِينَ وَكُلِّ مِنْهُمَا أَكْفَى ، وَمِثْلُهُ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى انْ وَقَفَ عَلَى اللَّهِ وَقَبَّحَهُ جَلِيًّا بَلِ الْوَقْفُ عَلَى السُّوءِ وَهُوَ أَكْفَى أَوْ تَامٌ أَوْ عَلَى الْأَعْلَى وَهُوَ كَافٍ وَمِثْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي بَلِ الْوَقْفُ

على فَوْقَهَا وهو أَكْفَى وَقِيلَ تَامَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يُوَقَّفُ عَلَى مَسْئَلَةٍ وَقِيلَ عَلَى مَا
وهو فاسد لارتباط الكلام بعبئه ببعض كما لا يخفى . ومثل هذا في القبح أو
أقبح منه ان يقف على النفسي الذي يأتي بعده الإيجاب وفي الإيجاب اثبات
وصف له جل وَعَمَلًا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فَمَا عَلَّمَهُ أَنَّهُ لَإِلَهِ
إِلَّا اللَّهُ ان وقف على إِلَهَ وَقَبْحَهُ جلي بل الوقف على المؤمنات وهو تام ومثله
وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ان وقف على اله بل الوقف على الجلالة وهو أكفى ومثله
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ان وقف على ارسلناك لما يؤدي اليه من
نفي رسالته صلى الله عليه وسلم بل الوقف على نَذِيرًا وهو تام ومثله وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ان وقف على
رسول اذ يصير معناه يعطي نفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام
وقبح هذا جلي فان دعت ضرورية الى الوقوف على هذا وما مائله وجب عليه ان
يرجع ويبتدىء الكلام من أوله وان تعمد ذلك أَثِمَ وكان من الخطا العظيم هذا
ان سلم الاعتقاد ، والقلب مطمئن بالايمان ووقع منه ما وقع اما لجهل او عدم
حضور والا فقد خرج عن دين الاسلام اعادنا الله من ذلك .

فصل في الابتداء

اعلم ان الابتداء يطلب فيه ما يطلب في الوقف فلا يكون
الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود يستفاد منه معنى صحيح بل هو
آكد إذ اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخره ولانه لا
يكون الا اختياريا بخلاف الوقف فربما تدعو اليه ضرورة، وتفاوت مراتبه كتفاوت
مراتب الوقف من التام والاتم والكافي والاكفى فكذلك يكون الابتداء قبيحا
كالوقف ، وتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف فلو وقف على مَرَضٍ ، او
على مَا ، أو وَعَدْنَا اللَّهُ ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعَدْنَا أقبح منه
وبما أقبح منهما وقد يكون الابتداء أشد قبحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من

قوله تعالى لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ
 أَغْنِيَاءُ ، لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ
 إِلَهَ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ . لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ وَابْتَدَأَ إِنَّ اللَّهَ الْخَبْلُ الْوَقْفِ عَلَى أَغْنِيَاءُ وَوَاحِدٌ وَمَرْيَمَ
 والابتداء بما بعاهن وقيل يوقف في الآية الثانية على ثلثة وكلهن كافيات ، ومثله
 الوقف على قَالَتِ الْيَهُودُ أَوْ قَالَتِ النَّصَارَى من قوله تعالى وَقَالَتِ
 الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 عِزِّيذُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَابْتَدَأَ يَدُ اللَّهِ
 عِزِّيذُ ابْنُ ، الْمَسِيحُ ابْنُ بِلِ الْوَقْفِ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَهُوَ كَافٍ أَوْ عَلَى
 قَالُوا وَهُوَ كَافٍ أَيْضًا أَوْ عَلَى بِشَاءُ وَهُوَ أَكْفَى وَقِيلَ تَامَ وَعَلَى الْجَلَالَةِ الثَّانِيَةِ
 وَجَعَلُوهُ كَافِيًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ الدَّانِي وَجَعَلَ الْوَقْفَ عَلَى مَرْيَمَ وَلَمْ يَذْكُرْ بِأَفْوَاهِهِمْ ،
 وَلَا قَبْلُ ، وَلَا الْجَلَالَةَ ، وَلَا يُؤْفَكُونَ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُنَّ كَافِيَاتٌ وَيُؤْفَكُونَ
 فَاصِلَةٌ وَمِثْلُهُ ، الْوَقْفُ عَلَى وَمَالِي مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَالِي لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ فَطَرَنِي
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ بِلِ الْوَقْفِ عَلَى تُرْجَعُونَ
 وَهُوَ كَافٍ وَفَاصِلَةٌ ، وَمِثْلُهُ الْوَقْفُ عَلَى فَبَعَثَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَعَثَ اللَّهُ
 غُرَابًا يَبْسُحُ فِي الْأَرْضِ لِسِيرِيهِ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ
 وَيَبْتَدِي بِالْجَلَالَةِ بِلِ الْوَقْفِ عَلَى أَخِيهِ وَهُوَ كَافٍ وَلَا رَيْبَ فِي قَبْحِ الْإِبْتِدَاءِ
 بِهَذَا وَمَا شَابَهُهُ لَمَّا يُؤَدِي إِلَيْهِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ وَاحْتَالَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ كَانَ بَعْضُ السَّلَفِ
 إِذَا قَرَأَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَقَالَاتِ الْكُفَّارِ يَخْفِضُ صَوْتَهُ بِذَلِكَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ أَنْ
 يَتَفَوَّهُ بِذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ أَدَبٌ حَسَنٌ وَيَقَعُ هَذَا بَيْنَ يَدَيْ مَلُوكِ الدُّنْيَا إِذَا ظَفَرُوا
 بِبَعْضِ كُتُبِ أَعْرَابِهِمْ وَفِيهِ تَنْقِيصُهُمْ فَيَأْمُرُونَ أَتْبَاعَهُمْ بِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهِ
 فَيَمْتَنِعُ مِنْ قِرَاءَتِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَفَوَّهُ بِمَا فِيهِ تَعْظِيمًا لِلْمَلِكِ وَاجْتِلَالًا وَلَوْ تَوَعَّدَهُ
 الْمَلِكُ عَلَى تَرْكِ الْقِرَاءَةِ وَهُمْ عِبَادٌ ضَعْفَاءٌ عَاجِزُونَ مُفْتَقِرُونَ فَالرَّبُّ الْقَوِيُّ الْقَادِرُ
 الْغَنِيُّ الْغَنَى الْمَطْلُوقُ أَوْلَى بِالْتَعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ مِنْهُمْ وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي

من رجل صالح من قومك ويجاب عَمَّنْ لم يعتن بهذا الادب بان السر والجهر بالنسبة الى الله تعالى سواء قال الله تعالى وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وأيضاً فالعبد محل للنقائص والعيوب الا من عصمه الله تعالى فكل ما يذكر فيه من النقائص فهو وصفه فيستحيي منه ان تذكر نقايصه بين يديه والله تبارك وتعالى هو المنزه عن جميع النقايص وهذا الذي يذكر انما هي مقالات اقوام خصهم الله بسخطه وجعلهم محلاً لنقمته ففيها تخويف عظيم لكل مؤمن اذ كلهم بنو (162) آدم وهو فرد من جنسهم ولولا ان الله تفضل عليه بالمعرفة والهداية لكان مثلهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

(162) في الاصل بنوا .

الباب الثاني في معرفة كيفية الوقف على آخر الكلمة

اعلم ان الوقف محل استراحة لضيق النفس عنده فلذلك احتسب الى تغيير الحركة الموقوف عليها اذ هو أبلغ في الاستراحة وءآخر الكلمة لا يخلو (163) اما ان يكون حرفا صحيحا او معتلا والاول لا يخلو اما ان يكون مرفوعا متحركا او ساكنا والاول لا يخلو اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا وكل واحد لا يخلو اما ان يكون منونا او غير منون والمعتل لا يخلو اما أن يكون واوا أو ياء او الفا فهذه عشرة أقسام الاول حرف صحيح مرفوع منون نحو سَمِيحٌ عَلِيمٌ ، الثاني حرف صحيح مرفوع غير منون نحو الْقَيْسُومُ وَنَسْتَعِينُ والثالث حرف صحيح منصوب منون نحو غَمُورًا رَحِيمًا وَمَثَلًا وَأَمْوَانًا ، الرابع حرف صحيح منصوب غير منون نحو يُؤْمِنُونَ وَالْمُتَّقُونَ ، الخامس حرف صحيح مخفوض منون نحو فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ، السادس حرف صحيح مخفوض غير منون نحو لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، السابع حرف صحيح ساكن نحو مَنْ يَعْمَلْ ، وَعَدَّوْكُمْ ، الثامن والتاسع والعاشر حروف العلة الثلاثة الالف نحو قَالَا وَيَخْشَى وَكَلَاً ، والواو نحو قَالُوا وَيَدْعُوا والياء نحو تَرْمِي وَفِي وَإِنِّي وَتَبِعَنِي وَمِنِّي : فالحرف الصحيح المرفوع وسواء كان منونا أو غير منون يوقف عليه بالسكون وهو الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا اذ هو ابلغ في الاستراحة وايسر في النطق وايضا فان الوقف ضد الابتدا والابتدا لا يكون الا بالحركة فوجب ان يثبت لضده ضدها ويجوز في المرفوع بنوعيه الروم وهو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال في النشر وكلا القولين واحد ولا بد مع الروم من حذف التنوين من المنون ويجوز فيه الاشمام وهو ان تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتها اذا

(163) في الاصل لا يخلوا .

تلفظت بالضممة وتجعل بين شفتيك بعض الانفتاح ليخرج منه النَّفَسَ وقال بعضهم كهيتها حال التقبيل وهو أيضا صواب فهو شيء يدرك بالعين لا الاذن ولذلك لا يأخذه الاعمى عن الاعمى .

تنبية

اذا كان المضموم ميمَ جمع نحو فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ وَعَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ فِي قِرَاءَةِ مَنْضَمٍ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِيهِ إِشْمَامٌ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الضَّمَّةُ عَارِضَةً نَحْوَ فَتَقَدُّ أَوْتِيَّ فِي قِرَاءَةِ النِّقْلِ وَلَقَدُّ اسْتَهْزَيْءٌ ، وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَنُونٍ وَقَفْتَ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ وَلَيْسَ فِيهِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ وَإِنْ كَانَ مَنُونًا ابْدَلْتَ تَنوينَهُ الْفَا وَسَوَاءٌ رَسَمْتَ الْآلِفَ كَمَا مِثْلُ أَمْ لَمْ تَرْسَمْ نَحْوَ دُعَاءٍ وَمَاءٍ وَكَذَلِكَ تَبْدُلُ نونَ التَّوَكُّيدِ الْخَفِيفَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ الْفَا وَهُوَ لَيْسَ كُنُونًا وَلَسْتَسْفَعَا وَكَذَلِكَ نونَ إِذَا ، وَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِنوعِهِ فَتَقِفُ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ وَيَجُوزُ فِيهِ الرَّوْمُ وَإِذَا كَانَتِ الْحَرَكَةُ عَارِضَةً أَمَا لِلنِّقْلِ نَحْوَ وَأَنْحَرِ أَنْ وَخَلِّوا إِلَيَّ أَوْ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي الْوَصْلِ نَحْوَ قَسَمِ السَّبِيلِ وَأَنْذِرِ النَّاسَ وَمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ فَلَا رَوْمَ فِيهَا وَيَتَعَيَّنُ السُّكُونُ وَكَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ وَحِينَئِذٍ لِأَنَّ كَسْرَةَ الذَّالِ أَمَّا عَرِضَتْ عِنْدَ الْحَاقِ التَّنوينِ فَإِذَا زَالَ التَّنوينُ فِي الْوَقْفِ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ السُّكُونِ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْكَسْرَةُ لِلْأَعْرَابِ نَحْوَ بِالْبَيْرِ أَوْ كَانَتِ لِلْإِضَافَةِ نَحْوَ نَذِيرِي أَوْ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ نَحْوِ يَسْرٍ وَالنَّجْوَارِ جازِ الرَّوْمِ وَالسُّكُونِ ، وَأَمَّا السَّاكِنُ فَتَقِفُ عَلَى سَكُونِهِ وَلَيْسَ فِيهِ رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ ، وَأَمَّا مَا آخِرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ وَهُوَ ثَابِتٌ رَسْمًا فَتَقِفُ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ وَلَا تَزِيدُ فِي مَدِّهِ بَلْ كِحَالِ الْوَصْلِ فَإِنْ كُنْتَ تَحْذِفُهُ فِي الْوَصْلِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي نَحْوِ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ وَيَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ وَأَوْفِي الْكَيْسِلَ وَبِهَادِي الْعُمْنِي بِالنَّمْلِ وَأَدْخُلِي الصَّرْحَ ، وَحَاضِرِي الْمَسْجِدِ ، وَيَمْنَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ ، وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ ، وَمَلَأَقُوا اللَّهَ وَقَالُوا

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاذْخُلَا النَّارَ . فلا بد من اثباته حال الوقف لثبوته رسماً وحكماً وهذا مما لا خلاف فيه والله أعلم .

فوائد

الاولى قولنا الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين هذا ما لم يكن هاء تأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء في آخر الاسم ورسم في المصحف صورته صورة هاء فانه يوقف عليه بالهاء بدلا من التاء وسواء كان مرفوعا ام منصوبا ام مخفوضا منونا او غير منون نحو طَائِفَةٌ وَرَحْمَةٌ وَالْآخِرَةُ وَالْكَبِيرَةُ وَالْجَنَّةُ وَالْقِيَامَةُ وليس في هذا رَوْمٌ ولا اشمام لان الوقف حينئذ على حرف ليس عليه اعراب بل هو بدل مما عليه الاعراب وقد اجمع القراء على هذا فيما رسم بالهاء واما ما رسم بالتاء وهو تسع واربعون كلمة نحو أَوْلَشِكْ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ ، بَدَأُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ، إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ، فَسَجَّعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ ، وَفِطْرَتَ اللَّهِ وَمَعْصِيَتَ الرَّسُولِ ، فاختلفوا فيه فوقف عليه نافع وأبو جعفر والشامي وعاصم وحمزة وخلف بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طي ووقف المكسي والبصري والكسائي ويعتوب بالها عملا بالاصل واجراء لتاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش ومن وقف بالها فهو كالاول وليس له رَوْمٌ ولا اشمام ومن وقف بالتاء فيجوز له فيه الروم والاشمام لان الوقف حينئذ على الحرف الذي عليه الاعراب .

الثانية اختلف القراء في الضمير حال الوقف عليه فجوز بعضهم في مرفوعه الرَوْمُ والاشمام وفي مخفوضه الروم وهو اختيار ابن مجاهد وحتسّم بعضهم في الاسكان ومنع الاشارة بالرَوْمِ والاشمام وأشار الى توجيهها الداني في جامع البيان ، وذهب جماعة من المحققين كـبكي وابن شريح والحافظ أبي العلا الى التفصيل فمنعوا الاشارة فيه إذا كان قبله ضم او واو ساكنة مديّة كانت او لينية أو كسرة أو ياء ساكنة مديّة كانت أو لينية نحو يُخْلِفُهُ وَأَمْرُهُ وَخِذُّهُ

وَلَيْسَ رُضُوهُ بِهِ وَبِرَبِّهِ وَفِيهِ وَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ طَلِبًا لِلخَفْةِ إِذَا فِي الخُرُوجِ
 مِنْ ضَمٍّ أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمٍّ أَوْ إِشَارَةٍ إِلَيْهِ أَوْ مِنْ كَسْرٍ أَوْ يَاءٍ إِلَى كَسْرِ ثِقَلٍ بِلا شَكِّ
 لِأَنَّ سِيمَا فِي هَا لَخَفَايَاهَا وَبَعْدَ مَخْرَجِهَا وَاجْزَاوِ الْإِشَارَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا
 ذَلِكَ بَانَ يَكُونُ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَوْ مَفْتُوحٌ نَحْوَ مِنْهُ وَعَنْهُ وَاجْتِبَاءَهُ
 وَهَدَاةُ وَخَلَقَهُ وَعِظَامَهُ وَبِهَذَا نَأْخُذُ مَعَ رَوَابِتِنَا لِلْجَمِيعِ .

تنبيه : واذا قلنا بالإشارة في الضمير فلا بد من حذف الصلة مع الروم كما
 يحذف مع السكون .

الثالثة ما حذف من حروف العلة في الرسم فإنه يوقف عليه بالحذف
 ويجعل ما قبله أواخر الكلمة فيجري على ما تقدم وسواء كان الحذف لالتقاء
 الساكنين نحو مُوصٍ وَعَادٍ وَحَامٍ وَغَوَاشٍ وَيُؤْتِ اللّٰهُ فِي النِّسَاءِ
 وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمََ بِالْمَائِدَةِ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَُ بِسَبْحَانَ أَوْ غَيْرِهِ نَحْوَ يَبَا قَسُومٍ
 وَيَبَا رَبِّ وَيَبَا عِبَادِ رَبِّ إِنِّي فَأَرْهَبُونَ وَلَا تَكْفُرُونَ فِي بَعْضِ هَذَا
 خِلَافٌ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ يُطَلَبُ مَعَ تَعْيِينِ مَوَاضِعِهِ مِنْ كِتَابِ الْخِلَافِ . . .

الرابعة ما كتب من كلمتين موصولتين نحو أَلَا تَزِرُ الْإِلَآءَ تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ
 وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَيِّنَاتٍ وَغَايِرَ أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَعَمَّا يَقُولُونَ
 وَعَمَّا يُشْرِكُونَ فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الثَّانِيَةِ وَمَنْ وَقَفَ عَلَى آخِرِ الْأُولَى
 فَكَأَنَّهُ وَقَفَ فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ لَا يَجُوزُ وَمَا كَانَ مَفْصُولًا نَحْوَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا
 الشَّيْطَانَ بَيْتِيسَ وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ ثَانِي هُوَذَا وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ
 بَعْضَ بِالرَّعْدِ وَمَا سِوَاهُ مَوْصُولٍ وَعَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ بِالْأَعْرَافِ وَمَا سِوَاهُ
 مَوْصُولٍ الْوَقْفُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ وَالْأَصْلُ الْمَطْرُودُ فِي الرِّسْمِ أَنْ كُلَّ كَلِمَةٍ
 دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي وَهُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كِبَاءِ الْجَرِّ وَوَلَامِهِ
 وَوَاوِ الْعَطْفِ وَفَاتِهِ وَهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ وَوَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ وَوَلَامِ الْأَمْرِ نَحْوَ بِسْمِ اللّٰهِ
 وَكِرْسُولِيهِ كَمِثْلِهِ لِأَنَّتُمْ فَلَيْسِنْفِقُ وَلَسَوْفَ وَكَلْتَعْلَمُنَّ أَنْتَ
 يَكْتُبُ مَوْصُولًا وَتَظْهَرُ ثَمَرَةٌ مَا فَصَلَ خَطًّا كَوَاوِ التَّسْمِ وَهَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فِي

الوقف فلا يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده حكمه وحكم ما اتصل
بالكلمة خطأ وكذلك كل كلمة اتصل بها ضمير متصل سواء كان على حرف
واحد ام اكثر مرفوعا او منصوبا او مجرورا نحو قُلْتُ وَقُلْنَا وَرَبِّي وَرَبُّكُمْ
وَرُسُلُهُ وَرُسُلُكُمْ وَرُسُلُنَا وَمَسَاسِكِكُمْ وَمِيثَاقَهُ وَفَأَحْيَاكُمْ
وَيُمِيتُكُمْ وَيَحْيِيكُمْ وَأَنْتُمْ مُكْمُوهُمَا وكذلك حروف المعجم المتقطعة
في فواتح السور سواء كانت ثنائية ام ثلاثية او اكثر من ذلك نحو يَسَّ وَحَمَّ
الْمَ الْمَصَّ كَهَيَّ عَصَّ وَلَسَّ يخرج عن هذا إلا حمَّ عَسَّ سَقَّ فكتب
بالفصل بين الميم والعين . وكذلك كل كلمتين أقل الثانية منهما همزة وصورت على
مراد التخفيف واوا او ياء كتبتا موصولتين نحو هُوَ لَاءٍ وَلِئَلَّا وَيَوْمَئِذٍ
وَحِينِئِذٍ وكذلك الاصل في كل كلمة كانت على حرفين فصاعدا ان تكتب
منفصلة من التي بعدها وسواء كانت اسما ام فعلا ام حرفا الا ان كانها لكثرة
دورها نزلت من الكلمة التي دخلت عليها منزلة الجزء فوصلت بها وسواء كانت
حرفا نحو الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْكِتَابُ وَاللَّيْسَا وَالْآخِرَةُ وَالْجَنَّةُ
وَالنَّارُ ام اسما نحو الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ وَالْمُصَدِّقِينَ
وَالْمُصَدِّقَاتِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَسْجُورِ وكذلك ياء النداء نحو يَا مُوسَى
يَا دَمُ يَا أَيُّهَا يَلْقَوْمِ وكذلك هاء التنبيه نحو هَذَا وَهَذِهِ وَهَاتُنَّ
فانهما لما حذف الفهما صارا على حرف واحد فاتصلا بما بعدهما وكل ما
خرج عن هذا فهو عن خلاف الاصل لِحِكْمِ وفوائد تطلب من مواطنها .

تنبيه - لا يخفى عليك ان كثيرا مما ذكرته ليس محل وقف وانما المراد لو
اضطر القاري الى الوقف عليها كيف يقف ولهذا لم نتعرض لذكر المقطوع
والموصول مع انه مبين غاية البيان في الكتب المؤلفة للصبيان والله أعلم .

ويقع الخطأ في هذا الباب من أوجه منها الوقف على ما لا يجوز الوقف عليه
وقد كثر هذا في الناس حتى كأنهم لا يفهمون ما يتكلمون به بل بعضهم يفعل ما هو
دليل على قوة جهله أو غفلته فتراه يتعدى الوقف السابغ وربما يكون أتم بكلمة أو
كلمتين ويقف وربما يتعدى الى ما لا يصح الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده

ومنها الوقف على الحركة الكاملة وهذا لم يقل به قارىء (164) ولا نحوي فيما علمت وسواء كانت الحركة حركة إعراب أو بناء نحو اللّهُ الصّمدُ ولِلّهِ الأمرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَمَلِكِ يَوْمِ الدّينِ وهَوَلاءِ وَقَارَهَبُوسٍ وَالْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالْعَالَمِينَ وَهَوَ ، ومنها الزيادة على الالف المبدلة من تنوين الاسم المنصوب نحو شاكِرًا عَلِيمًا وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَاحًا. فان بعض الناس يمد الالف مدًا طويلا وهو لا يجوز وكذلك يفعل بعضهم اذا كان اخر الكلمة حرف علة وهو خطأ لا شك اذ فيه المد بلا سبب ، ومنها الوقف في وسط الكلمة ولا سيما ان لم يُعِدْهَا وابتدأ من حيث وقف اذ فيه قطع ما اجمعت المصاحف العثمانية على وصله ولا خلاف في منع مخالفتها في هذا واما ما وصل من الكلمات الثنائية على خلاف الاصل فلا يجوز أيضا أن يقطع لمخالفة الرسم الا لرواية صحيحة عن إمام معتبر فيجوز نظرا للاصل والاولى كما قال بعضهم عدم الفصل لكل القراء والله أعلم .

فصل في الوقف على الراء

قد تقدم ما يفهم منه ما فيه السكون فقط وما فيه السكون وغيره لان الراء في هذا كغيرها من سائر الحروف والكلام هنا على تريقها وتفخيمها وهذا حكم اختص به الراء دون سائر الحروف .

وبسط الكلام في ذلك ان الراء المتطرف يتنوع باعتبار حركته واعتبار ما قبله الى خمسة وستين نوعا الاول مضموم قبله ضم نحو حُمُرٌ وَسُرُرٌ والنُدُرُ ، والثاني مضموم قبله فتحة نحو بَشَرٌ وَنَقَرٌ وَالقَمَرُ والشَّجَرُ ، الثالث مضموم قبله كسر نحو شاكِرٌ وَمُنْفَطِرٌ والآخر والميسِرُ ، الرابع مضموم قبله ساكن غير مدغم نحو بَكْرٌ وَمَكْرٌ

(164) في الاصل قار .

وَنَصْرٌ ، الخامس مضموم قبله ساكن مدغم نحو النحرُ والنبرُ وضُرٌ
ومُسْتَبِرٌ ، السادس مضموم قبله واو مديدة نحو غَمُورٌ والغَمُورُ
والأُمُورُ ، السابع مضموم قبله واو لِينِيَّةٌ ، الثامن مضموم وقبله ياء
مدية نحو قَدِيرٌ وكَثِيرٌ وبَصِيرٌ والنَّصِيرُ وأسَاطِيرُ ، التاسع مضموم وقبله ياء لِينِيَّةٌ ،
نحو خَيْرٌ وَعَزِيْرٌ العاشر مضموم وقبله الف نحو كَفَّارٌ والأَنْهَارُ والنَّارُ ،
الحادي عشر مفتوح قبله فتح نحو بَشْرًا وَسَكْرًا ومُحَضَّرًا وحَدَرَ وأَمِيرَ
والنَّحْجَرَ والبَقْرَ ، الثاني عشر مفتوح قبله ضم نحو سُرْرًا ونُشْرًا وكَبْرَ ، الثالث عشر
مفتوح قبله كسر نحو خَضِرًا وشَاكِرًا ومُبْصِرًا ونَصْبِرُ وكَبَائِرَ وبَصَائِرَ ،
الرابع عشر مفتوح قبله ساكن غير مدغم نحو ذِكْرًا وكُفْرًا والبَحْرَ
والسَحْرَ وشَطْرَ والعُسْرَ ، الخامس عشر مفتوح قبله ساكن مدغم نحو سِرًّا
ولَا تُصَارَ ، السادس عشر مفتوح قبله واو مديدة نحو بُورًا والطُّورَ ، السابع
عشر مفتوح قبله واو لِينِيَّةٌ نحو مَوْرًا وغَوْرًا ، الثامن عشر مفتوح قبله
ياء مديدة نحو كَثِيرًا وَيَسِيرًا والنَّحْدِيرَ والنَّخْتَاذِيرَ ، التاسع عشر مفتوح قبله
ياء لينية نحو خَيْرًا وَسَيْرًا والنَّخَيْرَ وَلَا ضَيْرَ ، العشرون مفتوح قبله الف
نحو نَارًا وَأَخْتَارَ وَقَارَ ، الحادي والعشرون مكسور قبله كسر نحو كَافِرٍ
وسَاحِرٍ والأَخِيرَ ، الثاني والعشرون مكسور قبله ضم نحو تَشَاوُرٌ وظُفُرٌ
وَزُبُرٌ ، الثالث والعشرون مكسور قبله فتح نحو سَقَمٍ وبنَهَرٍ والمُسَخَّرِ
والضَّرِ ، الرابع والعشرون مكسور قبله ساكن غير مدغم نحو خُضِرٍ
والفَجْرَ والبَحْرَ وبالصَّبْرِ ، الخامس والعشرون مكسور قبله ساكن
مدغم نحو مُضَارَ والنَّبْرَ ، السادس والعشرون مكسور قبله واو مديدة نحو
مَسْطُورٍ ومَنْشُورٍ ونُورٍ والنُّورِ والصدُّورِ وَمَتَاعُ الغُرُورِ ، السابع
والعشرون مكسور قبله واو لينية ، الثامن والعشرون مكسور قبله ياء مديدة نحو
نَصِيرٍ وكَلْحَمِ النَّخِينِزِ ، التاسع والعشرون مكسور قبله ياء لينية نحو
خَيْرٌ وَعَيْرٌ ، الثلاثون مكسور قبله الف مماله كهذه الأمثلة نحو من أَنْصَارَ
وبقِنطَارٍ وكَفَّارٍ والأَبْصَارِ والنَّهَارِ والنَّارِ عند من قال بامالتها كورشٌ

والبصري ، الحادي والثلاثون مكسور قبله الف غير مماله كهذه الامثلة عند من لم يقل بإمالتها كقالبون والمكي . فهذه احدى وثلاثون نوعا كل واحد منها ينقسم الى نوعين منون وغير منون كما تقدمت الاشارة اليه بالتمثيل فمضى اثنان وستون نوعا الثالث والستون ساكن لازم قبله ضم فأنظُرُ فَاهَجُرُ فَلَا تَكْفُرُ فَمَنْ يَكْفُرُ الرابع والستون ساكن لازم قبله فتح نحو فَلَا تَقْهَرُ فَلَا تَنْهَرُ وَلَا يَسْخَرُ الخامس والستون ساكن لازم قبله كسر نحو نُكْفِرُ وَنَتَّظِرُ وَاصْبِرُ فالمرق من هذه الانواع ثلاث وثلاثون نوعا الأول والثاني مضموم قبله كسر منون وغير منون ، الثالث والرابع والخامس والسادس مضموم قبله ساكن مدغم وغير مدغم منون وغير منون لكن يشترط في هذه الاربعة ان يتقدم الساكن كسر وان تقف في الانواع الستة بالسكون او الاشمام .لانه راء ساكن قبله كسر وهو مرقق للجميع واما ان وقفت بالرَّوم فبالفتحيم الا ما قبله كسر فترققه لورش على أصله لأن الرَّوم حكمه حكم الوصل ، السابع والثامن مفتوح قبله كسر بنوعيه الا انه ان كان غير منون فترقيقه للجميع وان كان منونًا فلورش من طريق الازرق ، التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر مفتوح قبله ساكن مدغم وغير مدغم منون وغير منون لكن يشترط ان يتقدم الساكن الكسر ، الثالث عشر والرابع عشر مكسور قبله كسر منون وغير منون وسواء وقف عليه بالسكون او الروم ، الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر مكسور قبله ساكن ماغم وغير مدغم منون وغير منون ان وقف عليه بالرَّوم او بالسكون بشرط ان يتقدم الساكن كسر والتاسع عشر والعشرون مكسور قبله الف عند من يميل الالف منون وغير منون وسواء وقف عليه بالسكون او الروم ، الحادي والعشرون والثاني والعشرون مضموم قبله يا مدية بنوعيه ان وقف عليه بالسكون او الاشمام فلجميع القراء ان وقف عليه بالروم فلورش فقط ، الثالث والعشرون والرابع والعشرون مفتوح قبله يا مدية الا انه ان كان غير منون فلجميع القراء وان كان منونًا فلورش فقط ، الخامس والعشرون والسادس والعشرون مكسور قبله ياء مدية بنوعيه وسواء وقف عليه بالسكون او

الرَّوم ، السَّابِع والعشرون والثامن والعشرون مضموم قبله ياء لينية بنوعيه ان وقف عليه بالاسكان او الاشمام فلجميع وان وقف عليه بالرَّوم فلورش ، التاسع والعشرون والثلاثون مفتوح قبله يا لينية بنوعيه الا انه ان كان غير منون فلجميع وان كان منونا فلورش من طريق الازرق ، والواحد والثلاثون والثاني والثلاثون مكسور قبله يا لينيه وسواء وقف عليه بالسكون او الرَّوم ، الثالث والثلاثون ساكن لازم قبله كسر . والحاصل من هذا انك ان وقفت على الراء بالسكون نظرت الى ما قبله فان كان ما قبله كسرة نحو مُنْذِرٌ او ساكن بعد كسرة نحو الشَّعْرٌ او يا ساكنة نحو النَّعِيرٌ ولا ضَيْبِرٌ او الف مماله نحو الدَّارُ والأبْرَارُ عند من امال او راء مرفقة نحو بِشْرَرٌ عند ورش رفته وان كان قبله غير ذلك فختمته ولو كان في الاصل مكسورا هذا هو المعول عليه عند جميع الحذاق وبه قرأنا على جميع شيوخنا ، وان وقفت بالروم اعتبرت حركته فان كانت كسرة رفته لجميع القراء وان كانت ضمة او فتحة نظرت الى ما قبله فان كان كسرة او ساكنا بعد كسرة او يا ساكنة رقت لورش وحده من طريق الازرق وفخمتها للباقيين وان لم يكن قبلها شيء من هذا فخمتها للجميع لان الرَّوم حكمه حكم الوصل .

(تنبيه) : اذا كان الساكن الحاجز بين الكسرة والراء حرفا من غير حروف الاستعلاء نحو ذِكْرٌ وكَيْبِرٌ رفته لجميع القراء وان كان حرف استعلاء نحو مِصْرٌ والقِطْرُ فهل يعتد بحرف الاستعلاء ويفخم او لا يعتد به فيرقق في ذلك خلاف بين أهل الاداء فذهب جماعة منهم ابن شُرَيْب الى التفخيم وذهب جماعة منهم الداني الى الترقيق والوجهان جيدان صحيحان قرأنا بهما معا والله أعلم ، ونحطأ هذا الباب ظاهر اذ مرجعه الى تفخيم المرقق كهذه الانواع وترقيق المفخم كباقي الانواع والله تعالى أعلم .

باب فى الوقف على المشدد

اعلم ان الوقف على المشدد فى صعوبة على اللسان اذ فى النطق بساكنين غير منفصلين لان المشدد اوله ساكن فاذا سكنت الاخر للوقف صار اللسان يلفظ بساكنين غير منفصلين دفعة واحدة وهو فى غاية الصعوبة ولهذا لا يحسنه كثير من علماء القراء فضلا عن عوامهم فتجدهم اذا وقفوا على مثل وكسيّ وخفسيّ وبسيّ عند من لم يهمز يقفون على لام مكسورة او فاء مكسورة او ياء مكسورة بعدها ياء ساكنة واذا وقفوا على نحو مُسْتَمِرّ والنْحَقّ وصُمّ والدَّوَابّ وصَوَافّ وجَمَانّ وغيرَ مُضَارّ وقفوا على حرف ساكن من غير تشديد او حركوه حركة كاملة مع التشديد فرارا مما فيه من الثقل وهذا كله خطأ لا يجوز بل لا بد من اجرائه على ما تقدم وتقف عليه بما يجوز فيه من سُكُونٍ أَوْ رَوْمٍ أَوْ إِشْمَامٍ مع التشديد الكامل وتمكين ذلك حتى يظهر فى السمع ويعلم السامع ان الحرف الموقوف عليه كان فى الاصل مشددا والجمع بين الساكنين بل السواكن فى نحو صَوَافّ فى الوقف جائز اجماعا الا انه فى المنفصل نحو وَالْفَجْرُ وَكَيْسَالٍ وَعَشْرُ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرُ وَالْقَدْرُ وَالْعَصْرُ ايسر منه فى المتصل وهو المشدد واذا كان الموقوف عليه همزة فى نحو دِفْءٌ (165) وشيْءٌ كان أعسر منه فى غير الهمز لصعوبة اللفظ بالهمزة وبعُد مخرجها فلا بد من الاعتناء بها واظهارها ولعسرها خففها العرب والقراء بانواع التخفيف وصلا ووقفا كما هو مبين فى كتب الخلاف فاعرف هذه الجملة وافهم جميع ما ذكرت تصل ان شاء الله تعالى الى الصواب فى قراءتك وبالله تعالى التوفيق.

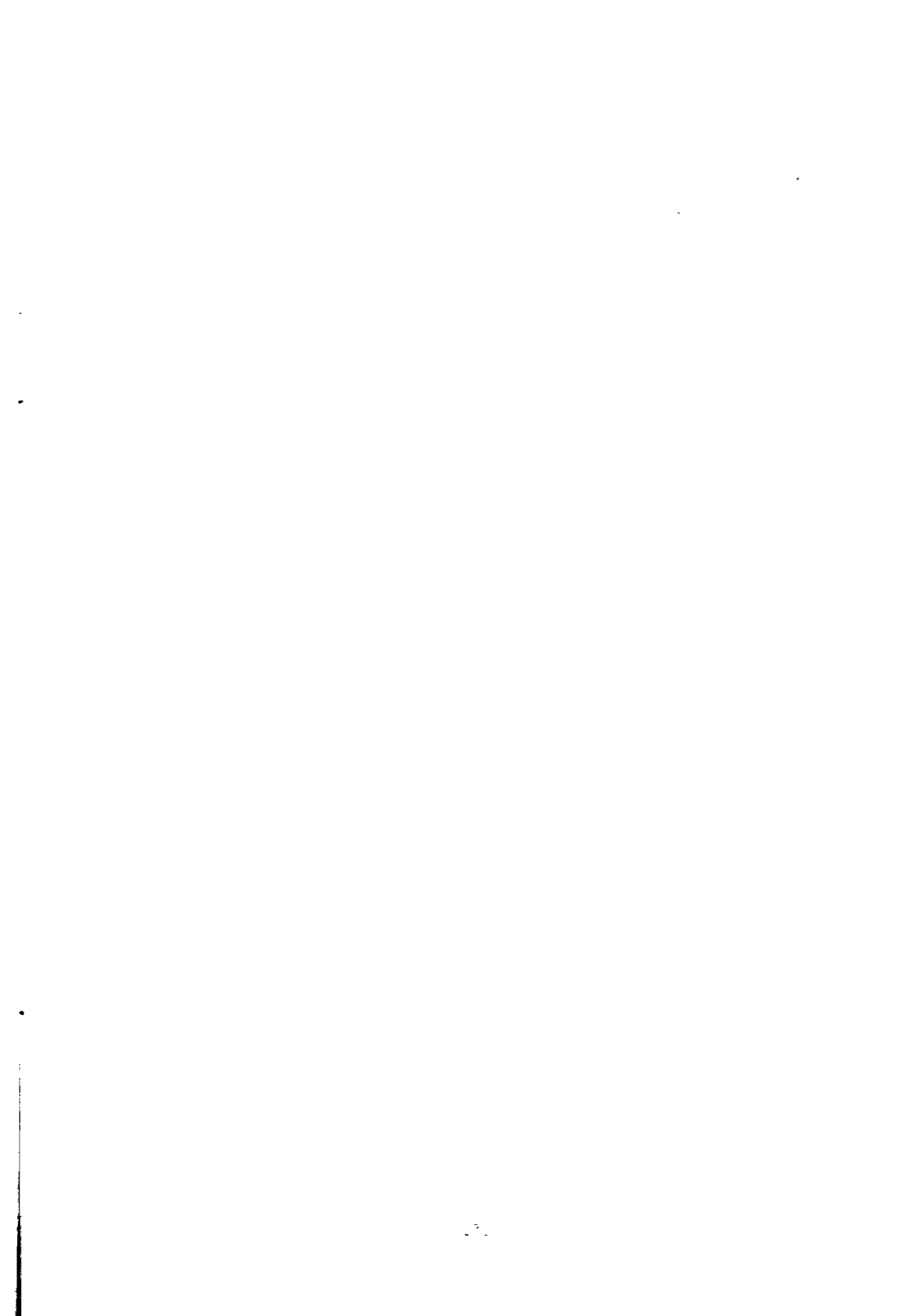
.*

وهذا اءخر ما يسره الله تعالى على يدي وألهمّني بجمعه وتفضيل بذلك عليّ فله الحمد والشكر على نعمه الوافرة . حمدا وشكرا نرى بركتهما ومردهما

(165) فى الاصل دفى .

بفضل الله وجوده في الدنيا والاخرة . والله تعالى الحليم الكريم الرؤوف الرحيم
أسأل ، وَبِنَسَبِهِ الْعَظِيمِ وبكل محبوب ومحَب لله أتوسل ، ان يتقبله مني ويعم
النفع به ويدخلني وجميع من أحبه او يحبني دار الرضى والسَّعِيم . ويتفضل
علينا وان لم أكن لهذا أهلا بالنظر الى وجهه الكريم ، وان يشغلنا ويستعملنا فيمَا
فيه رضاه، وان يجعل آخر كلامنا من الدنيا مع المعرفة به والشوق إلى لقاءه ،
قولُ لا اله الا الله محمد رسول الله، ءامين ءامين ءامين ، اللهم صلّ على سيدنا
محمد وعلى ءال سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونهِ على يد كاتبهِ (166) العبد الفقير
محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهيد السوسي وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم وذلك بتاريخ اوائل شهر ربيع الثاني عام 1123 .



الفهرست

—•—

صفحة	
5	تقدمة
7	التعريف بالمؤلف
21	المدخل
29	مقدمة المؤلف
32	باب مخارج الحروف والقابها وصفاتها
36	فصل في صفات الحروف
39	فصل في الحروف المشربة
47	فصل الالف المتحركة
50	فصل الباء
51	فصل التاء
53	فصل التاء المثلثة
54	فصل الجيم
55	فصل الحاء
55	فصل الخاء
57	فصل الدال
58	فصل الذال
59	فصل الراء
62	فصل الزاي
62	فصل الطاء المهملة
63	فصل الظاء المعجمة المشالة

صفحة

74	فصل الكاف
75	فصل اللام
77	فصل الميم
79	فصل النون
82	فصل الصاد
83	فصل الضاد المعجمة
88	فصل العين المهملة
89	فصل الغين المعجمة
89	فصل القاء
90	فصل القاف
91	فصل السين
93	فصل الشين المعجمة
93	فصل الهاء
94	فصل الواو
96	فصل لا
98	فصل الياء
100	باب احكام النون الساكنة والتنوين
105	باب الاستعانة
107	باب البسطة
108	باب القصر والمد
120	باب المشدد
122	باب الفات الوصل
128	باب الوقف والابتداء
131	فصل في الوقف التام والاتم
134	فصل في الوقف الكافي والاكفى
135	فصل في الوقف الحسن والاحسن
136	فصل في الوقف القبيح والاقبح
138	فصل في الابتداء
141	الباب الثاني في معرفة كيفية الوقف في آخر الكلمة
146	فصل في الوقف على الراء
150	باب في الوقف على المشدد

انتهى طبع هذا الكتاب
بطريقة مونوتيب في معامل
المطبعة الرسمية للجمهورية
التونسية في سبتمبر 1974

الشمع : 1،100 د. ت.